٦٧٥

من كتب الفقير حسنى
عفي عنه

كتاب سجون المسجون وفنون
المفتون وجامع الفنون تاليف الشيخ الامام
القدوة عين اعيان المحققين سيدى محي الدين
بن العربي الحاتمي الطاى
اعاد الله علينا وعلى
المسلمين من
بركاته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين • ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين • ثم وهب البالغين منهم العاقلين • قدرة واختيارا
ليمتحنهم في كل حين • فهم بالخير والشر مختبرون • ليجزيهم بما كانوا
يعملون [قال] تعالى كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر
والخير فتنة والينا ترجعون • وتقديره فنجازيكم بما تكسبون •
فكل من يقع عليه الجزا فهو داخل تحت الفتنة معامل في سائر
اوقاته بالمحنة من كافر شقي ومؤمن تقي وصديق نبي والى هذه
الثلاثة اقسام ينقسم الانام قال تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة
فاصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون هولاء كلهم ممتحنون
كان هذا العالم يفنى ومن كرم الكريم ان جعلهم يعملون فيه
لما يبقى صيرهم لافعالهم فاعلين • وارسل اليهم رسلا مبشرين
ومنذرين بعد ان مكنهم مما خلقهم كسبا لهم • وجعلهم له بارادتهم
واختيارهم انشا واكتسابا • وشاء بمشيته القديمة ان تكون لهم
مشية محدثة في كل حين • فوعدهم وتوعدهم على ما هم بمشيتهم قد
اختاروه عاملين • فهم في افعالهم غير مجبورين الا ما شا الله
فهم عنه غير مواخذين • وامن بقضائه وقدره جميع المقلدين من
المؤمنين • واعترف بفضله وعدله سائر العلماء المجتهدين • فهم
المهتدين • وورثة النبيين • والمهتدون الهادون بالكتاب المبين •
ليبنوا للناس ما به يعملون • اذ هم ما داموا في دار الدنيا ممتحنون
فاصحاب المشامة بالخيرات الفانية يختبرون • وهم بها مستدرجون

من

من حيث لا يعلمون • وبالشرور الدانيه يفتنون • لعلهم يتوبون
ويتذكرون • قال تعالى في حق هولاء ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون واما اصحاب اليمين
فانهم مفتنون بالخيرات • ليرغبوا في الاعمال الصالحات • وممتحنون
بالشرور المتخلفات • لتكفير السيات • وفي حق هولاء ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات [واما]
المقربون فهم مفتنون بالخيرات ليكونوا من الشاكرين • وبالشرور
ليعودوا من الصابرين • وفي حق هولاء ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين • فشرور اصحاب الشمال نقم وتنقيص • وشرور
اصحاب اليمين تكفير وتمحيص • وشرور السابقين نعم وتخليص •
وخيرات اصحاب الشمال حجاب ووبال • وخيرات اصحاب اليمين اعانة
على الكمال • وخيرات السابقين مواهب وافضال [قال] تعالى
ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا خاص باصحاب الشمال دون اصحاب
اليمين كقوله مخصصا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
وذلك من باب العقاب لا التكفير وعليه يحمل [قوله تعالى] وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير [واما قوله تعالى] ولنبلو
نكم بشيء من الخوف الى قوله تعالى وبشر الصابرين فخاص باصحاب اليمين
وهو من باب التكفير لا العذاب وان كان حكمه حكم العقاب واما قوله
تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فخاص بالسابقين
وهو من باب تعظيم الثواب والفضل كما ان ضدهم من باب توفير العذاب بالعدل
فمصيبة اصحاب الشمال تخسير وتدمير ومصيبة اصحاب اليمين تطهير وتكفير
ومصيبة السابقين توقير وتوفير وقد بين الله تعالى بفرقانه فرقانا
بين مصيبة التكفير ومصيبة التوفير في اية يعقلها [قال تعالى] اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان
الله على كل شيء قدير فكل من عند الله بقضائه وقدره وعدل منه

ومن يكفر بالله يضل قلبه بفتنته ومن يؤمن بالله يهد قلبه بمصيبته
والمغيرون يغير الله ما بهم من فتنتهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا عقابا لهم على ما قدموه
من سوء الاعمال فلا مرد له وما لهم من دونه من وال • فسائر
افعاله تعالى مع عباده اما فضل واما جزاء بما يعملون • ذلك ان لم
يكن ربه مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون • فسبحان من خلق
الفتن المختلفات من الشرور والخيرات • وامتحن بها عباده في سائر
الاوقات • ومكنهم من اجتناب السيئات • واكتساب الحسنات • ليفوزوا
ان اختاروا وعملوا بالباقيات الصالحات • وهداهم بالعقول باطنا
الى افضل السبل وارسل اليهم ظاهرا رسلا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل • فلينظر الان هذا الانسان
الماخوذ بالافتتان في كل ان • الممكن من الاكتساب في كل مكان ولينه
نفسه عن الهوى ففيه الهوان • وليدع الله في سائر الاحيان •
راغبا في الجنة والرضوان • راهبا من الغضب والنيران • والحمد لله المنان
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه في كل زمان • من كل
المنان بكل لسان • **اما بعد** فاني رايت العالم باسرهم مفتونين
وبكسبهم مثابين ومعاقبين ورايت من تمام النعمة عليهم • ان
فتنوا بكل ما لديهم • وفوض امرهم في الاكتساب اليهم • اعتراني دهش
في طرب • وعجب في عجب • وكنت على حالة اظن الفراق • ولا اجد
لدوائي من راق • فاوصيت من حضر • فكتب ما خطر • فليتامل ذلك
من يراه • وفيه وفي بابه غنية ان شاء الله •

نظم

ومحنته في كل ان وحالة • يريك اسنى الصنع واحسن الصنعا •
فهذي حياتي كلها لي محنة • فهل لذلها يوما معاشرة الافعى •
وعانى بامر منه طوع الى الهوى • وداع الى التقوى وحذرني شرعا •
واوجد لي ميلا الى كل واحد • وقدرة مقدور قديرا ذا ابدعا •

وقد جعلنا على الارض زينة • لنبلوهم فانظر لنفسك ما تسعى •
فهذا وجود الامتحان فكن فتى • يجانبه ضرا ويصحبه نفعا •
فما فيه الا مبتلى وبلية • فخذ بالتقى عقلا وعاص الهوى طبعا •
وفي راحة تفنى وخذ بنصيحتي • وشمر لها عزما والق لها سمعا •
وان ما طلت او انت نفسك • استغث بمن عن هواها يستطيع لها منعا •
وسل باطنا منه الغنا عن غنى الورى • فلم يغن من لم يغن عن ما لهم قطعا •
ولا تنظرن الا الى ممتحنا بما • لديك وجاء الموت يقطعه قطعا •

ثم بعد ذلك شفاني الله من ذلك المرض • فعدت الى ما اعتقد
انه نهاية الفرض وهو الاجتهاد في فهم معاني كتاب الله عز من
غير عدول الى تقليد او ميل الى شيء سواه • فلما كمل ما لعلى به
منه وفهمته عنه طلبني ملك الوقت بباس شديد • على خيل البريد
من مسيرة خمسة عشر يوما فطلب مني علما لا قبل لي به • ثم
سجنني عاما بسببه فجمعت لنفسي تذكرة مما وصل الي وفتح علي
وسميتها شجرة المسجون وفنون المفتون ولم اقصد الترتيب
فيها وفق الواجب بل جمعتها جمع الحاطب ليكون كل فصل قائما
بنفسه يستفيد الناظر له بحسب نظره وحدسه وجعلتها ثلاثة
ابواب لانها زبدة ما فهمته من الكتاب **فالباب الاول**
في العمل **والثاني** في العامل **والثالث** في المعمول له وكل باب
فيه مما قبله وبذلت جهدي في كشف ما عندي نصيحة لمن يراه
وحسبي الله **الباب الاول في العمل** اعلم ان الخواطر تعرض
على القلب وتنجلي بسرعة فهي مما يخص القلب بما هو خارج
عن قدرة الانسان فالخاطر هو ما لا يثبت الا ان يربطه الانسان
والرابط هو من الروابط التي تلزم القلب لزوما واجبا لا انفكاك
تقلع عنه والعقائب هي ما تعقب افعال الانسان فالخواطر
اذا امدت بالفكر تادت الى الروابط فاذا عززت بالعزم تادت

الى العقايب فاذا اعرض عن الخواطر مرت كما تمر الريح فلا يكون لها
اثر • فالعقايب قد تحدث على سبيل الجزا • لانها تحدث بعقب
الروابت التى ربطها المفكر • ولقد كانت اوائل الخواطر وهذا يعطى
وجوب ملازمة القلب لانه باب الهدى والضلال وصاحب الكسب
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما كان ابتدا كل شى انما هو من
جهة القلب وهو من جهة هذا الخاطر المتقلب الذى من اجله سمى القلب
قلبا وان انضاف الى ذلك غيره فى سبب التسميه فنقول ان من الخواطر
ما يعرض من جهة المزاج ميلا الى ما يوافق فهذا اذا تمكن سمى شهوة
وضده نفرة ومنه ما يعرض لينل رتبة فاذا تمكن سمى همة ومنه
ما يعرض باعثا على الفعل فاذا تمكن سمى مشية ومنه ما يعرض
باستعجال اللقا فاذا تمكن سمى شوقا ومنه ما يعرض بتثبت حكم او
شى على ما هو عليه فاذا تمكن سمى علما وان كان مترددا سمى شكا
فان عرض بذكر ما لا حقيقة له على سبيل الثبات سمى جهلا وجميع
الاخلاق والخصال خواطر حتى تمكنت سميت باسما تخصها واعلم
ان منزلة الخاطر منزلة سماع صوت يقرع سمعك ويمر وتمر
عنه فكما لا يلزمك سماع مما يكون من كذب او محال اثما ولا
يلحقك ذلك لوما ولو كان ذلك بالعكس فانه لا يفيدك بمجرد
سماعك اياه اجرا اذ لم تقصد لشى من ذلك فكذلك الخواطر
اذا لم تتبعها بالك ولم تعد لابته لا يعقبها شى وانما يجتهد
الصديقون فيما يقوى خواطر الخير ويقطع عنهم خواطر الشر
لانها ازمة القلوب وفواتح الاعمال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا اى اقتدوا بالذكر وهو القران فاذا هم مبصرون
فاذا ابصروا نهوا انفسهم والطيف اول النزعة مثل ما يعرض منه
بالطيف الذى هو خيال يرى فى النوم لا حقيقة له ينسب الى المحبوب سوى
صورة ما فافهم جيدا واعلم ان اللمة من قولهم الم بمكان كذا

اذا نزل به على غير اقامة ولا يقال ذلك لمن مر عليه فافهم
قوله تعالى الا اللمم فليس المراد بالاستثناء انهم لا يجتنبون اللمم
بل معناه انهم يجتنبون الكباير لكن اذا نزل احدهم بصغيرة
فانه لا يقيم عليها بل يقلع عنها عاجلا فالخاطر الذى يجر الى
حديث النفس هو لمة من الشيطان اذ هو بمنزلة النزلة التى
لا اقامة فيها ولا يقال ذلك على الخاطر الذى لا يجر الى حديث النفس
لان ذلك مرور لا نزول فان نزل فهو المام فان اقام فهو اغواء
لانه ممد واخوانهم يمدونهم فى الغى فقد صار بمنزلة العقايب
عوقب به صاحبه لربط الخاطر الاول فليس لها قل ان يستهين
باول خاطر فينقاد له فان ذلك يستدرج الى ذهاب معرفة الله
من قلبه ويبقى رق الشياطين شهواته بل كانوا يعبدون الجن
وعلامة ذلك ان يثقل عليه عمل الاخرة وان خف ويخف
عليه عمل الدنيا وان ثقل والدنيا عبارة عما يفنى فاعرفها فمن
احس بشى من ذلك فعليه بالحمية من جميع الخواطر كما يحتمى
المريض الدنف وليعمد الى حفظ قلبه وحراسة فكره ليلا ونهارا
حتى يرجع يجد هذه الحراسة دابا نوما ويقظة ويتحقق الشفا كما
كان يتحقق ضده ثم يستمر حنبل فمتى لم يدفع الخاطر بجهد شديد
وحراسة دايمة كان اشد عدو وهذا افضل الجهاد وابلغه ومن
اراد ذلك فليبتدر الى ثلاث خصال الاولى مبادرة كل خير يخطر بباله
فانه بمنزلة البذر الثانيه منع الشهوات والاسراف فى الاكل و
النوم الثالثه مجالسة العلم وانت اذا اعتمدت ما اوصيتك به
من مراقبة الخاطر علمت من هنالك جميع ما تحتاج اليه واستغنيت
عن هذا الكتاب وعن مثله من كل وصية وعلاج ومن جرب راى
وصدق ومن عز عليه هذا الامر فعليه بالذكر واعلم ان حديث
النفس هو ذكر من فعل الانسان يطابق الخاطر وان فى القلب ضروبا

من الاذكار ليست بمنزلة حديث النفس بل يحتاج الانسان ان
يتكلف لها من الحضور ما يشهد به حاله فيها فيصدق ~~ـه~~
عند نفسه لانه يرى الكاينات تذكر معه بذكره اذ يرى حاله فيها
فيها فلا يحسبن الناظر في هذا الكتاب ان مجرى الاذكار كلها مجرى
حديث النفس فيتنبه عليه وجه الصواب فيكون ذاكرا ناسيا
واعلم ان كل عمل لابد ان يتقدمه علم وانه باي كل علم انما
هو من القلب وهو من هذا الخاطر واذ فهمت من الجملة المتقدمة
ان الخاطر لا يعتد به بل هو يمر ابدا بحلو شيا وضده وغيره حتى
كانه يحكي مرور العوالم من الخيرات والشرور فمتى ربط الفكر
خاطرا ما كان هذا من كسب القلب ثم صار هذا الخاطر الاول
المربوط بالاختيار من الروابت ومن هنا ان لم يقطع صار موديا
الى العقاب فيعاقب به القلب او يثاب بحسب ذلك الاكتساب
فمن اول خاطر يبتدي يجب ان تلحظ كسبك فان كان مما يغني فهو
عليك وان كان مما يبقى فهو لك ومن عرف الكتاب العزيز عرف
الخواطر فكان بهذا السير على صراط مستقيم لقوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه فاول سلوك الصراط المستقيم هو اعتبار
اول خاطر يخطر في القلب فمتى لم تجده راجحا في العقل بحكم الكتاب رجعت
عنه فهذا الرجوع سلوك في الصراط لا تذكر عند مس طيف من الشيطان
وهذا ينبوع الاعمال واول الكسب ومبدا النور والظلمة ومنشا كل خير وشر
واول الارادة والاختيار والمشية الذين من اجلهم كنت مكتسبا وبهم
ظهرت ولولاهم ما امرت ولا نهيت ومن ههنا ظهرت فضيلة الرسل والكتب
ولزم الامتحان فكن ابدا واقفا على صراط مستقيم ملازما حراسة
قلبك ان تربط به خاطرا ولا مذموما فتجعله راتبا فهذا ولا كسبه
ومن ههنا تبدا العقايب ويستمر الامر حتى يقع الطبع على القلب بالكسب
ويسمى طبعا لانه يصير بمنزلة الطباع للانسان لان الانتقال عن الطباع

عسر

5

عسر جدا ان امكن فيكون هذا قد طبع على قلبه بكسبه بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون بل طبع الله عليها بكفرهم فافهم هذا جيدا وقف معه
ولا تهمله او تغفله او تسامح او تغني او تغلط او تتاول وكفى بالله حفيظا
واسال الله تعالى ذلك بالقال والحال في كل ان وحال مجانس باب
الخير والشر واس النفع والضر واصل الاول والاخر وجملة الباطن
والظاهر منوط بالفكر من كل انسان نوما ويقظة فان فترهه عن
الاستغال في القول والفعال والقطع والوصال وفي ساير الاحوال ولو
في لمحة خيال فالذي الدان هو الاول الفاني والسني الباقي هو الاخر
الثاني ولقد وضع المعاني تعلقها بالمباني كما رفع المباني تضمنها
للمعاني وههنا يقال نزه الفكر عن محل الفنا انما الذكر سلم للبقاء
حيث فكرت انت ذلك فا فقه ما الذي فيه فكرة الفضلا مرعظة
وعلاج كيف تستمد لطايف المعارف ووجه قلبك متوجه الى كثايف
المالف وكيف ترحل الى اوج المواهب والعوارف وانت مثابر على
حضيض العوايد والمتالف وكيف تجول في ميدان التدابير وفكرك محصور
في سجن الظواهر

نظم

اجنح الى قلبك واعمل على • ان لا تفكر في الفاني •
وغص الى الباطن عن ظاهر • لتعرف الاول بالثاني •

ايضاح ووصية الفكر سلم القلب فان رقابه الى الظاهر انقطع لان
حده الاجسام والفاني وان رقابه الى الباطن فلا حد له بل يستمر في ادراك
المعاني ويوصله الى كل اول قطعة للثاني فاذا بلغت هذا المقام فول وجهك
شطر المسجد الحرام •

نظم

ووجه الفكر الى داخل • واجعل نصيب القلب قطع المنصب •
ما بعد المشوق عن عاشق • وكل قلب فيه ماوى الحبيب •
فاقطع عن القلب جميع • الذي يقطعه عنك وانت القريب •

علاج الشهوة تطفي نار الفكرة الرديه كما تطفي نور الفكرة الصالحه

فاجتنبها داء واستعملها دواء بنبلاء الملائكة يشهدون بالذهن ما يشهده
البشر بالفكر **مضارع** اول خاطرك اول نظرة ولا تمدن عينيك **حماية**
كيف تغيب اذا جعلت ما يغيبك محضرا وما ينسيك مذكرا **معين**
هو الصبر في كل ان قدرك صبرك سرك انما انت لتصير

نظم

اذا ما حياة المرء زيد بها الصبر • فقد لذي عسر كما الذي ييسر
وعاد الرضى في السخط والقرب في النوى • وفي المرحلو والذي يشكي يشكر

اخبار مقدار كل امرء حديث قلبه **تيقظ** قد يخطر في البال بالبال في بعض
الاحوال انك كاحد الرجال بمجرد المقال مع الغفلة عن المحاققة
في الافعال فتفطن من اجل معرفتك بما يجب ان تكون عليه من المحال
انك كامل في الافعال والاحوال وهذه الحالة حالة الشعراء الذين هم
في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون **حجة** يا هذا انت اذا نمت
ذهبت عنك هذه الدعاوى كلها ولا تقدر ان ترى ما تريد وسلك
بك في مسلك بين الكذب والامثله وفي حال عدمية مهملة فكيف اذا
مت **وصية** لك من عمرك الا ما صفا وليس مع اختلاط الجماعات صفوة
ولا مع كثرة المال فراغ لا تسمع بابا وقائك للمبطاله ولا للبطالين ولو كبرت
مراتبهم ان لم تخل من كل ما شغلهم لم تشرق فيك انوار الصفا ليس في هذه
الدار موضع خلوة فاتخذه في نفسك ليست الشواغل بضارة لك اذا خلوت
منها وانت فيها قد تحصل الخلوة في الجمع لكن لمن قواه لا تغتر ولا تقفن
مع مالوف ولا تثقن بمعروف ولا تتكلن على احد او شيء وانظر الى كل
كانه عدو لك ولا بد لك من صداقته فادفع بالشيء فادفع بالتي هي احسن
وكن واحدا كانما غنيا بذاتك لا من خارج واحذر ان يقيد لك حال
او قال او مال او آل فانما تصل بالتجريد عن كل ما تريد **واعلم**
ان كل مراد لك سوى رضوان الله هو بمنزلة اله والسابق قد
قطع العلايق وانما التقرب بالصور من شعار المشركين انما نعبدهم

ليقربونا

6

ليقربون الى الله زلفى ومن تبرا من هواه شهد الله ان لا اله الا الله
وهذا النخار مصيره الى الانكسار **كشف مفضح ولفظ مفصح**
في سوس النفس عشق كامن وهو سر باطن خفي علقته بمعلوم
سلب وجذب حتى غلب وحجب فاحذر التقيد بالصور **قال** عليه
الصلاة والسلام ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه
ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف عام واكرمهم على الله من ينظر
الى وجهه بكرة وعشيه **تحقيق** اعلم ان المتامل لهذا الحديث من
المؤمنين به لا يرضى ابدا ان يكون ادنى وهو يقدر على ان يكون اكرم
وتحقق ان ذلك ان ما هو هنالك مبنى على ما هو ها هنا فمن كان
من المؤمنين ههنا نظره الى جنانه ونعيمه وازواجه وغير ذلك
فهو هنالك لذلك ومن كان قلبه مع الله وهو دايم النظر اليه
معتمدا رضاه فيما فرض عليه فهو ايضا هنالك على مثل ذلك فاختر
لنفسك ما شيت فستردى الى ما رضيت او تهوى الى ما هويت

نظم

يا ممتحنا بكل ما بين يديه • والامر من الامر قد رجع اليه
مهما كسبت يداه في عالمه • هذا فهنا له يرجع الكسب عليه

فصل اعلم ان انسانا نام في ورده فراى في منامه كان ولده سقط
من علو فانزعج واستيقظ مبادرا الى الحمد والصلاة شكرا لكون ما اصابه
انما كان في المنام فضرب له مثال اليقظة بما راه في الاحلام وتحقق
ان مصايب الدنيا في الال والولد والمال وفي ساير الاحوال انما هي
في جواذب ودواعي انعم الله بها على الغافلين ليجيبوا الداعي وليس
الامر بالحقيقة في يقظته الا كما راه في نومته وكذلك حال من نبه
من غفلته في نومه او يقظته بنعمته او نقمته كل ذلك السن داعية
الى الله وجواذب اليه عما سواه وهذا مما يجب ان يشاهد في كل
آن فهو انفع ما ولج في سمع انسان ولقد تكررت به امثال كثيرة

من القران

نظم

يامن شغلت به عن الاشياء • وحلت به لى فى الهوى بلواءى •
كل البلى يقودنى بجواذب • عنى من السراء والضراء •
طاب انتهاكى فى هواك وذلى • جمعى عليك بفرقة الاهواء •

مثال اعلم انه كما تقدم علم الراى فى منامه ما سيقع قبل وقوعه ولم يجز ان يقال ان العلم اوجب وقوع الواقع او الواقع تبع العلم فكذلك فافهم بهذا المثال ان الموجب لوقوع الواقع من الانسان ليس هو العلم القديم بل العلم القديم تابع للمعلوم وان تقدم كما ان علم الرويا تابع للمعلوم وقد تقدم فاتخذ ذلك ميزانا واجعله لك برهانا ⁘

نصيحة شافية اذا اشتبه عليك امر فلم تعلم هل هو مما يجب ان يرغب فيه او عنه فاخطر ببالك حضور باغت الموت اذ لا محيص عنه ولا مهلة فان كان ذلك الامر مما يبقى معك فى ذلك الان فابق معه او مما يفارقك ففارقه

نظم فى مثل ذلك

يامن تقضى عمره فى ضلال • ويدعى ما قد عيه الرجال •
يسير سير القوم فى زعمه • وحاله من غير شك محال •
عندى والله الدواء الذى • يشفى من الداء الدوى العضال •
افرض بان الموت عاينته • وقد تقضى كل قيل وقال •
وعادت الدنيا ولذاتها • حقيقة بالموت تشبه الخيال •
فكن على ذلك واعمل له • فى كل آن وعلى كل حال •

تقوية ان عجزت عن ذلك لضعف او الف او غيره فعليك بالاخلاص فى الدعاء الى الله الذى لا تشك تعرفه اذا وقعت فى خطب جسيم وهول عظيم تقطعت بك فيه الاسباب وغلقت الابواب اوما تراك كيف تدعوا بحضور لا غيبة به وتوجه لا التفات معه ووجهة لا شركة فيها فانك لا تدعو معدوما بل اياه تدعون فيكشف

ما

ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون زيادة ادع الله الذى لم يتناهى فى الاوهام بتقدير ولم يتمثل فى الافكار بتصوير ولم تستخرجه نتايج العقول بالافكار فتجعله شبحا محدودا ولا شخصا مشهودا ولا وقتته الاوقات فاجرت عليه الازمنة ولا احاطته الجهات فتضمنته الامكنة بل هو الفاطر ابدا اعطى كل شئ خلقه ثم هدى **مثل** وتفهيم الفكر كالعبد اذا لم تكده مردته البطالة وانما تنقسم الافكار بتقسم المارب والموحد بالفكر من جعل الهموم هما واحدا فتفكر فيه **فاول** ذلك ان يتفكر فى عيوب نفسه ومساقط هواه وما يحتاج الى تكملتها به فان الفرض سلوك سبيل الانبيا وسبيلهم سياسة النفوس والبلدان والسكان ومن لم يسس نفسه كيف يسوس العباد ومن لم يسس بدنه كيف يسوس البلاد **الثانى** اذا خلا بنفسه بعد معرفتها واصلاحها فلا يتفكر فى شئ من امور الطبيعة وليمت نفسه عن كل رذيلة لتحيا بالفضيلة وليعلم انه اذا خلا بنفسه وتخلا بسوسه تحتال الطبيعة فى جذبه اليها وكلما لاح لطيف روحانى باق جذبت بمثله الى كثيف جسمانى فان فليحذر ولا يطرف وليعلم المغلوب بكثرة الوسواس ~~الوساوس~~ والافكار انه لا يفيده الهرب منها لانه انما يقطعها حينا وتقطعه احيانا وانما يفيده الهرب من الخطوط فاذا قطعها انقطعت عنه الافكار ولا ينال ذلك الا بحزم وعزم صادق على الموت **مثال** الصدق لزوم ان احد وجهيه ما كسبه بالمجاوره والاخر كبقية الاحجار وكذلك القلب **تعليم** صور الامور الدينيه كصور المشمومات فلا تحصل من صور المشمومات مهما قدرت وانت لا تفرق بين رايحة كل واحد ورايحة الاخر فان المقصود بالصور الارايح **فصل** ان ورا نطاق النطق ما هو ادق من اوتار العنكبوت

نظم

المرء ان البدر ينظر وجهه • بصفو غدير وهو فى افق السماء •

مثال اعلم ان كشف الاوليا يمثل بالسرج في احاد البيوت ليلا
وكشف الانبيا بمنزلة نور الشمس العام على الموجودات نهارا والناس
بمنزلة الطيور المستعلي بعضها على بعض بحسب القوة المعطاة لكل
واحد منهم من حيث جنسه وخلقته فشتان بين الناظر بالنور السفلي
جزئيا وبين الناظر بالنور العلوي كليا ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور ومرادنا بالجعل ههنا يرجع الى النور الخارج لا الى
نور البصر لان نور النار ههنا هو من جعل البشر ونور الشمس من
جعل خالق الشمس والقمر تلخيص الابوة قسمان اب روحاني
واب جسماني فلو كانت السعادة تحصل بالاب الجسماني لسعد بها
اليهودي والنصراني فالاب الروحاني على التمام هو النبي عليه السلام
ونحن في بطن الكون كالجنين والتكاليف الشرعية تكمل الصورة
الروحانية ولهذا جعلت الصلوات الخمس على عدد الحواس الخمس
فليحرص على ان تكون الصورة كاملة ليفرح بنا ابونا عند الولادة
تخصيص الانسان لوح تنقش فيه الملكوتية وما تحتها وما فوقها
فالملك جزوه وله بالجسم ملك اخر هو المتصرف فيه بالاختيار
وبالعقل ملك اخر لا تحيط به الافكار يتصرف به في الجسمانيات
فبهذا سخرت له وتفضل به على الروحانيات ولهذا اسجدت له فهو
بالذكر ملك وباحاطته لما دونه فلك ولما فات الجسمانيات وفاق
الروحانيات تخصص باسما الصفات ومن هذا استشهد النبي الكريم اذ ما
في الملايكة من اسمه روف رحيم فسبحان من ابدع هذا البشر واقدره
على التقمص بساير الصور ودله عليه بالعيان والخبر فبطن وظهر
وكشف وستر وضعف وقهر ونهى وامر واطلق واسر وغاب وحضر
وجحد واقر فقفا الاثر فعلا وبهر ودنا واستمر فانقطع الخبر
رسول كما انه تعالى اوحى الى رسوله الكليات واحال عليه في بيان
الجزئيات كعدد ركعات الصلاة كذلك ترتيب اصحاب الولايات

فيما

8

فيما ياتون به من الكرامات العلميات والعمليات وذلك حوالة
عليهم من اصحاب النبوات تفصيلا للوقايع الوجوديات ونسبة
الولايات الى النبوات كنسبة الجزئيات الى الكليات فلا يغلطن غالط
تفرد باحدى الدرجات فاستغنى بزعمه عن الشرعيات فليحذر
السالك وليحترس فالجزء في الكل ولا ينعكس من ملخص لمظفر
بن سنان في الرد على الفلاسفه الفلاسفة قسموا الامور الى
واجب وممكن وممتنع فقالوا الباري واجب الوجود بذاته والعالم
ممكن الوجود بذاته ووجوبه بواجب الوجود والوجوب له كالظل
عن الصور والنهار عن الشمس وهو علة لوجوب الممكن والعلة
غير متقدمة على المعلول الذي هو الممكن الواجب الوجود بواجب
الوجود الا كتقدم الصوره على الظل ملازمة له وان الممكن امكانه
بذاته ليس لواجب الوجود قدرة على امكانه اذ هو ممكن لنفسه فليس
امكانه مقدورا له وانما وجوبه بوجوب واجب الوجود وانكروا ان
يكون الله فاعلا على الاختيار لانه لو كان كذلك وفعل بعد ان لم يكن
فعل اقتضى مرجحا ومدة النقض نقول لهم الوجوب في اصطلاحكم
حالة غير حالة الامكان وهو امر طار على الممكن والواجب واجب لنفسه
والممكن ممكن لنفسه وهما قايمان متماثلان فانتقال الممكن الى الوجوب
يوجب مرجحا لا لواجب الوجود وهذا نقض لما موهتم ومعارض لما اسستم
وانقلبت المطالبة لكم بحالها ان الممكن كالمطالبة في المختار وانه
يوجب المدة كما ادعيتم من ان الاختيار يوجب المدة والترجيح يقتضي
المرجح فبانتقال الممكن الى الوجوب الزمتم كما الزمتم بزعمكم واذا كان
الواجب واجبا بنفسه والممكن ممكنا بنفسه ولا قدرة له على امكانه لان
له المعية لا التبعية لادعاوكم وجوبه بعد امكانه يقتضي التبعية بعد
المعيه وهذا تناقض لان واجب الوجود عندكم علة لا فاعل على
الاختيار فكيف وجب وجود الممكن وهو بمعنى المعيه حتى صار بمعنى

التبعيه والبارى علة لا فاعل على الاختيار وهذا يوذن بقدم العالم
وانه مع واجب الوجود وقولكم بوجوبه بعد امكانه تلبيس منكم
على من قصر فهمه عن دحض تمويهكم فمن المحال ان ينتقل الممكن
الى الوجوب والفاعل لاختياره فى انتقاله والواجب الوجود بذاته
اعلى ممن هو ممكن منتقل الى وجوب فذلك تغير من ذاته بذاته
موجب الوجود لذاته وهذا خلف وبعد فان كان الممكن قديما فا
لقديم لا يوثر فى القديم وان كان محدثا فذاته محدثه باحداث القديم
الفاعل على الاختيار وبطل الوجوب والعجب من المحدث الضعيف ان
يروم بذهنه ان يشرف على قدرة المحدث القديم الحكيم لا يدركها بلحاظته
القاصرة وعقله المحجوب بحجاب الحدث والعالم يشهد على ذاته بكونه
مفعولا لفاعل مختار اذ حوادثه ظاهره وليست حوادثه سابقه
لحوادثه وما لم يكن سابقا للحوادث فهو حادث وايضا نقول
الممكن بذاته فى الاذهان لا يخرجه الى الاعيان الا فاعل مختار فهو فى
الاذهان واجب الامكان لا واجب فى الوجود العينى ولا الذهنى وواجب
الامكان لا شك انه معدوم ذهنا وعينا وموجبه يتقدم عليه
ويختاره ونفى ذلك يلزم ثبوت الماهية والوهم ان الجاهل على تصور
كيفية احداث المحدث محال ممن رامه اذ ليس له وسيلة الى الاطلاع
على كيفيته لانه فوق طور العقل واذا لزم العجز عن كيفية الاحداث
فكيف لا يلزم عن كيفية المحدث سبحانه فى ذاته وصفاته وافعاله
الا من طريق الادلة الواصلة الى الاقرار بوجوده بدليل صنعه
الظاهر الاحكام المتقن التقدير بغير احاطة وكذلك عجزوا عن
ادراك محدث بغير مادة ولا مثال تعالى لا اله الا هو رب العالمين

نظم

شفيعى رسول الله والعفو حاجتى • وليس الى رد الشفيع سبيل •

تعليق فى بحث وقع مع من يدعى ان الوجود مظاهر الحق سبحانه

ويظن

6

ويظن انه فهم المراد انما قيل للانسان هو المحتجب بالقوة الناطقة
لكونها ادل عليه من غيرها من بقية افعاله والادل على الشى يبقى
حكمه حكم الجايز له فكان المجوز فيه من جهة الدلاله حال فيه كحلول
الاجسام فى الاجسام اعنى اللطيفه فى الكثيفه كالهواء فى الاناء الفارغ
فاعلا العبارة هاهنا ان يقال هو المحجوب بالقوة الناطقة لدلالة
النطق على موجود حى ناطق بالارادة من غير شك ولهذا اقسم الله
تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهذه عبارة انما جازت على
الانسان من جهة التوفيق الذى اضطرنا اليه ضرورة التعريف
ونفس المراد انما هو غير ذلك فالنطق حجاب للنفس من جهة انه دال
عليها لا من جهة حلولها فيه اذ النطق صفة لها وهو قايم بها والشى
لا يحل فى صفته او يقوم بها فلا يجوز لها قل ان يفهم من قول القايل
الانسان هو المحجوب بالقوة الناطقة حلولا بحيث يجعلها جسما لروح
او اناء لريح بل يفهم المدلول من جهة ان النطق فعل ظاهر لفاعل
بالارادة وكذلك احتجاب فاطر السموات والارض بما يرا مرادنا بهذه
العباره دلاله على الصانع لا حلول اذ المحسوسات اظهر للحس واوقع
فى النفس واقرب الى التعريف ولهذا قال وجهت وجهى للذى فطر
السموات ولم يقل للسموات او لمن فى السموات وان جاز ان يقال
انه تعالى فى كل شى من ذرة او خطرة لكن جواز دلالة على مبدع و
افتقار الى صانع اذ كل ذرة باطنة وظاهرة شاهدة ذاتها على ذاتها
بان لها صانع ولا شك ان الكتابة تدل على الكاتب ولكن ليس الكاتب
فى الكتابة بوجه ولا الكتابة فى الكاتب الا بالقوة التى هى غيهب هذا مع
بعد المثل من الممثول لانه فوق طور العقول واذا كانت جزئيات
الكليات داله بانواع الدلالات على صانع فى ساير الحالات وعلى افتقار
مطلق الى غنى مطلق اعطى كل شى خلقه فلا عز ومن هذا الباب
ان يقال هو المحتجب بخلقه كما قلنا ان الانسان يحتجب بنطقه

وانما جاز هذا التمثيل من جهة الدليل ليلا يفضى الامر من جهة التنزيه
الى التعطيل فسبحان من ضرب بخلقه الامثال وتعالى عن المثال وجل
الذى جل عن الحلول محتجبا بفعله وهو الذى ليس كمثله واذا تنزه
عن الاحتجاب بصفاته مخلوق ضعيف بهذا المثل الاجلى فكيف لا
يتنزه عن مثل ذلك خالق لطيف ولله المثل الاعلى فسبحان الباطن
الخفى عن كل ما يلاحظه من الصفات والاسما وهو الظاهر الجلى
بساير جزئيات ما فى الارض والسما الذى لا تتسلط عليه افكار العقلا
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء

ايجاز

الكل ابدع ههنا من اجلنا • وهناك والدنيا هى المفتاح
حجب تعتير الى اللطايف فاختفت • ارواحها وتبدت الاشباح
صورا ففى اشباحنا اشباحها • مثل وفى ارواحنا الارواح

علاج

يا ضعيفا اعماله حجبته • بهواه عن الاله تعالى
طهر الفكر من سواه وقل • قولا سديدا يصلح لك الاعمالا

حال

ما اقلقنى الشوق الى اياى • الا ونظرت فى زلال الماء
معناى موله على معناى • ما الكون وما وجوده لولاى

عاشق

اودع فوادى حرقا اودع • نفسك تؤذى انت فى اضلعى
واجس سهام اللحظ وفارها • انت بما ترمى مصاب معى
محلها القلب وانت الذى • مسكنه فى ذلك الموضع

دعوى

من تخلا ثم استعد راى • قد خرقت الافلاك بالتحديق
وخلعت الاملاك والملك جمعا • والهوى والحظوظ خلو زيقى

وجمعت

وجمعت المقال والحال والفعل • وما يقتضون جمعى ربقى
وجعلت الجميع تحت حذاى • فى مقام للجمع والتفريق
وانا لا ازال حيا عليما • حاكما بالمجاز والتحقيق

عجيب

ترى على يقظة ما فى المنام ترى • اول فما فى غد تلقاه فى اليوم
هذا وذاك منام انت ناظره • لكن نقلناك من نوم الى نوم

بيان

اذا تممت تلقى فيك ما كنت يقظة • تشاهده جهرا فتشهده سرا
كذلك اذا ما مت مغرى بحالة • ترد الى ما كنت حيابه مغرى
فانت كتاب فيك كل مسطر • الا فامح منك الكل ان شئت تقرا
وما ثم الا انت فافقه مقالتى • فظاهرك الدنيا وباطنك الاخرى

اصل يجب علمه بيان القول فى ان الله تعالى اراد من العالم ما هم
فاعلوه وهم مع ذلك غير مجبورين فيما يختارونه **نقول** ان الله
تعالى ابدع العالم واعنى به ما سوى الله تعالى وذلك لحكمة من اجلها
كان ما لم يكن والعالم محل الاضداد من خير وشر وحلو ومر ومثل
ذلك والكل مراد الله تعالى اذ لا يتصور ان يكون ما لا يريد وان
لا يكون ما يريد **فان قيل** قد يريد العبد امورا فتكون بارادة العبد
وان لم يرد الرب وقوعها ولم يرد ايضا ان لا وقوعها **قلنا** ارادته
تعالى ان يكون العبد مريدا فى بعض الامور وقد علم الله ما يريده
العبد فلم يمنع وقوعه ذلك الامر وهو بعينه مراد الله ولكن بارادة
زيد فزيد غير مجبور عليه وليس الامر مفوضا اليه **وايضاح ذلك**
ان الكسب عبارة عن اختيار القلب لا عن مطلق الفعل فان الكافرين
احدهما قلبه مطمئن بالايمان لا يواخذ لكونه غير مكتسب فعله بقلبه
اختيارا بل اضطرارا والحالفين احدهما يواخذ لكونه مكتسبا قوله بقلبه
اختيارا ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم فالكسب عبارة عن الاختيار

لانه مبدا الفعل فان قيل انه تعالى جبر المختار على انه يختار هذا
بعينه فقد عاد الاختيار جبرا وهو محال لغة وعقلا بل نقول
اراد الله تعالى ان يكون المختار مختارا وعلم ماذا يختار فلم يمنع
وقوعه فصار الواقع بعينه مراد الرب لكونه علم ولم يمنع وكسبا
للعبد لكونه لم يعلم مراد الرب فاختار فقد بان انه متى اراد العبد
ما اراد الله وقوعه بفعل من العبد فوقع بارادة من العبد كان
العبد ههنا مكتسبا ومتى فعل العبد ما اراد الله وقوعه
بفعل من العبد فوقع بغير ارادة من العبد لم يكن مكتسبا بل
العبد حينئذ اما مجزى بذلك الفعل الواقع منه لما تقدم ايضا
منه واما مجبور عليه لحكمة ارادها الله منه والمجبور غير مؤاخذ
الا ان يكون ذلك الجبر ايضا جزاء كقوله ونقلب افئدتهم
وتمامه ويتحقق ذلك كله من فهم قوله من كان يريد العاجلة
وتمامه

نظم في ذلك ليحفظ بسهولة

من قبل شاء الله ما شاءه • في الكون من نفع ومن ضر •
لحكمة من اجلها ابدع الاضداد • من حلو ومن مر •
فغير ما قد شاءه لم يكن • ولو كمثقال من الذر •
والعبد مختار ولكنه • ليس له شئ من الامر •
ففعله الامر اذا اختاره • لكونه بالامر لا يدري •
كسب له لا بد من كونه • لصورة الجبر بلا جبر •
فالكسب ما يختاره قلبه • مما اراد الله ان يجري •
في القول او في الفعل في نفسه • او غيره في السر والجهر •
وكلما يصدر من فعله • بلا اختيار كان في الصدر •
لا اثم فيه وهو جبر له • كعابد الاصنام بالقهر •
وربما كان جزاء لما • قدمه في سالف الدهر •
فهذه السنة قد اسفرت • من ظلمة البدعة كالفجر •

بيان

بيان متشابه في ذلك قوله تعالى قل كل من عند الله ثم تلاه
بقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك الثاني مبين للاول وذلك يجب اولا ان يفهم
الفرق بين قوله ما اصابك فانه متعدي وبين قوله لو قال
ما اصبت فانه لازم ثم اعلم ان الناس بين مؤمن وكافر
والواقع منهم او عليهم خيرا وشرا فالحسنة اذا صدرت عن
المؤمن لا يجزيه الله عليها في الدنيا بل في الاخرة والسيئة دون
الكباير اذا صدرت من المؤمن لا يجزيه الله عليها في الاخرة
بل في الدنيا لقوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم والكافر بالضد مما ذكرناه دليل الاول ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم ودليل الثاني ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيمة ويجب ان تعلم ان جميع ما يعذب به الكافر في الدنيا لا ينقص
عنه من عذاب الاخرة شئ وجميع ما ينعم به المؤمن في الدنيا لا ينقص
به عنه من نعيم الاخرة شئ ولا شك ان من علم هذا وصدقه
تحقق انه ما اصابك من حسنة فمن الله لان ذلك كله في الدنيا
هبة لا جزاء وما اصابك من سيئة فمن نفسك لان ذلك جزاء
ولا فرق ان يكون ما اصابك بيد الله او بيد العباد من خير او شر
فهذا قسم ما اصابك بقي قسم ما اصبت وقد بيناه من قبل نثرا ونظما
والله الموفق زيادة فيما اشتبه من الالفاظ الامر ينقسم الى
قسمين امر ندب يمكن مخالفته كقوله تعالى لابليس اسجد
لادم ولادم وحوا ولا تقربا هذه الشجرة وامر حتم كقوله
اخرج منها فلم يكن له ان يقول الم اكن لا اخرج كما قال لم اكن
لاسجد فمن ظن ان كل امر حتم غلط وكذلك الارادة ارادة
ندب وتحسين كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وارادة حتم وجبر
كقوله وان يردك بخير فلا راد لفضله فمتى لم تفهم من الارادة الجبر

في موضع الاشتباه فقد سلمت ومن قال ان الكل بقضاء الله وقدره فهو صحيح لان الله كتب على نفسه الرحمة فلا يظلم مثقال ذرة وله ان يعفو او يجازي فقضا بالفضل او العدل والحجة الكبرى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

تكلف

لك من فؤادي رتبة لا تدركك • وسواك مني ذرة لا يملكك
ولقد كففت خواطري عن انها • تومي اليك مخافة لا اشركك
وصرفت وجهي عن جنابك غيرة • مني عليك فلست نحوك اسلك
ووقفت عند الامر معترفا بلا • قصد اختيار لي لئلا اهلك
حسبي بان عرضتني لرضاك لي • وهديتني كرما فبان المسلك

مناجاة

ان كان يونس قد نداك معترفا • بذنبه حين ما ادخلته الظلما
فالجهل كالليل والبحر المحيط هو • الدنيا وجسمي هو الحوت الذي التقما
وكل حين انا العاصي المغاضب في • بحر الحظوظ غريق اشتكي الما
فها انا يونس والعفو يونسني • ادعوك مبتهلا فامنن وجد كرما

حل اشكال لما كان سبحانه دايم البقا لا يعرض له شيء من الفنا صار من اجل هذا في جبلة الانسان محبة البقا وشهوته وكراهة الفنا وبغضه لان في جبلة المعلول يوجد بعض صفات العلة دلالة عليه وارشادا اليه

تفضيل التفضيل وتحصيل التحصيل

يخاطبني لي في مواقف قربه • فاشهد غيري واياي اشهد
فقال ولا غيري يقول وانني • مناج مناجي واحد متعدد
وما انا غيري غير اني غيره • واقرب قربي منه في القرب ابعد
تعالى وادناني اليه بوحدة • يراه بها اياه والغير يفقد
وما عدمت ذاتي بل وجدته • ترقى بلا حد هناك وتخلد

هنا

هنا وقف السيار من غير وقفة • فزاد وزيد قال لا يتزيد
بغير اتحاد قلت اني موحد • واني بما وحدت ذاتي موحد
لاني به غيري اذا لم اكن به • بذلك اشقى او بذلك اسعد
ففي وحدتي بالذات ضدان دايما • ووحدته بالذات لا تتعدد
وتحقيق فصل الحكم بيني وبينه • قريب اذا ما كنت ممن لا يقلد
نفيت مرادي ان اردت مراده • فما ههنا الا المراد المجرد
فعدنا يقينا فاعلين كواحد • مريدين موصوفين والفعل مفرد
فان قلت فعل الله فالقول صادق • وان قلت فعلي فهو صدق مويد
ارادته تجري بايدي عباده • فافعالهم افعاله وهو يشهد
رمى بيد الرامي فلم يرم اذ رمى • سوى الله والرامي بذاك محمد
ولا شرك بين الراميين ومن درى • حقيقة ايضاحي باحمد يحمد
الا ان قطب الشان ان مراده • بنفي ارادة العباد مقيد
فمهما ارادوا الا عن الامر اشركوا • ومهما ارادوه عن الامر وحدوا
وليس لعبد ان يريد ارادة • ولا نفيها بل بامر العبد يسعد
فمن بالامر استقام وههنا • هو المطلب الاعلى الاتم المسدد
كذاك اذا ما الامر منه اقامني • فما انا بل غيري له القول واليد
وحيث اقيم الامر اني عبده تعالى • بما قد قاله اتعبد
فذاك اقيم الامر حتى يقيمني طريق • قريب للجميع ممهد
فقم تحي بالامر الذي ان اقمته • اقاموا حيا حين تفنى وتوجد
ولا تك مقتولا بوهم خياله • الا انما سيف الخيال مهند

مطمينه

اشارت به فعلا فبادر مسرعا • واوحت له قولا فقال واسمعا
وما كان ما ابدت اليه سوى الفنا • فقطع ما في وسعه وتقطعا
تجلت فكم موسى يخر وما راى • فتاب وكم طور لديه تصدعا
وكم مدع قد ذاق خمر رضابها ولو • ذاق مر الصد صد وما ادعى

نعم فازمن اضحى بها لابغيرها • يرى واحدا في حالتيه لها معا
وقامت به في الكل وهو الذي بها • يشاهدها قلبا وعينا وسمعا

ما الانسان

انت حي ذو فكرة قادر من انت • وهدى الاجسام كالاشمال
فهي ظل يرى وذو الظل يخفي وهو • رب الخطاب خلف الظلال
قايل فاعل لمن شاء بالفكره • قبل الاقوال والافعال
فلئن كنت لا ترى الذنب الا حين • يبدو بالجسم فافقه مقالي
ايد الثوب قطعها ام ايد السارق • يختشي في مذهب المعالي
ومثال المراى يظهر في المراة عند • الابصار ام ذو المثالي
ما على الجسم عار ما منه يبدو بل على • من رمى به في الوبال

نظم

تجلى بكل فلي ناظر • يرى انه ناظري والنظر
تحل وجل فاين الحلول • واين السوى عند اهل النظر
يخاطب بالكل حين الخطا • ب وينظر بالكل حين النظر
فكل لها السن في الخطاب • وكل له اعين في النظر
وطورا ايناظرني بالخطاب • وطورا يخاطبني بالنظر
فعادت رويته رويتي • خطابا وعاد خطابي نظر
وعدت خليفة لي على • ادعاه سمعي به والنظر
لهذا نظرت بنفس الحجاب • وقد كان يحجبني بالنظر
تعرف بالكل في الحالتين • فردا فوجدني في النظر
ارى فاراه يراني بما اراه • به وبنفس النظر
فلست ارى ناظرا غيره • ولم ار غيري لغيري نظر

دقيقة فرقان في حقيقة انسان

عبد ومولى اراد كون كائنة • كل اراد لمقصود واوطار
ولكن العبد لا يدري ارادة مولاه • بدون وقوع الواقع الطاري

فان هم اختلفا يجري ارادة مولاه • بكون المراد الكاين الجاري
وان هما اتفقا كان المراد لكل • منهما وحده من غير اخبار
ونسب الفعل من اجل الارادة للمولى • وللعبد تحقيقا باقرار
فالفعل من ذا ومن ذا واحد واذا نسبه • كان منه فعل مختار
وليس للعبد الا ان يريد وبالارادة • العبد ذو فعل وايثار
يجري المراد لعبد اراد اذا ما • وافق القدر الجاري بمقدار
او قد يريد ولا يجري المراد وقد يجري • وان لم يرد بل بمحض اقدار
ارادة العبد سبب فهي ما كسبت قلوبكم • وعليه واخذ الباري
فبالارادة عاد العبد منقلبا يجري • الى جنة اما الى نار

لمحة عبديه في لمحة فرديه

بدا بالذي هو فكل يريكه ويحجبه • كل فيبدو وما يبدو
فليس يرى بالعين شيء سوى السوا • وبالقلب لا شيء سواه لنا يبدو
عبارتنا عنه ومنه اشارة لها منها • يبدو له منه ما يبدو
هو الظاهر المشهود في كل مشهد ويبدو • بما يخفى ويخفى بما يبدو
فيبدو ويخفى بالسوى وعن السوى وحاشاه • ان يخفى وحاشاه ان يبدو

كشف

لا تكن واقفا مع الاجسام • فجسوم الانام غير الانام
انما الجسم مركز لاح فيه • كل شكل وضده بالتمام
فترى الجسم واحدا فيه يبدو • كل قسم من ساير الاقسام
ملكا مثل لمحة العين شيطا • نا تراه كالطير كالانعام
وترى تارة سواك كما انت • وهذا باب من الاوهام
فاذا شئت كنت في كل ان واحد • قايما باعلا مقام
وترى ما تراه حقا على ما هو • في كل يقظة ومنام
فتحفظ وانظر بماذا ترى الكل • وما الكل منك وافقه كلامي

اغلوطه كما ان الجسم المفروض كليا يجب ان يكون صحيحا حيث

سایر العاهات ولا توجد الصحة الا منقسمة في الاجسام الجزئية كذلك
النفس الكلية تعالى بطريق الفرض لذات تامة ولا يوجد لها تمام
في احد الانفس الجزئية بل توجد منقسما مبثوثا فيها

انسان

يعلو ويسفل كل ان دايما • في الكون بين منايح ومصايب
يرقى فيلقى مابه يرقى وان • يهوى كذا بمعارف ومعاطب
فهنا يرى وهنا يراه بوصفه • فيراه بين مواهب ومكاسب

مناجاة

انا مني على خطر • خفي الامر او ظهر
فاحترس ويك ها انا ال • قايم القاهر الذكر
لست مني ولست منك • اذا خاطر خطر

تحقيق

مني العوالم ذرة او خطرة • الا وقد بعثت اليك تعمدا
ليبين كسبك كل ان دايما و • اليك منك يعود عايد مابدا
فالكل مخلوق لاجلك محنة • وعليك يشهد ما تعامله غدا
ولئن تنق فعليك مطلع يرى • وله تعامل بالعوالم سرمدا

زيادة

عود النفس في معامله الخلق • مناهاة ساير الاحوال
انه في غد تعامل اياك بما • اعتدته على كل حال

سؤال

سالت بالله لمن قد وصل • يخبرني كيف يكون العمل
في غفلة عمت وفي شهوة • تمكنت منا تذل البطل

جواب

لو ان انسانا اتاه الاجل • وعاين الموت وقطع الامل
واستيقن الفرقة من عالم الكون • وان يلقى الذي قد فعل

ولم

ولم يجد زادا ولم يرض ما • حصله ساءه ما حصل
فاستمهل الله ليستدرك • الفارط في اقواله والعمل
فاعطى المهلة لكنه لم يدر • ما مقدار ذاك المهل
بل انه قد عاد من خوفه • يراقب الموت كان قد وصل
فهل سوى الموت له شاغل • بل شغله بالموت عما شغل
كن انت هذا ايهذا الذى • استفتيتني جاوبت عما سال

وصية اعلم ان جماع الخيرات واس السعادات في التقوى والتقوى
هي عبارة عن ترك المخالفة فالمتقي الذي مخالفة مولاه في امر او
نهى ولهذا ضرب الله المثل بابليس وادم فامر ابليس ونهى ادم
فافهم هذا جيدا وابسط في ذهنك هذا المختصر وطالعه طول
ايام حياتك واعلم انه لا تقوى على تقوى الا بالصبر فعليك به
في كل ان واسال اعانتك بالصبر على ما تكرهه وعما تهواه و
اصبر وما صبرك الا بالله **نظم في ذلك**

سبيل النجاة واقصى المرام • يكون بصبر على المتعب
فاين النجاة واين المرام • وكل يميل الى الطيب

نهي لا ترد اليه بالقدر ما رده اليك بالكسب **تعريف** المجرد
من الاهوا يستخرج ودايع العقول بفكرة خالصة

وصية مخلص ونصيحة مخلص

اخطر الموت تنج من كل هم • وذر الافتكار في كل فاني
والزم الصمت ما استطعت وخذ • بالصدق واصبر في ساير الاحيان
واذا عز او تشابه امر • فتمسك بمحكم القران

زيادة من سوس النفس انك كلما قتلتها بسيف المجاهدة احياها
الله فنازعتك وطلبت منك الشهوات لتعود فتقتلها ثانيه
ثم تعود حية فيكتب لك ثواب دايم وهذا هو الجهاد الاكبر وهو
معنى قوله عليه السلام الدنيا مزرعة الاخرة وباب جهادها

الجوع وغاية جهادها مخالفة الهوى تكملة شهوة النساء سبب
لقيام الوجود ولظهور الافعال الانسانية والالهية اذ لولا وجود
الانسان الذى لم تظهر الموجودات لكان حكمها حكم العدم بالنسبة
الى الانسان المعدوم فلولا الانسان الموجود لما ظهر الوجود ولولا
الشهوة ما ظهر الانسان فتارك الشهوة تارك الوجود باسره
وقوى على الوقفة فى حكم الوحده بفكره واعظم بها صفة لمن تركها
لله بتوة دايما ورقى بفكره فى معارج التدريج ملازما وحسبنا
الله

الباب الثانى فى العمل والعامل

يا من هو معى والاقرب الى • يا قاطع كل قاطع • تكرمت على
بنفسى فبخلت عليك بها • وانت الذى تملكها دونى كانك
من كرمك ذو حاجة الى • وكانى من بخلى ذو غناء عنك • انت
الاكرم • عاود الابخل وناجاه فى سره • انا ابتليتك ليونسه •
بما يوحشه متعرفا اليه بما يتوب به عليه ان خفتك فما عرفت
وان خفت غيرك فقد اشركت تكنى لا اخاف الا اياى • ولا اوخذ
الا بهواى • اسألك لعفوك سوال الامنين • ولذنبى سوال الخايفين
ان تجعلنى من الداعين المخلصين لك الدين الحمد لله رب العالمين •
وتمام الفاتحة كلام فى النفس وفى ما هو من جملة الحكمة فى ايجادها
مخلوق شريف اشرف موجدها سبحانه اوجدها على هيئة قا
بلة لفيضه يمكنها عرفانه بعرفانها اياها ولا مطلقا لان لها
اولا كانت قبله عدما بذاتها ووجودا فى العلم فهى باعتبار ما معانى
الصور الظاهرة وصور المعانى الباطنة وانما خلقت من عدم
لتكون باقية من غير عدم وانما تبقى بمعرفتها الواحد الاول تعالى
فلو اوجدها غير محجوبة بالجسم لحجبها رويتها اياها عن روية
مولاها فتلطف لها بحكمته وحجبها لرحمته واراها اياها فيما
عداها فالتذت بها او تالمت فى سواها ثم امرها بشرايعه ونهاها

فاذا

فاذا تركت ههنا لذاتها وتجردت عن اراداتها فذلك اخص حالاتها
لانها انما تركت ذاتها فلا تحتجب هنالك بها عن روية ربها
وذلك هو نهاية المرام وتمام الكلام وان لها فى عالم الجسم حالات
لا تحد ومقامات لا تعد فى دايرة ابدا ترد وكلما دارت دورة منها
ظهرت لذاتها بذاتها واختفت عنها لعلو صفاتها فربما ظنت
اياها فاعلا ومفعولا فلبست من الكبرياء رداء يرديها ويحجبها بما
فيها فيطلع عليها باريها فيهديها ويداويها ثم يديرها ويريها
فاذا دارت ثانيا رات ما راته باديا لكنه فى رتبة اعلا ومحل اجلا
واحلا فلما علمت اذ دنت قامت فى مقامها وادعت فعاد سبحانه
برحمته عليها وهداها بما لديها ثم سلم زمامها اليها فلم تزل على
هذا المنوال دايرة بهذا الحال وما ذاك الا لان من سوسها انها
متى ما انفصلت عن لذاتها ونزعت الى كمالها وبزغت فى جمالها
وتحلت بصفاتها وتجلت على ذاتها شاهدت اياها فى كل ما سواها
فاستلذت لذة عجيبة لا تحصرها الالسن ولا تشاهد بالاعين ومع
هذا كله متى لم تكن معصومة بالنبا العظيم مهدية الى الصراط
المستقيم فانها على ما هى عليه محجوبة عن المعانى قد اشتبه عليها
الاول بالثانى ثم انها ربما رقت فترقت بادية وعادت غادية
فدخلت من غير ذلك الباب ولبست غير تلك الثياب ثم نظرت
فيما قطعت فوجدته الان جرعة من شرابها بل سنة من
سرابها فتوارت فى احكامها فقامت كما قامت قبل فى مقامها
ولكنها فتنت بانها تشاهد فى ساير الصفات ومجموع الحالات
صور المتماثلات مجموعة ومتفرقة كلية وجزئية ظاهرة وباطنة
تنطق بالاحدية وتشهد بالازلية الاولية فلما شهدت شهاداتها
فى مراة ذاتها مالت حينئذ اليها ووقفت ذاتها عليها فقدست
اسماؤها وتعالى علاؤها وانها فى ساير هذه المقالات المضروبة

والمحالات المحبوبه مطرودة بها محجوبة بسببها ولا تزال كذلك
في ساير المسالك وكلما علت في الممالك هوت في المهالك الا ان دخلت
من الباب واعتصمت بالكتاب فهنالك تواجهها المحن وتخالجها
الفتن فان استقرت في ساير الحالات مستمرة على الثبات ربما
عطفها عاطف عنها اليها ثم اخذها منها ورد عليها فزادها
رايد من الشوق وزادها مما لا يدرك الا بالذوق فتغيرت الاغيار
وطمست تلك الاثار وحالت الحالات وانخلعت الصفات والهيئات
وههنا ايضا ربما وقفت فانحرفت او انفصلت فاتصلت فان
استقرت جاحدة واستمرت ساجدة فهنالك الايما الى ذلك
وقد كدت ان تنقطع عنه المسالك وعلى هذا التقرير يجب ان
يكون التدبير كلما ظهرت عزة ذلت وكلما بهرت كثرت قلت
ابدا تخلع ملابس الكبرياء وتتقمص بقمص الفقراء وتتبع مواطن
الاسقاط وتسلك سبيل الانحطاط الى ان تصل الى الحدود وتحل
محل المولود فتكون على فطرة الاسلام فتلك رتبتها والسلام
وبعد هذا النظام والاعتصام بالامام فليك ابدا اياها مردودا
عليها لا راجعا اليها لئلا تبرز اللطايف في الكثايف والمعارف
في المالف فتشتغل عن وردها منها بما تورده عنها فان من المعاني
ما لا يدرك بالمباني ومن الباقي ما لا يمثل بالفاني ∴ ∴
نقل من الروض الانف الروح هي النفس باعتبار وهي العقل
باعتبار فالروح مشتقة من الريح ولها **قال تعالى** ونفخنا فيه من
روحنا ولم يقل من نفسنا ومثال ذلك ان الماء الذي يسري في اصل
الشجرة انما هو ماء فاذا مازج جسمها صار حامضا او حلوا
مثلا وكذلك نفخ الروح في الجنين فاذا كبر واكتسب سمي بعينه نفسا
كل نفس بما كسبت رهينة ويعبر بالنفس عن جملة الانسان تقول
عندي ثلاثة انفس ولا تقول ثلاثة ارواح وقد جاء في الكتاب مما
يدل

يدل على ذلك كثير وكذلك الكلام في العقل اذا اتصفت به النفس
صارت عقلا يعلم ذلك بالفكر مع الوقوف على مقتضى الالفاظ
لغة **صلة** واشتق عقل من العقال كذلك النفس مشتقة من
النفس فالوصف كالذات قد اقيم لذي الوصف مجازا كالقبس و
القبس **بيان** ليس العقل شيا سوى التصور والتمثل واذا عدمته
النفس عدمت ذاتها فهي ميتة **من الرسايل** سريان قوى النفس
في مفاصل الجسد واختلاف اعضايه كسريان اجناس الملايكة
وقبايل الجن والانس والشياطين في اطباق السموات والارضين
من اعلا عليين الى اسفل سافلين فانظر الى هذا الهيكل المبني
بالحكمة وتامل هذا الكتاب المملو من العلوم وتفكر في هذا الصراط
المستقيم بين الجنة والنار وتامل هذا الميزان الموضوع بالقسط
فكما ان حياة الابدان بالنفس فكذلك حياة النفوس بالتفكر
وكما ان النفس لا تسكن في النوم واليقظة كذلك النفس في الفكر
والجولان وكما يتصرف المتكلم في النفس الطبيعي فيجعله اراديا كذلك
يتصرف في الفكر ولما كانت الحركة في جملة العالم لزم ان يكون مجريا
للزوم الاختلاف والتغير فسبحان الذي لا يتغير ولا يحول **امر**
ليكن قصدك من الافعال غاياتها فان الزرع لا يطلب للعشب
بل لاجل الحب

ايضاح شريعة بحكمة رفيعة

اذا فارقت النفس هيكلها بقي لها ما اكتسبته من العلوم الربانية
والاعمال الدينية والاخلاق الصالحة الزكية فلذتها بها مستمرة
كلما لاحظت ذاتها امتلات سرورا واذا كانت بالعكس وراة
جوهرها مظلما فاسدا امتلات ترحا وغما وكيف الفرار لها
من ذاتها فهذا خلود في جحيم وعكسه خلود في نعيم واحذر
ان تقتصر على هذا فقط لكنه مثال ومن ورايه قبول ما بعده
وكل قابل انما يقبل بحسبه ومن جنسه يضاعف لهم العذاب

واولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا **مثال يجب ان يعتقد** ﴿
من خاصية الدنيا ان القلب يميل اليها فمتى قابلها عن قرب
جذبته جذب المغناطيس للحديد وشناوه في البعد وكلما بعد
امن ولا تنفعه شدته وباسه وكسره كساير الاحجار عند القرب
وذلك لعلة عشقية وانما جعل القلب بهذه المنزلة ليميل بسهولة
الى الروحانيات عن الجسمانيات وكما ان الحديد اذا لازم المغناطيس
طبعه زمانا صار فيه قوته فجذب حديدا اخر كذلك القلب
اذا لازم الروحانيات فعل في غيره كفعلها فيه وكما ان ملازمة
الصالح تؤثر الصلاح فلذلك ملازمة الفاسد تؤثر الفساد

شريعة بحكمة

النفس كالزجاجة الصافية وقد ملكها الله اختيارا وارادة تمكن
بهما الى الميل الى الشي وضده وهو سبحانه يمدها بما تريد
لقوله تعالى كلا نمد هولاء وهولاء والثواب والعقاب انما يقع
على ذاتها من جهة صفاتها والشيطان عبارة عن مجموع الصفات
الردية فمن اتصف بها عادت كذابة متكبرة جاهلة غلاظة
لا تحفظ عهدا ولا تكتم سرا ميالة ابدا الى الشهوات واذا استمرت
عليها العوايد فالفت الغافل وقيدها حب الراحة والتوالي
فصارت هذه الاخلاق لها كالطبع فلم تتاثر بوضع ولا شرع
وعلاجها في ساير الاصر بما تكره لتلبس الصبر ﴿ ﴿ ﴿

نظم في ذلك

للنفس وجهان لا تنفك قابلة • مما تقابل من عال ومستفل •
وجه الى الحق فيه الحق يلهمها • وجه الى الخلق لا تنفك عن زلل •
كنحلة طرفاها في مقابلة • فيها من اللسع ما فيها من العسل •
والعقل يشهدها الاولى فكن ابدا • مقابلا قابلا في القول والعمل •

من الرسايل النفس الكلية تسمى عند الحكما طبيعة وعند المتشرعين

ع

ع ملك من ملائكة الله الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وكما ينبث النور والحرارة من الشمس التي هي بواسطة
الافلاك في جميع العالم وتمد كلا بحسبه وبه يحصل التكوين وغير
ذلك كذلك في الانسان الحرارة الغريزية المنبثة من قلبه
المتصلة بجزئيات بدنه ومن زحل في العالم الاكبر كما من الطحال
ومن المريخ كما من المرارة ومنه مالك ومن المشتري كما من الكبد
ومنه رضوان ومن الزهرة كما ينبث من جرم المعدة شهوة الملاذ
ومنها روحانيا الحور ومن عطارد كما من الدماغ ومن القمر
كما من الريه ويعاون بعضها بعضا في الامر الواحد فتبارك

الله احسن الخالقين **نظم** •

فالارض كالبيت العتيق وحوله • الافلاك والاملاك كالطواف •
وبه الخليفة ظاهرا وفواده • بيت به ذاك الخليفة خافي •
ولاجله كان الجميع لانه هو صا • حب الاسماء والصفات •
فاعرفه مخلوقا تعالى ربه • عنه وهذه العبارة كافي •

موعظة العالم الغير عامل كالحاسب لغير حاصل والتاجر
انما يفتقر الى الحساب من اجل ان له المال وعدم الاعمال
اشد ضررا من عدم المال **تجربة وعلم** •

اذا طلبته لا طفك بكل شي فاذا عرفته قطع عنك كل شي
فاذا المرتد في كل شي غيره اعطاك كل شي ﴿ ﴿

تعريف قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها

النفس ملك بالقوة يمكن ان تكون ملكا بالفعل وشيطانا
بالقوة يمكن ان تكون شيطانا بالفعل وامرها اليك وزمامها
بيدك فان اطعتها عصتك وان عصيتها اطاعتك

بيان وافي ساير المحسوسات في العالم الاكبر امثلة لما
في العالم الاصغر وهو صاحب الاسماء المسخر له ما في الارض

والسماء الخادم لاياه المخدوم مما عداه فكثيفه ظهر ولطيفه استتر
وهو المبسوط في العالم الاكبر ليعرفه بما جل والمجموع في العالم الاصغر
ليثبته بما قل ولما بدا في الظاهر ما اختفى في المظاهر فيظهر في الخارج
ويرى ما وجب ظهوره من الباطن مما لا يرى كما يتبين للانسان
من انسان او حيوان او معدن او نبات او هيئة من الهيئات في
ساير الاوقات ما يحبه او يكرهه او يعرفه او ينكره اعلاما
له في الظاهر بحال الكامن في الباطن وكما انه يدرك في النوم
بحواسه الباطنة صورا في خياله فكذلك يدرك في اليقظة بحواسه
الظاهرة ما ينطق بحاله ونتيجة المدركين في هذا المثالين ليظهر
لاولي الالباب فضيلة الاكتساب والاتقى يرقى ويجنبها الاتقى
قدو الفرقان بذاته ناظر في مراته مهدي الى صفاته في ساير
اوقاته فان نظر الى سواه لم ير الا اياه مثاله حاذاه مقاله
ناداه فعاله باداه خياله عاداه فليرفق بنفسه في عقابه و
ليتلطف باياه في سؤاله وجوابه اذ عايد ذلك كله عليه والامر
فيه اليه والولد والال والحال والمال فتنة في الخيال والقال
والفعال والهجر والوصال والحرام والحلال والاضداد والاشكال
وبقية الاحوال ضربت له بها الامثال والحقايق على حالاتها
والدقايق على حياتها وما خرج عن كيانه او تنحى من مكانه
فذلك بحسب رؤيته لا لحادث حدث فيه بل كل حقيقة قايمة
بذاتها ثابتة في هيآتها وانما تظهر لتغير مراتها تغير في
صفاتها وصاحب الدرين هو المسمى باثنين تثنية النبي اسان
فسير المعاني للواحد الثاني ولولا وجوب الاول لما انتهى السير
ولولا تغير الثاني لما علم انه غير **زيادة** كل مشاهد في
عالم الكون تمثلات معان في عالم العقل والحقيقة غير زايلة
ولا بايدة بزوال المثل وانما يصور العقل ذاته في الهيولى ثم ينظر

بذاته

18

بذاته الى معاني ذاته فيلتذ لا بشيء خارج عنه لذة عجيبة سرمدية
ونعني بالعقل ههنا النفس العاقلة وهذا هو الترجمان الاعظم
تتمة كما ان المراة التي رسخ فيها الصدا لا يؤثر فيها الصقال الا
انه نقادا الى النار وكذلك النفس المغمورة في حب الدنيا لا تؤثر فيها
المواعظ الى ان ترد الى المصايب **نظر** الانسان ناطق لا يزال فهمه
لم يشتغل فينطق بالذكر نطق بالفكر ومتى لم يقيده العقل جرى
في ميدان الاتفاق والجهل **مضارع** الانسان مسخر ومسخر له
فمتى لم يستعمل الملايكة استعملته الشياطين **صحة** اذا قويت
النفس عن قهر هواها شغلت بمولاها وهذا مع علاقتها البدنية
وضروراتها الدنية فهنالك هي اولى بذلك لتمام التجريد والكشاف
سر التوحيد **حالة للنفس** النفس ترى ظاهرا صورها معانيها
وباطنا معاني صورها فالوجود بما فيه هو دخول صورها في متصورها
هداية وكشف لما كان البارى تعالى غنيا عن افعال العباد
وقد خلقهم فاعلين مختارين بقدرة وهبهم اياها سبحانه لزم
ان يعرفهم ما يضرهم منها وما ينفعهم ويدلهم على استدراك
ما فرط وجلب ما يزيدهم من الخيرات فعرفهم سبحانه بالاوامر
والنواهي ما يضر وينفع وجعل ذلك بصورة الامر منه حتى كان
العايد يعود عليه ثم جعل الثواب والعقاب تاكيدا ثم علمهم
استدراك ما فرط منهم بالتوبة وجلب ما يزيد بالدعاء وربط
الامر بالصبر وجعل هذا القدر رضاه منهم ترغيبا لهم فيه
فمن زعم انه يطلب الله فغايته ان يطلب رضاه ومن طلب
رضاه فهو الذي عمل على مصلحته في دنياه واخراه بما ظهر منها
حقيقة بالفعل في ساير الابواب وما خفي قلده بالنقل الصحيح
عن الكتاب ومتى تبرا العبد من هواه وعمل على نفعه مقتديا
بكتاب الله فقد بلغ رضاه اذ لا يعود النفع على احد سواه ومن

علم ان ايجاد الوجود لاعن افتقار ولاعبث فقد تحقق ما قلناه
وعلم ان الله تعالى قد خلق الاكوان ووهبها للانسان وهداه
ومكنه فيما لديه وجعل اختياره واعماله عايدها عليه وجعل الامر
في ذلك اليه

نظم

يا نايما عن هواه قط لم ينم • قم واقرع الباب بين العفو والكرم •
ماكان كان فلا تفكر به ابدا • اذا ندمت اضعت العمر في الندم •

تنبيه جميع الملاذ والمحبوبات بل ساير المعقولات موجودة في النفس
مضافا الى ما فيها يصلوا انما رايت في الخارج واحببت ماهو فيها
واذا فارقته بالموت انما فارقت علاقتها الصورية ثم وجدت
ماشات من اهل وولد وغير ذلك اقرب اليها واى اقرب اليها روى
اقرب لانه لا مكان هناك فيعتبر به القرب بالنسبة الى بعد ولهذا انما
وسعت الافهام ههنا من ذلك ما جاءت به العبارة العليا **بقوله**
تعالى لهم ما يشاؤن فيها **ثم** قال ما يد قفهم عن ادراك البصاير
فيحتاج الى الايمان بالغيب وهو قوله ولدينا مزيد ولا اعظم من
هذا وفي قبالة هولاء ما انبا فيه **بقوله** ووجدوا ما عملوا حاضرا
لان جميع ذلك في النفس مركوز مثبوت مشاهد لها فيها حين ماشا
هده في الخارج من جميع الجسمانيات فاذا ازالت الحجب الجسمانية رات
ذلك حاضرا ولهذا مثال مشهود من المنام الصادق وههنا للمتفكر
معراج بحسبهم فيه موعظة وذكرى ومن ترقى من ههنا ذايقا
بالعمل مجاهدا الفكرته عن التقلقل مستقيما رافضا للحواس ملازما
لحالة عشقيه ملاحظا للجمد رقى من محل الانس الى مقام التوحيد
ومن هنا لك يسير الى الوصول حتى يصل الى السير فافهم ولما كانت
النفس لاتنال من القرب الا بحسب تجريدها ولا تجريد الا بجهاد
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولما كان
زبدة الجهاد المطلق هو الصبر كان حكم الصابر لحكم من حبس

نفسه

نفسه عن السير في ساير السبل الا واحدا ومن شانها سيرا بدا فسرت
فيه ضرورة **تقريب** اخطر ببالك انك اذا امت النظر في بركة
ماء فيها انواع الحيوان واشكال على الحيطان ثم انك حققت النظر
وتوغلت في التامل والفكر فوجدت ان ساير ماوجدته ما شهدته
في ماء البركة من جميع معانيها انما هو خيال لما في الدار التي انت جالس
جالس فيها لكنك شغلت برويته مالديك عن الالتفات الى ماهو
حواليك فاذا رفضت الفاني وقلبت النظر شهدت الباقي كلمح
البصر فحل اضلالات الخيال واخذ على هذا المثال وقف حيث وقف
الرجال قبل وصل القطع وقطع الوصال **ترغيب وترهيب** ∴
جماع الشرور والاضداد في عالم الكون والفساد لانه ماوى كل نزر
رذيل ومتغير مستحيل وصورة الانسان هي نسخة الاكوان فهي محل
التغيرات ومقر الافات والاختلافات وهذا اصل القبايح والشرور
ينشاء عن الجسمانيات وكلما قويت علاقة النفس بها كان بعدها
عن الروحانيات بحسبها وتستمر العقوبة عليها متواترة في الدنيا
والاخرة الا ان تحق الحقايق وتنقطع العلايق فاذا انتقلت عن عالم
الاجسام فارقت العوايق والاضداد ونزعنا ما في صدورهم من
غل فمحبوب الاشباح متغير مع الاحيان ومحبوب الارواح ثابت في كل
ان وحيث الفنا يكون المحبوب بحسبه وحيث البقا يكون المحبوب بحسب
محبته وقد يضرب المثال بما يصوره الخيال من استحضار صور
لطيفة عجيبة في الجمال واذا وجدتها ظاهرة رايتها كثيفة متغيرة
لتغير المواد والاشكال وظلمة الاجساد الموجبة للاختلال فمن شهد
المثال زهد في الاهل والمال ولذات الخيال ومن عمل للمآل بلغ الامال
ووجد ما فقد باقيا على احسن حال وانعم بال وكما ههنا نحمل
المتاعب وعدم اللذات الفانيات فهناك مقر الراحات ودوام
اللذات الباقيات **علاج** كما ان النفس في الظاهر اذا منعت

محبوبها ضاقت وغضبت كذلك في الباطن قد يحتجب عنها امر حق
فيجد الانسان انحصارا وضيقا لا يعلم له سببا فليعد عن الفاني
تكشف له المعاني كشف هدى [illegible] وسبيل هدى
لا معنى للظلم الا ان تمنع الغير شيئا يستحقه من الخير فالذي ظلم
نفسه هو الذي منعها حقها من الصلاح بميله الى الفساد وانما خلق
ميالا الى الطرفين ليميل عن الشرور والشهوات الى الخيرات والعقليات
فمن حيث مال الى الادنى فقد ظلم نفسه بمنعها عن حظها من الاسنى
فهنا هو انسان ظالم وهنا هو انسان عادل وبهذا يعلم معنى
قولهم اول مراحلك ان ترحل عنك اليك ثم ترحل الى ما كنت به
اليك عنك ثم تصير الى من به رحيلك وهو الذي كان معك في
الطريق ولاطفك في كل حال واخبرك عنك بما لم يكن سره وعلانيته
اليك فلما صفاك واصفاك واستصفاك صافاك ولما صافاك
قطع كلما بينك وبين غيرك ثم قطع كلما بينك وبينك ثم جمع
كلما قطعك به فجعله وصلة لك زهد الشوق الى الحب الاشباح
شوق الى الفاني والعقل منزه عن ذلك لايثاره الباقي ولاما لا
بقاء له فلا فرق بين كثيره وقليله ومن خداع النفس انها توهم
الشوق الى الارواح بواسطة الاشباح فيقال لها ان الجايز ان يكون
المشتاق اليه قدمات او انقلب عدوا او هو حين الاجتماع به سلطان
او كافر لقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فكيف
يجوز الشوق الى من لم يتحقق من حاله سوى صورة الجسم مع جواز
عدمه فلم يبق سوى ظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا ولابد
من مفارقته لا فائدة في مواصلته انما اموالكم واولادكم فتنة
واذا كان كلما يفعله العبد مع غيره او يفعله غيره معه من خير او
شر ليس له اثر في الاخرة الا في فاعله ولا يناله خير الا من عمله
لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه وان ليس للانسان الا ما سعى

فا

فالحزم ان تعمل لسواك ولا ان تشتاق الى اياك وصية اجعل جسدك
بيتك وقلبك خلوة في البيت واجهد ان لا تبرح في خلوتك منتظرا لمحبوبك
فلعله ان يزورك فيجدك حاضرا والمكان خاليا تعليم اعلم ان قيمة
العمر ما يكتسب فيه فمن كسب الباقي فلا يقوم كسبه ومن كسب الفاني فلا
قيمة لكسبه ولا كسب افضل من علم فكثير العمر مع الجهل قليل فان وقليله
مع العلم كثير باق وتطويل قصيره انما هو بالتجريد وتقصير طويله صرفه
فيما لا يفيد ومن استفاد علما ولو في لحظة في نوم او يقظة ندم على ما من
عمره فات واحترز على ما بقي من الافات فطالت بالعلم اوقاته
وطابت بالطاعة حياته والمصروفون عن الطاعة ما لبثوا غير ساعة
شيطان الشيطان اسم مشتق من شاط يشوط شوطا في الارض
وهو سرعة السير وهو في الانسان كناية عن الخاطر الذي لا يستقر
به الفؤاد بل يشوط دائما في الارض ويهيم في كل واد والخاطر خطرات
علوي وهو الملكوتي وينقسم الى اقسام هن بمنزلة الملايكة وسفلي
وهو الارضي الذي اهبط من الجنة الى الارض ومعنى الجنة ماخوذ
من الاستتار للطفها وروحنيتها ومعنى الارض الجسماني نباتي وما
يتعلق بها فما كان من الخواطر علويا فهو روحاني ملكوتي وهو من
الجنة وما كان سفليا فهو جسماني شيطاني وهو من الجنة يا
عاقل هو ابى ان يسجد لك سجدة واحدة وقد امر فكيف تسجد
له دائما وقد نهيت حق لو قدرنا ان انسانا تحقق ان متاعبه
في النوم تنقلب راحات في اليقظة وبالضد ثم راى منا ما يتضمن
المتاعب او يحتوي على المعاطب مع علمه انه نايم لما كان يبالي
بما يراه من المصايب ولا ياسا على ما فاته من الاطايب لتيقنه
ان ذلك من باب الخيال وتحققه ما يؤول اليه الحال ومن ابلغ
الكلام في هذا المقام قوله عليه الصلاة والسلام الناس نيام
لمحة الجنان من ملحة الجنان

سرت نسمة فسرت كربا وسرت قلبا وجلت همّا وجلت مشاهدة
وعلما ان ذوات اللذايذ والطيبات من المنظورات والمسموعات
وبقية المحسوسات اذا تجردت منها الذات وعلمت بملكة التجريد
عنها وعليها ردت لطايفها اليها فان نظرت الى ما فوقها من
العقليات امدت بالهيات العليات وان نظرت ما دونها من
الحسيات واللذايذ الجسمانيات شهدت في ذاتها ساير مطلوباتها
واستمرت في الحالتين خالدة في جنتين وقد تضرب الامثال بما
يتصوره الخيال وان جل عن المقال كالناظر الى خضرة البستان
ونضارة الاغصان وجريان الغدران مع سماع طريف الالحان
على لطيف العيدان من ظرايف الحسان في محل فيه الاماني والامان
فهذا يجد في ذاته من ادراك لذاته ما لا تخطه البنان ولا
ينطق به اللسان حتى لو اغلق عينيه وحجب عن السماع اذنيه
لبقيت لذاته تلك مستمرة عليه وربما تلطفت في مراة الفكر فزادت على
لذة النظر فهذا اللذيذ الموجود مع الاعراض عن المشهود منه جنتان
ذواتا افنان موجودتان في كل انسان خبا في ذات الانسان فلو غاب لحضر
ولو نسي لذكر وشهد في ذاته كلمح البصر ساير مطلوباته مما بطن وظهر
الحاق الطاهرات المقدسات والروحانيات الواصلات لم تزل
ذاكرات شاهدات حاضرات وانما شغلك عنها الحس فظننتها
غايبة ولو قطعت شواغل الاجسام كحالتك في المنام كشف لك سر
اللطايف الروحانية في الصور الجسمانية وخوطبت باسرار الذوات
واسجد لك ما في الارض والسموات **نفس** هي النفس تنمو دايما
ونموها دليل حدوث العالم المتجدد زيادتها عن امس دلت حقيقة
على انها في اليوم انقص من غد فنقصانها بالذات اصبح شاهدا لكرب
براها بالكمال **اعانة وعلاج** يستعمان على النفس بثلاث بمنعها
شهواتها فان الحمار اذا منع بعض قضيمه انقاد **الثاني** تحمل

المويد ٧ ٤

اثقال

اثقال العبادة فان الحمار الذي يذلل حرانه انما يذل بثقل ما يحمل عليه
الثالث التضرع الى الله من شرها دايما ويستعان على الشيطان
بثلاث تعرف مكايده وترك الاعتبا بوسوسته وادمان ذكر الله تعالى
اصل زيد لا يمكنه ان يصوم اي مع قدرته على الصوم زيد لا يمكنه
ان يصوم اي لعجزه فافهم الفرق بين الامكان والتمكين فيقول
ابولهب لا يمكن ان يؤمن ويمكنه ان يؤمن فامره الله تعالى ولزمته
الحجة من جهة التمكين ولا يكون مجبورا لاجل انتفاء الامكان لان انتفاءه
انما وقع باختياره لنفسه مع قدرته فعلمه الله سبحانه من قبل **تهذيب**
انما يوجر الاجير على قلع ما ينبت من الشوك في روضة المالك وكلما
تكرر عود عود الشوك دامت الاجرة للاجير ونفسك روضة انت
اجيرها فهل يحزن مما يجب به ان يفرح الا كسلان يحرم الاجرة **معراج**
القران فهرسه الكل فاستعرض من العوالم مهما امكن بقران التهجد
مترقبا ما يوحي الي فكرك من المعاني بالمباني فاذا تالق برق فكرة
في معراج فاحفظ اول نهارك بالذكر فيما بدات به يحفظ لك النهار
كله **كشف** كما ان مادة الحيوانات الاستقصات كذلك العالم السفلي
مادته من العالم العلوي ومتى يشبه المفعول بالفاعل صار واسطه
بذاته في تدبير العالم وايجاد ما يجب وجوده فيه وذلك بعد المفارقة وله
قبلها بحسب التشبه بالصفات ايجاد تاليفي في الجسمانيات وابداع في
بعض الروحانيات والانسان عالم سفلي وساير الاشياء قشوره و
الجسم ارض والنفس نواة في ارض الجسم يلحقها من نور الحق ما يلحق
النواة من حرارة الشمس فمتى برزت النواة عن الارض صارت نخلة
ورات العالم وعجايبه وطلعت الشمس عليها كفاحا ولما كان النوم بعض
الموت وقد راينا النفس تدرك فيه من الغيب ما لا تدركه في اليقظة
علمنا انها في الموت اشد ادراكا فلا مطلوب ابلغ من الموت وكل طريق
ورياضة وتجريد لا يودي اليه فليس له ثمرة ∴ ∴ ∴

نظم

سعت نحو الموت اقدام • قصدا به جد واقدام
الموت باب الله لو لم يكن • ما فاز بالمطلوب اقوام
فراقب الموت ترى واحدا • وكلما في الكون اصنام
فالكون للانسان بدء الى • غايته والموت اتمام

كمال الكامل من كان طريقا لجريان النعوت الالهية وهو يعلم الفرقان بينهما وبين العلم بها **مصارع** الغنا للعارفين والفقر للمحققين الكمل من الرجال **نفس** للنفس مواطن فهى في كل موطن غيرها في غيره ومع ذلك هي هي ومواطنها لا تحصى فحالاتها واسماؤها لا تستقصى فهذا حالها مع وجود موجودات سواها وواجب سواها فاذا استقامت في موطن صدق وقامت على قدم عشق في باطل او حق تجلت لها ذاتها وقد تحلت بصفاتها فتخاطبها معناها كانه سواها فظهرت في صورة جسمانية كثيفة او معان روحانية لطيفة فتراها في منامها وتخاطبها في احلامها بانواع الغرايب وتخبرها عن الغايب واذا قويت عوايدها واثمرت فوايدها سمعت تلك المخاطبات بيقظة من الصور الانسانية وغيرها فتارة يناطقها غيرها من الناس بما تفهم والمناطق لها لا يعلم كما اخبر المستيقظ العالم اذ سال فاجابه النايم وتارة يخاطبها المستيقظ لا مر له عرض فتفهم من خطابه ما لها فيه من الغرض كما نبه على صنيعة العمر ارباب القلوب ثلاج ينادى ارحموا من راس ماله يذوب فاضطربوا وصاحوا وتباكوا وراحوا وتارة يخاطبها الطفل الصغير بخطاب العاقل الكبير كما اخبر من عاهد ونكث ان الطفل اكذبه وفى وجهه نفث فكان يساله عن ذلك ويلاعبه والطفل لا يلوى عليه ولا يقاربه وتارة يخاطبها بعض اولى العقول وهو غافل فلا يدرى ما يقول كما اخبر السايل عقيب قول القايل لماذا نطقت وماذا اردت

فاجاب

فاجاب تالله انى غيبت الان عنى فلم اعلم انى نطقت حتى اذكرتنى ذلك فافقت لكنى لا اعلم بحالى ولم ادر لماذا كان مقالى وتارة يخاطبها العالم العارف فيكون لها كالمكاشف وتارة تتجلى عن الظواهر فتتجلى في السراير فيناهدها ذلك الرجل الحاضر ويكلمها بها على الخاطر وهذا هو نصيبها الوافر وبحرها الزاخر وهي في ساير هذه الاحوال المذكورة والاقوال المسطورة تناجى اياها وتناطقها في سواها وذلك من اعجب العجايب ان يكون المجيب هو المجاب وههنا ظن من ظن ان الملحد هو الموحد ولما لم ير اشياء سواه واعماه هواه ظن انه الله فابطل فضيلة الانسان والقران وحجة الرحمن ونسب القبايح كلها اليه واحال فعل الطاعات عليه فلزمه ان يكون البارى تعالى محتاجا الى المخلوقات لانها مظاهره فهو في استحالة دائمة يخلع صورة ويلبس اخرى ولو فكر هذا البشر فيما له خطر فعلم ان هذا ايضا موطن من مواطن النفس اداه اليه النظر فتنحى حينئذ عن الخطر وما غلق عنه باب الصواب الا لعدم فهم الكتاب فظن انه وصل الى التوحيد فاطلق نفسه فيما يريد وكلما قاده هواه وقال هذا مراد الله وهل من فاعل سواه فاصبح عطلا اعوجا لا استوى وغفلا جاهلا لا ارعوى واعتقد ان الجميع من باب القسميات والمواهب فترك المكاسب وخرج عن الواجب وله بعد هذا المقام غلطات واوهام ولقد اعذر من انذر **بقوله تعالى** وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا

نبا عجيب **ووعظ غريب**

المحصور في سجن شهوة اذا مات في السجن سجن فيما بعد الموت ابد الصورة العطشان الذى كلما عطش شرب وكلما شرب عطش فا ستمر ابدا في سجنه سرمدا وانما كان في الاخرة كذلك لانه انما

كان في الدنيا قد يغنيه عن استمرار تناوله من تلك الشهوة ضعف
الالة كمن توجعه اسنانه من المضغ مع وجود الشهوة فلو فرضنا ان
الالة لا تكل لما تصور النزوع فكيف والالة تزداد قوة ومضاء
فالقاطعون الشهوات في الدنيا يستمرون في الاخرى بمثل
هذه الالة لا تكل فهم الخارجون من كل سجن والداخلون في كل
امن فهذا حالهم ابدا ولهم ملكة الترقي سرمدا فيا من جعل جسده
ناسوتا بيتا للشياطين شهواته فهو يمدهم بما يطلبونه منه حتى ما
تعبد الجن ومتى تخرج من السجن

نظم في المعنى

السجن سجن الشهوات الذي	قد اوقعت في الهم والحزن
فكل من يخرج من سجنها	يخرج لا شك من السجن
والجن محجوبون فينا لهم	اغذية في الخوف والامن
من شهوات النفس ذات الهوى	فقل لمن يفهم ما اعني
من كان موقوفا على شهوة	فذاك عندي عابد الجن

غاية في الباب لمن عنده علم الكتاب

صفتك الحقيقية هي التي به وهي ما اراده بك لك وسماه له كرما
عليك وذلك هو المشروث في كتابه اليك بحسب الكتاب لا بحسب فهمك
من الخطاب والى هذا يشار بقول القايل لله وبالله فافهمه
والله اكبر فمتى قمت به في حال من اقوال وافعال ولم يبق شيء من
هواك لم يبق الا اياك وهذا غاية مناك ومتى عدت اليك فقد
رجعت عنك الذي هو به وكذلك فانظر في الكل **مثاله** مخاطب خاطب
غيره بحكم الكتاب فقامت حقيقة المخاطب في ذات الخاطب صورة
تعطي ولا تخطي فمتى مال المخاطب في عن حقيقة اياه تغيرت فيه
حقيقته بسواه فظهر للخطاب منحرفا عن الكتاب فوقع عليه الانكار
في الجواب فحصل الخلاف والجدل وسقط القول والعمل لتغير الحقيقتين

المطلو

المطلوبتين من الاثنين التي هي غاية المتخاطبين فانحراف التالي لانحراف
المقدم فان تكافيا في الانحراف سقط الانصاف والذي ترك هواه
عاد الى اياه فارتفع الخلاف ~~في الخلاف~~ بالخلاف وتلافي غيره فانقذه
من التلاف وادنى الغضب خروج عن الادب والخروج عن الادب
سبيل الى العطب وعلامة الوسواس تغير الانفاس وغض الاصوات
فرض في المناجات وكما ان رفع الاصوات يمنع الاذن من السماع
الظاهر فكذلك يمنع القلب من النظر في الباطن وانبياء الله
في الباطن هي العقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي **بيان**
الانسان منطو على ساير المخلوقات فليتفقد افعاله دايما وينسبها
فمهما استمر على فعل ورضي به فهو من قبيل صاحب ذلك الفعل كما
الشهوة للخنزير والفساد للشيطان والتسبيح للملائكة وما شاكل ذلك
وهو معنى قول موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان

موعظة وتعليم

يا ابتلي بكل ما لديه وطولب بالصبر في حاليه وكلما عجز عن حمل حمله
زاد عليه ليطلب الباقي بالالتجاء اليه ويتمسك بالفاني بطلي يديه واذا
دعي لتعلم واذا ابصر غض عينيه

نظم

مكنت من امر عظيم عجيب	قال لك الله ادع اني اجيب
وصفك يجري كن كما ترتضي	غير اغيار ادن اني قريب
لك اختيار ثم لي قدرة	محدثة عندك منها نصيب
ومنزلي فيه شفاء الورى	والعقل يهديك به كالطبيب

بيان

فيك العالم كلها موجودة	والكل نحوك مستكين قانت
ولاجل كونك كان كل مكون	والحي انت وكل شيء مايت
والجن فيك مقامهم وقيامهم	وكذا الملايك ناطق او صامت
فاذا غفلت فعالم متباين	واذا عقلت فما هناك تفاوت

واذا حضرت فكل شيء حاضر • اوغبت عنك فكل شيء غايب
وتغاير الرائي يريك تغاير • المراى وهو على الحقيقة ثابت

زياده

في روحك الارواح والعوالم • الاترى ذاك وانت نايم
ففيك كل حاضر في غيبه • والكل انت عالم وعالم

جهل

لما غدت جملة الافعال عايبها • عليك مني كل فعل انت فاعله
ظننت اذا انت معبود لذاتك • ان الله انت فانت الا جاهله

افصاح

ومحجوبة فيها الملاحات كلها • وقد زار وهنا طيفها في دجى الحجب
لها الحسن سربال ومعنى جمالها • تجلى من المعشوق للعاشق الصب
حكت كلها في الكون والكون كله • حكاها فاضحت للدواير كالقطب
مظاهرها حجب لها ولغيرها • هدى فتريه البعد في غاية القرب
اذا قطعت سبل المظاهر وانتشت • الى ذاتها بالصدق في موطن الحب
بدت ذاتها تحكى لها احدية • يحرلها ما في السموات والترب
لهذا تدفقت في المظاهر واختفت • وعادت بانواع العجايب والعجب
ومن سوسها ضدان في واحد له • يقول وعنه القول في الغدر والعتب
فعاشقه معشوقة ذاتها لها • اخاطبها غيري واعني بها قلبي
اذا اعدمتني كنت معنى وجودها • وان لم اكنها قد رجعت بلا ريب

ايضاح

النفس حقيقة تنمو كل ان • فهي غيرها لتغيرها مع الاحيان • ولها تصور يمثل ما يكون ويحفظ ما كان • ودوام سير الفلك يعطى ان لا وقفة للزمان • فاذا تصورت ذاتها في الماضي او الات من الازمان • وان كانت واحدة فالمخاطب والمخاطب اثنان ∴

تنبيه انما ترى الاشياء بحسب نظرك فيقال انك الراى والمراى

وليس

وليس لاتحاد الحقيقتين واعلم ان المرئيات كلها لها اعتبارات احدها من جهة الراى والاخر من المراى فالمراى في ذاته له حقيقة غير حقيقته الحاصلة له وصفا من حيث الراى فمن قطع اياه راى الاشياء على حقايقها من جهة ذواتها لا بحسب نظره وهذا محل نظر الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم من ساير الخلق فانما يرى ما يراه باطنا وظاهرا نوما ويقظة بحسب نظره لا بحسب المراى في ذاته فدرجة العوام روية الواحد كثيرا ودرجة الخواص روية الكثير واحدا واعني بالخواص ههنا المنفرد عن الانبياء وكلاهما مرض اذ يعرض للبصيرة ما يعرض للبصر كما يعرض من تغير المراى لتغير لون الجليدية فتارة يتغير التغير الوانا والمراى واحد في لونه وهو مثال درجة العوام وتارة يثبت التغير على لون واحد فيثبت المراى ضرورة وهو مثال درجة الخواص ومن هنا قالوا ان الكل واحد وقد علمت انه من تغير لون جليديه عينه الى الصفرة فشاهد الاصفر اصفر لا يقال انه صحيح النظر لكونه وافق لون المنظور في ذاته لون الناظر في صفاته الا عند غير الحكيم المعتبر وقد علمت ان مرض ارباب الدرجتين وهو من قبيل واحد وهو فساد النظر ولا صحة الا مع الانبياء عليهم السلام وتباعهم الذين تركوا اهواهم اذ نظروا الى اختلاف الاشياء في ذواتها وهو الاختلاف الذاتي المنظور لا للاختلاف العرضي للناظر وراوا للجميع فاطرا واحدا ولم يروا الكل واحدا بل عن واحد ولهذا قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اكتفاء بذكرهما عن ذكر ما فيهما واعلم ان درجة العوام اشبه بدرجة الانبياء من درجة الخواص بزعمهم وان كانوا خواصا بالنسبة الى العوام فلاختصاصهم بغرض دون امراض شتى صفتان رب عابد هواه راى في خياله في المراه وحسبه اياه فترك ماعداه

في ذاته

ولم يتعداه ظنا منه ان ذاته مولاه اذ لم ير شيا سواه وقامت
بشبه شكوكه دعواه فاعمته عن عماه فقال انا الله واذا نام
هذا المصاب تقطعت به الاسباب فكيف به يوم الانتباه يوم
كشف الغطاء وزوال الاشتباه ورب عبد بايع مولاه على ترك
ما سواه والرضا برضاه وراى الايمان بالغيب اولى من كشف
الحجاب فقطع الاسباب ولم يطرق الباب ومن اراد الله فقد عبد
هواه ومن اراد رضاه لم يعبد الا اياه فاقدام ذوى الاقدام على
المقام بهذا المقام قامت على قمة الاصطبار وعلت على متون
الجنة والنار

نظم

تحنت وقتا اذا تحيرت منزلا • لتهيئة المصباح والزيت اولا •
وبالغت في حجب الهواء محدقا • اليه زمانا بالصدق فاشعلا •

تعريف وتوقيف ان من كشف له من الجمال لمحة الخيال جدير
به ان يهيم طربا ويتقطع اربا ولعله لو تبرقع بالاكوان وتمزق
في كل ان لما وفى حق لمحته ولا غنى بقدر نشوته وهذا يحجب بكشفه
فيقف لضعفه يتخذ له من ذاته الهة دون الله او يتخذ
معه الها سواه لانه يشهد بقدر ذاته ويرى بمقدار مراته
والذى تحقق قصده تقدم وحده فهو الصبار السيار من وراء
الاستار في غيب الاسرار لا يختار الا ان لا يختار حتى يطلع النهار
وتستقر به الدار

نظم

احبك والاستار تحجب بيننا • فكم مرة عنى تسترت بالكشف •
ولم ارغيرى في المظاهر كلها • فلم ارضنى لى بعد ذلك على ضعفى •
وانك فوقا الفوق من كل ناظر • فدونك ما ابديه عنك وما اخفى •

تنبيه ووصية ان الله تعالى جعل في جبلة الانسان ساير
الاشياء فمن ذلك ما يستخرجه الانسان من ذاته بالفكر و
التعقل والتصور والاستنباط ومنه ما يلقى اليه وحيا من ذاته

اما

25

اما بامثال واما على صورته وذلك اما نوما وهو عند ركود الحواس
وقطع العلايق والعوايق الطبيعية واما يقظة متى ادته الرياضة
الى مثل ذلك بعينه والفرق بين الانبياء وغيرهم من انفسهم
اعنى بقدر استحقاقها يفاض عليها والانفس تقدر على ما
يتناهى وتقبل ما لا يتناهى فالانبياء يفاض عليهم بحسب القابلية
لا القدر ولهذا عم نفع الانبياء فغير النبى اذا اضعفت ذاته وادركت
شيا من الحق والصحيح كان ذلك الادراك من قبل اياها بوجه
ومن قبل ربها بوجه اخر والمدرك واحد لا يتغير كما ان العبد ملك
زيد وهو بعينه ملك الله تعالى ولا اشتركة فالمركوز في جبلة النفس
ثابت فيها من حيث الخلقة وهو مستور عنها بعوايق الحس الباطنة
والظاهرة وقد جعل الله لظهور ما فيها شروطا عايدها تارة الى
العبد بارادته وتارة بغير ارادته كما في النوم ويرجع الى كسب او هبة
فاذا قيل علم زيد كيت وكيت فهو علم من جهة نفسه وهو بعينه
من جهة ربه فما كان بغير ارادته فهو اما هبة ولا يكون الا حقا
كما يكون للانبياء واما جزاء ويكون حقا وباطلا فما لا تعلق للعبد
به فلا حاجة الى ذكره اذ لا يجزى الا بكسبه وكما هو راجع الى العبد
فانما هو من نفسه لنفسه وكل ذلك دون رتبة الانبياء ومن طالع
ذاته مستقريا راى ما لا عين رات مخلوقا بها حاضرا مجبولا في
جبلتها ومن تحقق ان ذاته ماوى الكل من الماضى والمستقبل فانه
لا يحزن على شيء من الفانيات عند مفارقته له اذ هو وغيره مو
جود معه فعاد غنيا بذاته وهذا علامة الذايق دون العالم
فقط وهذا الذايق اذا تحقق ان ذاته محدثة وان المحدث لا يدرك
محدثه بوجه انف من نفسه لنفسه اذ كل ما وصل اليه انما هو
منه فهو محدث مثله فلم يرض لنفسه بنفسه فضلا عما يرد عليه
منها فقام ينفى علومه وينكر معارفه ورجع عن الغنى المطلق

اى الانبياء يوحى اليهم من ربهم وغيرهم صح

الى الفقر المحقق فاتبع الانبياء وعبد فلزمه القيام بالشريعة فسجد

نظم

مررت لويلات بتلك الاربع • بين النقا والمنحنا ولعلع

اطوف ليلي ونهاري هايما • ما بين بلنات اللوى والاجرع

حتى سمعت في الحمى مناديا • كان به قلبي يناجي مسمعي

فعدت من تلك الطواف معلنا • ان الذى اطلب من غيري معي

ثم انثنيت بعد ذاك زاهدا • في لاني مبدع لمبدعي

نظم

خرجت من حصر حبسي • من حين فارقت حسي

فكنت اشهد ذاتي • كل جن وانسي

حتى بدا لي حجاب • فلاح لي كشف لبسي

فعدت انفر مني • من بعد لي كان انسي

وصرت انفي علوي • عني وانكر حدسي

رجعت عبدا ولكن • قد كنت ربا وبسي

فغاية الكون كوني • في الكون اعرف نفسي

ولا ارى لي علوا • الا الدنو لرمسي

رضى

ولما ان جفاني بعد وصل • وباعد كل محبوب قريب

رضيت رضاه حتى عاد بعدي • بمنزلة الوصال من الحبيب

فصار نصيبه مني رضاه • وصار البعد مني لي نصيبي

نظم

لذ البلاء له الى ان ذاقه • منح النعيم الحق بغير حسابي

في المعنى

القيتني في بحار الخوف والهجران • وحرمني ومنك بلاى غاية الاحسان

زدني اليك صبابات مع الاحيان • ولا اقول اقلني كان مهما كان

ومثله

ومثله

كيف اشكو اضرا تنفي وبالصبر • عليها اغدو لديك كريما

كلما ازددت من شقاى شقاء • زدت في حالة النعيم نعيما

ذوق العاشق اشترى رضى معشوقه بكل الاشياء فمن الاشياء ما يملكه ومنها ما لا يملكه فاما ما يملكه بذله بطيبة نفس بين يديه واما ما لا يملكه فانه لم يحزن عليه وكيف يحزن المشترى على ما بذل في بضاعة وهو اربح الرابحين في تجارته فهما خطر في السر والعلن قال وهذا من جملة الثمن وعلامة صدق هذه الدعوى عدم الشكوى وليس الغدر من شيم الكريم ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم **فطرة** لما كان الطفل لا يعرف عند الولادة شيا كان على الفطرة واذا وصل الكبير الى حد انه لا يعرف عاد الى الفطرة

تجريد نظم فيه

تب هاربا من كل موذ فما • يوذيك الا كلما تعرف

وفارق المحبوب من كل ما • يوصف فالمحبوب لا يوصف

في المعنى

يا جاذبي عني اليه • بكلما لي عنه جاذب

انت الحجاب عن الحجاب • فكشف حجب الكشف حاجب

انسان انسان

اني ظهرت لاياى على عدد • الانفاس محتجبا في ساير الصور

والكل غيري ولا غيري بها • ملني خاطرت ان كنت من غيري على خطر

واين غيري ولواني نظرت • الى اياى غيري فاني فاسد النظر

ناجيت سري وناجاني فما • شهدت بصيرتي عين ما شهدت بالبصر

والامر بالعكس ايضا ان فطنت • له فهاك يا انا الغزى وادر ما خبري

مثل هذا يقوله العبد العارف وهو صادق ومثله يقوله الغالط

فيقال له

هذا نهاية من رام النهاية في السحر • فأن ثم اسنى من ساير البشر
فطن لاغير اذ لاغير شاهده وظل • يهدي في التوحيد بالهذر
والحق من بعد فوق الفوق لم يره • الا النبي ومن يقفوه في الاثر
فدقق الفكر بالعقل معترفا • بالجهل فالجهل هادي العقل بالنكر
الى الذي فطر الاشياء فاعترفت له • وان ضل عنه ساير الفطر
فانهض وسر عنك يا من لا سواه الى • سواك بالغيب ايمانا على حذر
فالكل منك وانت العبد مقتدرا • بالكسب قد جيت بين الجبر والقدر

صاحب الوقت من صحبه

من صحب الوقت فذاك الذي • من كل محذور له الامن
فالخوف في الماضي وفيما مضى • الحزن فلا خوف ولا حزن

معراج وغايه

ان خير الذي في الفكر فالفكر الى كل غاية معراج فاحرس الفكر ذاكرا وارصد المطلوب تظفر بكلما تحتاج اطلاع على سرك عند حدوث الحادثات متخليا من ساير الموجودات مقابلا بذاتك ذات الذات ثم قف هنيئة تجد هيئة تدلك على ما سيكون من الكاينات العقل الغريزي كالسراج والمكتسب كالدهن يمده **مثال** لو ان ملكا من ملوك الدنيا واعدك ان يحضرك لديه في بعض الايام لكنت ليلتك لا تنام بل تهجر الانام وما لا يجوز من الطعام وتستعد باحسن الكلام وبكل حالة تبلغك المرام وقد علمت ان الموت اتيك وبكل حال يناديك فاجل فكرك فيك وخذ مما يجب ما يكفيك وان الملك داعيك واعمالك تلاقيك فتامل المثال وخذ به في كل حال واعمل للمال قبل ان يفتك قاطع الامال **موعظة ووصية** كن في جسدك كميت في قبره لا يونسه الا ما عمله ولا يوحشه الا ما قدمه وانما تشاهد في رمسك ما تشاهده الان من نفسك فانصرف بفكرك

الى

27

الى ما يونسك في قبرك فانك وحرك ساكن يحركك فان اشتبهت عليك المعاني فاعرفك بميلك الى الفاني فالمالك من حالك ما يصحبك بعد ترحالك

معراج

يا ايها الشاعر المجيد الى • لك الناصح المفيد
دع كل واد تهيم فيه • وهم الى ما به المزيد
فيك مثال يريك ما لا • ترى ونحو الحمى يقود
كانه قال فيك حالا • يكفيك ما منك تستفيد
معراجك الفكر فاصغ واصعد • فهمها الوجود والوجود
من ههنا علم كل شيء • فاطلب من الله ما تريد

قيل لمن اكل حشيشة الفقراء من ام مرامه بالوسايط من المركبات والبسايط فقد اخطا الصواب ودخل من غير الباب ومن كانت غايته جلاء مراته وتكميل ذاته فهو الاسم والطلسم في الحال والمال وهو صاحب الاقوال والافعال البالغ غاية الامال **محدود غير محدود** للعقول حد تقف عنده من حيث هي مفكرة لا من حيث هي قابلة وليس لها حد من جهة القبول الا ما هو فوق طور العقل

موت موت

قد خفت من موتي على غرة • فلم اخف الا من الموت
حتى لقد اوقفني دايما • خوفي من الموت على الموت

بيان الذات تشهد ولا تعلم فالعقل من جهة العلم دونها والمعرفة بالسلب غير المعرفة بالاثبات فلم يبق غير الايمان بالغيب او الشهادة كما تقدم والشهادة لا تكون في هذه الدار **غلطة الجبرية** الذين ظنوا ان معنى قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله وما تشاءون الا ما يشاء الله فافهم

نظم

ابدع مخلوقاته ومنهم • خلايق بينهم الخلف فشا

قالوا له مشيئة سابقة • فينا ونحن ما لنا ان نشا
قلنا صحيح سبقت مشيئته • وكلما انشاه بها نشا
فشاء ما شاء على ما شاءه • وشاء ان نخلق مخلوقا يشا

متصل بما تقدم عليه بناء عجيب

خلق الله العالم وشرع ترك الشهوات والوقوف مع الجسمانيات
الا ما لا بد منه وهو الطريق الموصل الى الغرض باللذيذ لا عين
اللذيذ فمن قويت نفسه ههنا على ترك المنهى عنه كله قويت هناك
على ترك مثله فقطعت فسارت وهذا السير هو جنة هذه النفس
والواقفات جنتها الشهوات التى وقفت معها فمن لم يحتجب ههنا
لم يحتجب في الاخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقد بان لك
ان النفس يجب ان تكون مترقية ابدا مطلوبها ليس له اخر وان
الشهوات حجاب وظهر سر من اسرار الشريعة ضلال القلوب
بمنزلة الارض تنبت الوانا من العقايد والقران بمنزلة الماء يمد
الكل فافقه جيدا في الميل انما انت ما ملت اليه بناء كما انه
لا سبيل للجنين ان يدرك ما في هذا العالم كذلك لا سبيل للمتعلقين
بالاجساد ان يدركوا ما في هذا العالم ولما غمض الامر امرنا بالايمان
بالغيب واذا كان الترقي مستمرا في الكل من عدم الى وجود ونسبة
الثاني الى الثالث كنسبة الاول الى الثاني فكيف يدرك المعلوم ب
وجوده قبل ان يوجد فيه وهل الا ضرب المثل فبهذا جاء الكتاب
المنزل والمراد من ابدع ما يفنى هو غاية تبقى ومن رام ان
يطلع على الغاية الباقية في الدار الفانية فقد خرج عن الطريق
اذ سر الدنيا يعلم في الاخرة فكيف يعلم سر الاخرة في الدنيا
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وليست السعادة
هي اللذات بل اللذات تابعة للسعادة وانما السعادة اللقاء
وصية اجعل دابك احتمال الاثقال وارتكاب الاهوال

في كل

في كل ان وحال فمهما انت كذلك فانت السالك ومتى جنحت الى اللذيذ
والراحات والفتاوى والمسامحات فانت مستدرج

نظم

خلقت نفسه لحمل المشقات • فيلتذ حين ما تعتريه
واذا ما خلا من الهم في حين • يرى انه بلا شك فيه
ويرى المتعبات فيها من • الراحات للقلب كما يرتجيه
ذا لمن رام وصلك في دنياه • يا مفردا بغير شبيه
فقد راى الصعب في المحبة سهلا • وامر الاشياء حلوا بفيه

فكر الفكر السيال المتبدد هيما في كل واد هو جاسوس الفؤاد
الاخذ بصاحبه الى الالحاد وهذا هو الاولى بالجهاد من ساير
الاضداد فانفه عن البلاد واحذر منه التردد فان عاد
فقف منه بالمرصاد وان عجزت عن طرده فاشغله والا شغلك
واقتله والا قتلك موعظة في واقعة
كل شيء يوذيك رحمة عليك لانه منبه لك من رقدة الجهالة والغفلة
المرتز ص رحمته العجاب في لذع البرغيث وقرص الذباب فما بنه الثالم
هو اولى بان ينبه اليقظان فكم هذه السنة بالانتباه وطلب البهاية
بالاشتباه وكم هذا النسيان بما يذكر والغنى بما يفقر والصحة بما يفعل
والعز بما يذل والري بما يظمى والنظر بما يعمى اقلب النظر
قبل ان ينقلب اليك البصر اذا احببت الخروج من السجن
فقد احببت الدخول اليه واذا كرهت الموت فقد كرهت الحيلة
فيا عجبا من عقل مقلوب • يحب المكروه ويكره المحبوب
موعظة اختر لك الحق لسانا لا يسمر بصدع الاشعبه ولا
يقرع بابا الا فتحه فاعمله في الدعاء في كل وقت تحال على الماء
وعليك بصحبة من تحف برويته عن العالم السفلي الى المحل
العلوي ويحلو بصحبته الحنظل الحولي قران تقراه وتعلم

عربيه واعرابه وتاويله وتفصيله ومتشابهه ولبه ولاتجد ذرة
تدلك على صفاء حالك وادراك كمالك فعلمك لفظ وعملك رفض
ووعظك خديعه وعبادتك عناء وكلك هباء فما اسخا طك
بحياتك واقل رحمتك لروحك فالرحيل عن هذه العرصة
التي قد تجرعت فيها انواع الغصه امابك حاجة اليك اما
لك شفقة عليك الى متى ماتعرف اياك ولاتحن الى ماواك اما
تدرى الى من تنتسب اما تعى من هواولك واخرك فكم هذا الانس
بالوحشة والمقام بالغربه كم تكذب نفسك وتغضب ان كذبك
غيرك كم تخالف العقل وانت تحتج به على سواك كم تغتر بهواك
وتذل لشهوتك هل لك خبر عنك فيما اريد بك يا مسلوب الاخلاص
في العباده يا قليل النشاط في اقتفاء اثر السادة انما عمرك فيك
يوم لم تعص الله فيه انما مطالبك معاطبك ومالفك متالفك
فقم للطبيعة عاصيا مجيبا مستجيبا داعيا الهى حل بيني وبين
مايحول بيني وبينك واعدلني الى واعزلني مني واعني على

وصية يجب ان يكون تغذية البدن كعلف الدابة انما
نطعمها لتحملك لالتقضى شهوتها **تحذير** النفس خزانة ابليس
فيها ساير امتعته **في الموت** يا هذا اخطر ببالك كانك شاهد
ذاتك مجردة خالصة في امن لاخوف فيه وغناء لافقر يليه
وقوة لاضعف يخالجها وقدرة لاعجز يمازجها وعز لاذل معه
وبقاء لاموت يقطعه وكمال لانقص يعيبه وجمال لاشين يشوبه
في ساحة لاافق لها وراحة لانصب بها وهي متلذذة بذاتها
لذاتها تتنظر بنور لازم وسرور دايم وعلم مستقر وشهود
مستمر ونعيم مقيم وامر عظيم فكيف ترضى بعد هذا بالمقام
في دار الالام وتقنع بذلك بظل زايل ولهو عاجل وتستلذ بسم قاتل
في عيش باطل مع صحبة الاموات والتقيد بالفانيات وعشرة

الاضداد

الاضداد والانهماك في الفساد فعد عن هواك واوالي اياك فما
غيرك يرضيك ولافرصة لك الافيك **بناء** ذاتك فيك غيب عنك
وذاته منك غيب فيك فهو معك اينما كنت وبرهانه عليك
عجزعنك فان لم يشهدك السراير فاشهدما بالنواظر

نظم فيه

فذاتك غيب فيك والحق غيبها • وتاثير غيب الغيب في الغيب ظاهر •
فان لم تر التاثير بالغيب بالها • فبرهانه ما شهدتك النواظر •
وادراك غيب فيك ليس بممكن • وانت مع الاهواء والجسم حاضر •

تنبيه اذا كان الذكر نغمة لذيذة فله في النفس اثر كما للصورة
الحسنة في النظر **اصل في الثالث** شيان لايكونان واحدا
من كل جهة اذ لابد من المميز ونفي المميز نفي للاثنينية **وصية**
صائنوك فلا تبتذل اعزوك فلا تتخذ للاجد وابك فلا تكسل
استخدموك فلا تتكل عجموك فلا تجهل امنوك فلا تخوف
الكتحل بالفكر وحرم على بالك يلم بها الهوينا والفتور واملك
عنان الفكر كما تملك زمام الذكر وعليك بالعلم المستفاد
من النظر في ضماير القلوب ومواقع الخطرات ومايتصل بكل خطرة
وهاجسة وماينقدح في القلب من نور وصفاء وظلمة ورين
وهذا مما لايكاد ينشرح به صدر الاعن موهبة الهم الا ان
تنكت من الله في قلب عبد نكتة تفرغه لما هو الاهم فيفرغ
حينئذ الى النظر فيما دعاه حتى يتدرج بذلك الى ان ينال شرحا
لصدره بعد الجهد الجهيد والتعب الشديد وليس يكاد التعجب
ينقضي ممن يزن بالعقل وينسب الى العلم ثم لايغيبه النظر
في ضروب مايعرض في قلبه من الخواطر التي هي فواتح افعاله
وبواعثها ثم في منازل فكره ولربما تشتد عنايته في تعريف
احوال عينه التي هي موضع بصره الظاهر وقد علم انه يعرض

لقلبه مايعرض لعينه من عورا وضعفا وعمى وكذلك يعرض
لقلبه مايعرض لسمعه من الافات وكيف يرى تعلم مايصلح
به ظاهره من العلوم الظاهره وقلبه جاهل بحاله ولو عمل على
اصلاح سره واخلاص طويته بمراقبه قلبه لدحض اثار وساوس
تحدث فيه بتردد واضطراب الا ان يقوى خاطر حق لا تردد
فيه فيسمى همة فان ~~قطع~~ بعث على فعل حزم سمى منية
وللادعية اثر عظيم ههنا والله الممد بكرمه **حكاية** ٥

قال بعضهم حبست مرة بصورة من البهتان فدخلت السجن
وقولى وحالى فكنت ادعو فاجاب وانصرف فيما اختار على
عادتى وانى خارج السجن باطنا وظاهرا فلما اردت
الخروج اخرجت ولم اعلم انى كنت مفتونا بذلك كله ثم حبست
بعد سنين مرة ثانية بمثل ذلك بعينه فلم اجد لى حالا ولا وقتا
ولا قلبا بل افلست من كلما اعرفه من قولى وحالى فنظرت الى
ما كان من كسبى فعلمت انه قد ران على قلبى وعلمت ان حالى
فى الحبس الاول كان فتنة وحجابا ما زجه لطف لضعفى او لا
عن حمل ما حملته ثانيا الا انى فى ان الى رايت انه حبسى معى
امالى واعمالى والتفكر فى حالى ومالى فاجتمع على همى بقدر
تقسم فكرى وعز على صبرى حتى بقيت فى سجن باطن قا
سيت منه ساعة احسبها من النار الموقده التى تطلع على
الافئده فلم اجد الا ان حلت بقلبى وسقا من ذنبى وتوجهت
به الى عفو ربى فتلقتنى من كرمه سبحانه رحمة قبل الوصول
اطمانت بها نفسى وقوى قلبى وكان ذلك دليلا فاصبحت وقد
فرج عنى من الحبس الظاهر الى حبس انا فيه اروح من الاول
حتى كان لم ابق محبوسا ثم البهتان لا اخرج بافكارى حيث اختار
لئلا اكون مخالفا وكذلك لا اتوهم الخلاص ولا افكر فيه ولا فى اسبابه

على
٤

وان

وان اقف مع الوقت ظاهرا وباطنا وان لا اكتب فيه بافكارى ولا
باقوالى ولا افعالى الا ما احب ان اقراه فلما لزمت هذه الحالة ورايت
السجن معينا عليها كنت اخاف ان اخرج قبل ان تصير لى ملكه
فعاد المرهوب منه مرغوبا فيه **معرفة** راس المعرفة حفظ
حالك التى لا تقسمك **شكر** روية النعم بنفس النعم شاغل بالشكر
عن الصبر فالعالم راى العدل فى العسر الذى وقع فيه ومعه اليسر
فضلا عن النظر الى الصبر على العسر عدلا **نظم فيه** ٥ ٥ ٥

فالصبر فى منزله فوقهن • رتبة عبد مبتلى شاكر

وفيه

شغلت بالشكر عن الصبر • لروية اليسر مع العسر
والعسر عدل من الهى لما • قدمت من معصية الامر
واليسر فضل منه سبحانه • قابله العالم بالشكر
ومن راى فى العسر اصلاحه • فشكره فى العسر كاليسر

نظم

انت الغيور على قلبى تقلبه • كما تشاء وهذا منتى ابدا
جعلت غيرك فى قلبى لاجعله • وسيلة لى الى حبيك مجتهدا
وانت اقرب منه فاطلعت على • قصدى فساعدت قلبى نحو ما قصدا
نزعت كل حبيب فيك نازعنى • فيه فلم تبق فيه منهم احدا
وقلت بالحال وصلى فى مقاطعة • لجميع والروح ايضا تهجر الجسدا
ومن راى بعده عن كل واسطة • قربا اليك ففى فقدانه وجدا

مثله

يا واصلى بقطعه • يا قاطعى عن قاطعى
فرقتنى عنى وانت • بالفراق جامعى
جعلتنى احدوثة • فى سمع كل سامع
ان ذاع سرى بينهم • سرك غير ذايع

مع باريه فاشتغل
بالشكر على اليسر فضلا
٤

كل يروم صنعة • لكن مرامي صانعي •

عمل بحذر اذا رايت من قطع العلايق وخلا من العوايق واصلح
العقايد وحصل الفوايد وقهر العوايد وهو قوي النفس غزير
العقل صحيح الدين ثابت اليقين واحببت ان تريده لتفيده فتوجه
اليه ثم بعد ذلك حله عليه واحذر ان تدخل في هذا بهواك فانك
لا تقدر على شيء من مناك بل ربما اهلكت اخاك وان كان صادقا
في ذاته هلكت بجناته فاحذر جيدا اول الاعداد ان تريه ما فيه
من انه يقدر ان يستحضر المعلوم نظرا بخاطره وسمعا بقلبه
كما قد يغمض عينيه ويستحضر صورة والده او صورتك مثلا وكما
يستحضر في قلبه سماع لفظ قلته له لم يومر بالذكر باسم انت
تراه الاولى به في وقته وحاله كما ستعلم فاذا راى او سمع يحكي لك
فاذا حكى عرفت توجهه وامددته من قبيله وحاققه على الزيادة
فيما يروي فانها تفسد عليه وللصدق سر منكما لابد اذا اجتمع ولد
العجب من ذلك انه متى صدقت نفسه وصح توجهه اليك فصورت
انت اياك في صورة او ملبوس ووقفت بفكرك فيه او صورة
في نفسك شيا كالفيل مثلا راه فاخبرته بما راى وان كان
ضعيفا استدرجته بالكلام كما تعمله في المندل بحدثه بما يجب
ان يرى ثم تتركه فيري بغير حديث فاذا صح في الجماعة وتوجهه
اليك نحه عنك وامره ان يسلك الطريق بعينه مع امه
فقد عرفه بحاله وواصه ان يتحفظ من الغفلة في اقواله
وافعاله فبذلك يبلغ نهاية تمامه ومن الضروري له اذا ما وصل
ان يمحو من نفسه موضعك الذي حصل فان لم تفعل فقد
طرقت له بابا وصرت له بعد ذلك حجابا والسلام **خاتمة**
قد علمت ان للنفس حالات لا تحصى وهيئات وهيات لا تستقصى
فمنها ما يشبه حال احد الحيوانات او المعادن والنبات كالخنزير

في الشهوة

في الشهوة والطاووس في التزين والثعلب في الحيلة وغير ذلك كالحشايش
المره والحلو والترياقيه والاحوال ذوات الخاصيه وكذلك لها حاله
ملك وحاله شيطان ولها ما فوق ذلك كله وما تحته مما يعلم ومما
لا يعلم فمتى غلب عليها حال من ساير الاحوال الحقت بما غلب
فتعود النفس بذاتها ملكا او شيطانا او حيوانا او نباتا او معدنا
او غير ذلك مما علا ودنا وكما ان لكل موجود في الكون اثرا في الوجود
بحسبه على قدر قوته وضعفه كذلك لكل حالة في النفس اثر بها
اذا اتصفت النفس بتلك الحالة وتعود النفس مخاطبة لاياها بصورة
ذلك الحيوان او الانسان او الملك او الشيطان او ترى ما يوجب لها
هيئة من الهيئات وفي الشريعة في كثير من المواضع اسماء لحالات نفسانية
قد سميت كل حالة باسم وكذلك ما جاء ظاهرا في الوجود مما ضرب
لها بالمثال والمراد تلك الحالات لتستقر في النفس بالامثال كما في قصة
ادم وابليس وغير ذلك المراد ما يستقر في النفس من المثل لا نفس
المثل فالكل في الدارين اسما لحالاتها وتنبيه على الاتصاف بافضل
صفاتها واذ قد استقر هذا فاعلم انه كانت اجزاء الانسان مبثوثة
في العناصر ولها نفس تخصها ثم انتقلت في الاطوار مترقية الى
ههنا فلما كملت البنية وقفت ولم تقف النفس فهي ابدا كما كانت
تخلع وتلبس صورا تخصها كما كان القالب من حين العدم المطلق
الى ان وقف وكما انه في كل طور يملك ما كان له ~~تحته~~ قبله ويزيد على
المقدم تاليا فكذلك النفس ولا تزال حتى تملك ساير الموجودات
من الصور والهيئات ~~وساير ما تقبل عنه~~ وساير ما تعبر عنه من
المقولات ثم تخلع ما في وسعها ان تخلعه من المعقولات وتعود
قابلة ما عليها يرد من الواحد الاول كفاحا وهي ايضا تخلع
وتلبس مترقية فقيرة الى ورد الاستقبال غنية عن الماضي والحال
ومن هنا جد السفر ومحي الاثر وانقطع الخبر والسلام ∴ ∴

الباب الثالث في المعمول له وفيه مما قبله

سبحان من اوجد من العدم موجود اباقيا وابدع له عالما يعبر فيه
فانيا لينقله منه الى عالم البقا ثانيا وجعله من اول الابداع
مترقيا في العالمين دايما ساريا وزينه بالعقل فصار به مهديا
وهاديا وجعل له الحواس الخمس فعاد بها الخفي عنه باديا
وضرب له بكل امثالا في محكم الكتاب العزيز اقوالا والمبين افعالا
ليظهر له بهما ما كان عنه خافيا وجعل هذا العالم الاول المدركة
معشوقاته مثلا متنا ثانيا وصير معشوقات العالم الثالث مثلا
اعلا مضاهيا فهنا لك امثال معشوقات هذه اللطايف اشبهتها
هنا معشوقات كثايف فصار هذا لذاك محاذيا ومن لدن الاول
سبحانه فيض مشهود في ظل مبدعاته قد اصبح جاريا يجذب به
المترقي بمراقي الاذكار في سلم الافكار فانقلب اليه البصر خاسيا
وجذب به كليم الاسرار المنور الانوار فلما قال ارني خر صاعقا
متلاشيا فسبحان من احتجب بمعشوقات العالمين وجعلها
امثالا وصير كلا داعيا وتعالى في غيبه وتفرد بالوحدانية بالاحدية
فهو على صراط مستقيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم سبحانه وتعالى عاليا وصلى الله على الرسول
المعظم محمد الحبيب المكرم صلاة دائمة وسلاما وافيا **اصل**
لايجوز على الاول تعالى لفظ البسيط ولا الانحصار في مثله لان ذلك
انما ظهر بالوجود والله تعالى قبل الوجود وقبل البسيط فهو الواجب
الوجود بضرورة العقل لزوما واما العبارات فيه صارت وكذلك
كل ملحوظ لانه تعالى تقدم الملحوظ واللاحظ واللحوظ والداخل
والخارج فحدق واجمع واجمع انوارك الى لبك وانظر ممن تطلب حاجتك
عند الاضطرار فانك لا تطلبها من معدوم **تدريج** من لم يمت في
صدرع العوالم فهو محجوب فان وصل الى ههنا فهو حر والعبودية

فوق

فوق هذا المقام فهي التحلي والترقي بما هو فوق العوالم **تقسيم**
كلما يبديه العلم فهو تحت العقل فهو من العوالم **ايجاز** ايجاز
النفس معبودة للجسم فاذا اتصف فهو هي من غير اتحاد والعقل
معبود للنفس فاذا اتصفت بصفاته فهي هو من غير اتحاد والحق
معبود للعقل فاذا اتصف بصفاته فهو هو من غير اتحاد **اعلام**
عالم الصفا حجاب لان به يكون الكشف وهذا بينا ذكرنا فيه البرهان
وانما تفضل عليهم بعالم الترقيه **تعريف** كما ان الخلق فما يكون
في زمن فكذلك الابداع هو لما لا يكون في زمن فالعقل فوق الحس
فلا يدرك الا مخلوقا والابداع فوق العقل فعادت مدركات العقل
كلها اصنام **رجعة** المواجه اذا رجع رجع الى العقل فقام بالشريعة
واذا رقا خرج عن الحس فرفع عنه القلم كالنايم حتى ينتبه
مثال اذا كان النظر هو المراد بالما فما دام الطهر حاصلا فالغنا
عن الما حاصل **وهم** لا يقال بطلت فضيلة الما عند من حصل
له الطهر بل الذي هو لم يفارق الما وان فارقه الما اذ الغاية من
الما معه فلا يحتاج اليه الا ان رجع الى الحدث وكذلك الشريعة
خيال ربما خطر العلم بهذه الرتبة في بال العقل خيالا يشبه
له به انه قد نالها وسقط عنه التكليف فان حاقق اياه وجده
في تلك الحالة مكلفا والتكليف حيث كان هو من الشريعة **سلامة**
ما دام للعقل وجود مع المحسوس لا يسقط عنه تكليف الشريعة
ولهذا لا يسقط عنه من حيثه في النوم وان سقط من حيث الشارع
وانما يسقط عن الميت **محاققة** اذا قال العقل قد صح انه انما
تنال الحياة في الموت بالموت وهذه رتبتي فليقل له العقل انما حد
العقل السما فما فوق السما فما انت يعترف له ما مات واما
انه ممن لم تفتح لهم ابواب السموات **تجريد** من لم يملك ملكة
الموت عن المحسوس من كل متعقل ظاهرا او باطنا لا يقال له

مجرد بذاته **بداية** من اراد فليبدا بالموت عن الحظوظ فانه مادام
حيا بها فما هارب او عاطب **سير** من ماتت حظوظه فصحبها
حينا كان امنا انفا كمن اراد ان يركب ترياقا من لحوم الافاعي
فانه امن من لسعها ويامن من مباشرتها **وصول** الواصل من
تبادى عنده روية الضدين وكان واحدا في الحالتين وهذه العبارة
لاتقع عليه من حيثه بل من حيثنا لنعرفه بها **تعريف**

ومن كان اطلاق الجمال حجابه • ومشهوده في الجزء مما يرى الكل
ولم يجعل الاشواق من كل جانب • مطايا الى المحبوب تاهت به السبل

تحقق العبوديه • في تنزيه الربوبيه

يهيم شوقا وما تخفى سرايره • وفيك باطنه اضحى وظاهره
عبد يحبك قد افنى اوايله • وفيك باسوله تفنى اواخره
يامن يشير اليه القلب معترفا • بانه فوق ما تحوى ضمايره
ان غبت عنك فعني لا تغيب وهل • انسى الذي انا بالنسيان ذاكره
من كان اقرب من ذاتي الى فني • طرفي اراه وفي قلبي محاضره
يا فاطر الكون يهواه بفطرته • مشاهدا وحجاب الكون ساتره
ظهرت في كل ما اظهرته فغدا • يراك في العين طرف انت ناظره
وغبت عن كل ما احدثت محتجبا • فلا يحكك قلب انت خاطره
لما تعرفت بالاشياء اجمعها • قلنا بلا مرية كل مظاهره
وهو المنزه عن كنه الحلول وعن • طور العقول فقد حلت شعايره
من حينما ظهرت اسماوه وله • التنزيه عنها فكل لا يجاوره
الاثراها حديثا قد تقدمها • ان القديم حديث لا يخامره
وعن تعالى تعالى ان يقال له • من خلقه ابدا لولا اوامره
يامن دنى وتعالى ان يحاط به • فكيف يحوونه من قلب خواطره
كل التقرب منه قايل انا هو • وبعدا عنك يعطيه تغايره
فبعده منك ساوى القرب منك له • فقد غدا جاهلا تبدو معاذره

وجهله

وجهله بك ساوى العلم منك به • فالعلم عاذله والجهل عاذره
لذاك اصبح لا يخشى سواه ولا • جو سواك لكن انت جابره

في معناه

اومت اليك حقايق الاشياء • وعلا علاوك ساير الانباء
فتقطعت عنك العقول واصبحت • مسجونة في ظلمة وعماء
فالصمت افصح نطقها وكانها • قالت ليصمت ساير النطقاء

وهم ماليس بجسم هو منزه عن الجهات ولا يتصور ان يقع عليه
الاشارات بالحسيات والنفس ليست بجسم فهي تلدك ذاتها وما
دونها ولا تدرك البارى تعالى ولما تفطن بعضهم الى انها غير جسم
ظنها انها البارى فجعلها عن الشهوات تحكم عليها الحركات
السماويات والخواص الارضيات وكيف يمتاز بعضها عن بعض
في الازل وهو واحد في لا محل

نظم

اليك الاشارة بنفي الاشارة • وعنك عباراك بسلب العبارة
وكل مقام او مقال ومشهد • اليك وان اوما فدون الامارة

ولله الاسماء الحسنى ان من الاسماء ما عبر به مجازا على صورة
الاستعارة ليفهم به المقصود بصيغة من العبارة خطابا
للناس على قدر عقولهم كما عبر باليد والعين وغير ذلك كالمعية
والاين ومن نورت بصيرته وطهرت من روية الاغيار سريرته
وصفت مراته واتحدت ذاته راى ساير اسماء الصفات كذلك
ونزه عما هنا ما هنالك **تحقيق** لما كانت ذاته تعالى لا تمثل ولا
تعلم وصفاته من لوازم ذاته لزم ان صفاته ايضا لا تمثل
ونحن لا نعرف ما لا نعرف الا بالامثال ولا مثل لصفة من صفاته
فنحن اذا عارضنا انا نعارض صفاتنا فنظن انا قد عارضنا
صفاته وكذلك ان عرفنا ولا شك ان لنا قدرة وعلما وسمعا

وبصرا وصفاتنا كلها مخلوقه مثلنا فنظن بمشاركة الاسمية انا
فهمنا انه سميع بصير عليم قادر وعلمنا ذلك وليس كذلك انما
علمنا صفاتنا وهو العلي العظيم

نظم

ماقلته قلت عني   فلا ادري القول يعني
هيهات ادركه ذاتا   الي اقرب مني
لما دنى وتعالى   اصبحت غني الكالي
بغيره ولهذا اقر   لي عنه الخ
ولاسواي وهذا   حقيقة المتمنى
فالصمت اولى ومهما   نطقت اباي اعنى

تصديق ماقبله

يامن تخاطبه حقيقة ذاته   من غيره لكنه لايعلم
وهو المخاطب ذاته في غيره   فهو المكلم عنه والمتكلم
مراتك الاكوان عنها صادر   مااستحق فنير او مظلم
كن كيف شئت فلاسواك معامل   ومعامل ومعلم ومعلم
اوما تراك بما تقول محدثا   عنا وانت مكلم ومكلم
واليك عنك يعود ماابديته   عنا ونحن حقيقة لانعلم

سر السر لايكون ابدا للاسراء فلو امكن علمه لم يكن هو وكذلك لا
الغيب والجنة ونحن اذا اعظمنا امرا استعرنا له من هذه الاسماء
مجازا الابرار ينفون الجهل والمقربون ينفون العلم مثال ظلك
محجوب بك فكيف يدرك النور الذي يظهره وهو محبوس في ظلمة
كونه تعريف اعرفك بالصفات الافتقارية فليس لها محل غيرك
واعرف من انت عبده بالاقتدار الذي فيك رجل اذا وقف العبد
مع من لاتظهر عليه الحركة والانتقال لم تظهر عنه كرامة اصلا وصار
الامر باطنا خفي باطنه مالاعين رات ولااذن سمعت ولاخطر على
قلب بشر وهذا يذهب الانس والوحشة من قلبه عبد اذا كوشف

العبد

العبد بالامر فذلك العلم واذا ابت عليه من غير ان تخلله غفلة
فذلك اليقين واذا حكم عليه واثر فيه اثرا تتصرف النفس على
حكم ذلك الاثر فهو الطمانينة عبودية اي عبد عين حاجته
الى الله تعالى فقصناها له زالت عبوديته وفقره اليه من حيث
تلك الحاجة ومن علم انه تعالى اعلم بماله فيه الخير هنه لم
يبق له اليه حاجة سواه

حتى حاجته الكونية الى الله تعالى دائما

نظم

ميل القلوب الى سواك حرام   ماكان غيرك كله اصنام
هذى المواهب باطنا او ظاهرا   فمن لديك وكلها احلام
والعلم بالمعلوم جهل شاغل   عما يرام به فكيف يرام
سجدت لك الاكوان والازمان   والافنان والاذهان والافهام
انت الذي واليك كل اشارة   وعلى الجميع تحية وسلام

مثال للشمس في مقابلة شيء من الاجسام كمال بل هي في اشراقها
كاملة ومقابلها له من اشراقها نصيب بحسبه وحسبه اليه لانه
ههنا في هذا المثال الانسان وهذا مثال كاف ومقال شاف ومن
كان في باطنه التوجه الى ماهو فوق طور العقول فلو افيضت عليه
المعقولات كلها جملة واحدة لم تشف له غليلا بل كما لايسكن الجوع
بالماء ولا العطش بالخبز اظهار اعلم ان اظهار الفاعلية غير
اظهار الفعل وان دل عليها فاظهر الله الفعل باظهار الوجود
واظهر الفاعلية باظهار فاعل مختار واضرب مثالا بالشمس والقمر
الذي نوره من نورها لكن حركته غير حركتها فهو بحركته
التي لو كانت اراديه له كحركة الانسان لوجد النور حيث
شاء وان كان من غيره تنزيه دل بوجوده على مصنوعاته
وتعزز في ذاته الاعلى ذاته فهو المنزه عن الكمال الذي يمكن
ادراكه للخلق فلما تقطعت دون ادراكه حقيقة الاسباب
علم انه هو بهذا الحجاب

نظم

عقلت لك العقلاء عنك عقولها • بعثت اليها منك فهي رسولها •
وتحققت منها القصور فاصبحت • وقصورها عما تروم دليلها •
ومتى رأتك لهارات فوصولها • عين الحجاب وفي الحجاب وصولها •

سر فيه العقول والافكار محدثات وكل محدث حجاب فكيف الوصول
الى الواجب والمدرك هو الحاجب في الدعاء الداعي يجب ان يشهد
ويسمى داعيا وهذا غير من سماه الحي بالنسبة الى الاموات والقديم
لاضطراره الى علة للمحدثات فالمسمى ليس فيه شيء من ذلك
بيان الصفات عين الذات اذا نظر اليها من الوجه الذي يلي
الذات وهي غير الذات اذا نظر اليها من الوجه الذي يلي انقسام
الوجود الى الاقسام المتعدده ولهذا مثال ان العشره قايمة
بنفسها فهي بنسبة الثلاثين ثلثها والاربعين ربعها مع ان
العشرة واحده فالعز والذل مثلا انما هو لنا بنسبة شي الى شي
اذ المتغاير كله للمحدث فاذا نسب اليه سبحانه اهل العز يسمى
معزا واهل الذل يسمى مذلا واذا اعتبر ذلك المعنى مع نسبته
الى الماضي من الازمنة استعير له لفظ الازليه والى الاستقبال
استعير له لفظ الابديه فهو الموصوف بكلاته والاحد المتعالي
بذاته عن اسمايه وصفاته فافهم كذلك ساير الصفات واعلم
ان الذات الناقصة تكملها الصفات والذات الكاملة تكمل غيرها
بالصفات فمن حيث هو تعالى مكمل لنا بالصفات صارت عندنا
اسماء له واما من حيث ذاته تعالى فهو لا تغاير بين ما نسميه
علما وارادة وقدرة فذاته كافية للكل في الكل وهي بالنسبة الى
المعلومات علم والى المقدورات قدرة وهي الموصوفة بالاحدية
ولا مغايرة هناك بل كمال لا يحتاج في شي الى شي وانطلاق هذه
الاسماء عليه انما هو من حيث الاصطلاح المالوف المعروف عندنا
المبني على ذوات مبدعة عاجزة ولولا قولنا عنه تبارك وتعالى

لما

لما جاز لنا ذلك بل تعالى عن قولنا تعالى فاعلم انه تمحق قوى
العقول دون الوصول الى ادراك اثر من اثار مبدعها وكيف لا
وعلمه الاول كان موجودا قبل الزمان كما هو الان لكنها تدرك
عجزها عن ذلك كما يدرك الوهم عجزه عن ادراك حقيقة موجود
لا يكون داخل العالم ولا خارجا عنه ولا متصلا به ولا منفصلا
عنه ولا يمكن يعبر عن حقيقة العلم الازلي الا بهذه العباره
ولذلك تتشوش العقول دون ادراك ذلك فهذا معتقد قوم اعتقدوا
بضع سنين في العلم القديم ما يعتقده الضلال حتى هدوا بفضل
من الله والله تعالى يزيدهم معرفة بعجز عقولهم فمن طمع ان
يحيط علمه وعقله بحقيقة علم كان موجودا قبل الكون وقبل
القبل فقد طلب بيض الانوق وقد طمع في تناول العيوق وانخلع
بالحقيقة عن غريزة العقل وبالحري ان يعد امثاله من المجانين
فعقولنا اعجز عن ادراك العلم الازلي من النمل بل من الجماد عن
ادراك علمنا بدرجات كثيره ونسبة علمه الى علمنا كنسبة قدرته الى
قدرتنا التي هي بالحقيقة عاجزة عن ابداع شي من لا شي فضلا عن
ابداع السموات والارض من لا شي ولما كان العقل يدرك الفرق
بين القدرتين ولا يدرك الفرق بين العلمين من اول وهلة
تاه في الحكم ووقع في هذه الاغلوطه فسبحان من ارسل محمدا صلى
الله عليه وسلم وقال عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله ان
الله واسع عليم فهذه اشارة صريحة الى علمه بالجزئيات منبئة
بان كل موجود له نسبة ما الى وجهه لولا تلك النسبة لما وجد فكل
شي يعاينه لان وجهه اليه فافهم

نظم

يا من تعالى عن الافكار معناه • فكن اشار فاليه وهي تخشاه •
ناجيت فكري وناجاني به فغدا • مطهرا من سواه فهو ماواه •
انا امثل في فكري اخاطبه • خلقا وفي الخلق ما خاطبت الا هو •

اول الوجهة

هامت بحبك انفس وعقول • وتولهت بك اربع وطلول
وتوجهتك الكاينات فاصبحت • تصبو اليك بكلها وتميل
فيك الوجود متيم وجميعه • لجميعه عني وعنك يقول
لولا جمالك ما تهتك عاشق • بل كل معشوق عليك دليل

الوجود نريد به هنا ما سوى الله تعالى والقبلية والبعدية من حوادث الوجود فلا يقال قبل ايجاده قبل ولا بعد حتى يقال لما لم يوجد قبل فان القبل والبعد عارضان من عوارض الزمان كما ان فوق وتحت عارضان من عوارض المكان وما سوى الله مبدع له وهو من جهة المبدع لا نسبة له اليه وهذا **قوله عليه الصلاة والسلام** كان الله ولم يكن معه شئ وهو الان على ما عليه كان فازليته حاضرة مع ابديته وحيث سلطانه فلا موجود غيره وسبقه للوجود الماضي كسبقه للوجود المستقبل من غير فرق بل هما كسبقه لما في هذا الطرس ونسبة الازلية الى الازمنة كنسبة العلوم الى الامكنة اذ لا توصف العلوم لكونها قريبة من مكان بعيدة من اخر بل نسبتها واحدة الى كل مكان ومع ذلك فقد خلا عنها كل مكان ولولا القول بالابداع لكان الوجود فايضا عنه ومن زعم ان كلا القولين واحد فليس كذلك اذ لا ابداع الا لما لم يكن والمبدع فقير فالانسان ابدع له قدرة على الكلام والسكوت وتكون القدرة موجودة مع عدم الكلام على الكلام لان ذلك معذوق بالمشيئة والمشيئة من الانسان معذوقة بغرض ولما كان ذو الغرض وهو الانسان فقيرا الى غرضه وقف العقل وانحط عن ادراك مشيئة من فاعل قادر لا عبثا وهو غني اذ ذاك فوق قوة العقل وليس في قوته ان يدرك ما ليس في قوته ومن ههنا تقدم الانبيا على العقول لخلياخر العقل ههنا وليسجد **مثال** كما ان البصر عاجز عن ادراك كثير من الموجودات كالمسموعات

والمشمومات

36

والمشمومات مع قدرته على ما خلق قادرا عليه من المبصرات من حيث هو هو فكذلك العقل فلا تغتر فان الطبع مجبول على التحلي بكل كمال مع التعري عنه فلا يعترف بالعجز بل يخوض فيما يجوز وفيما لا يجوز له الخوض فيه **برهان على ما تقدم** العقل عاجز عن ادراك عجزه الحقيقي واين هذا من ادراك العلم الازلي **زيادة** اعلم ان جميع الموجودات بالاضافة الى العرش بل والذرة بالاضافة الى العرش شئ ما والموجودات كلها بالاضافة الى العلم ليست شيا اصلا فما للعميان والسوال عن حقايق الالوان **عذر وتفهيم** قد انه كلما يدرك العقل بالالفاظ المشار بها الى الصفات الذاتية فذلك بعيد عن حقايقها اي بعد وانما لولا هذه العبارات لتاه العقل وانقطع لانه في اسر الزمان وما لم يخلع صورته لا يخرج من ذلك الاسر فجاءت الانبيا بما هو فوق طوره فكانه ان تبعهم قد خلع صورته في بعض الامر وخرج من الاسر ولا يتم له ذلك الا بالايمان بالغيب وهذا هو المراد لان شجرة المعرفة هي التي اكل منها ادم وذلك انه مال الى العقل عن الشرع والذي اغواه بها اكل منها قبله اذ خالف الامر بما ظن انه حق في العقل فافهم جيدا **وجود واشارة وغاية** كما ان السراج يتبدل في كل طرفة عين لانه قايم بالمادة وكل ذرة منها غير الاخرى فكذلك تبدل الوجود وغير العارف يظن انه هو والناظرون بعين العقل يرون الموجودات في ذواتها ترتيبا ويرون بعضها اقرب من البعض الى الاول وهو واحد والموجودات منه كثيرة واما الناظرون بعين المعرفة فلا يرون للموجودات ترتيبا اصلا ولا يرون بعضها اقرب اليه من البعض بل يرون هويته مع كل وجود مساوقة له حسبما سوقته للوجود الاول في نظر العلماء من غير فرق وهذا لان العلماء جاؤا من خارج ومن اسفل والعارفين من داخل ومن فوق فاجعل العلوم بذرا ثمرتها المعارف فالمعارف من العلوم

كالمعاني من الالفاظ فحتى صارت العبارات اشارات فهذا باب المقصود

وقد قال عين القضاة رحمه الله تعالى ان كلما اذا كرر مرة واكثر علمه غيرك فهو علم وما لا يفهم من جهة الالفاظ فهو معرفة فعلوم الانبياء لدينه فمن كان علمه من الكتب والمعلمين فليس هو من ورثة الانبياء ومن اختص بغير ذلك فله من الوراثة بحسبه وهذا الذي هو الذي لا يحصل الا بالتقوى ومن لوازمها الصبر ولا يهمل امر العلم والمعلم لكن لا يقتصر عليهما فليس في قوتهما الا الارشاد الى سبيل المورد فاذا عرفت فرد ومن ظن انه يصل الى ههنا بغير جهد فهو ضحكة الشيطان

نبوة اعلم ان الايمان بالنبوة ايمان بالغيب فان شبه العقل هذا الغيب بشيء من الحاضر فليس هو هو فان حصل لك مثل هذا الايمان والا فحرام عليك ان تاكل او تشرب او تنام حتى تعرفه

تحذير واحذر ان تفهم من القول بان الاول سبحانه وجوده مساوق لكل مبدع انه يلزم ان يكون شيء مساوقا لوجوده بل هو مع الكل وليس من الكل معه شيء بل مساوقته لما لم يوجد كمساوقته للموجود من غير فرق وههنا يكل العقل عن ادراك انه مع كل شيء وانه قبل كل شيء قبلية لا تتناهى مع كونه يسلم انه لا شيء قبله ولا شيء بعده • ولا شيء معه

نظم

طيف اطاف بقلبي اين مغداكاها • قد حللت فدتك الروح ماواكا •
مني المنى قد حللنا الابراح وها سولي • وسولك تهوالي واهواكا •
ناطقتني بلساني فاستمعت له فاللفظ • ومعنى القول معناكا •
اقول في مقام القرب ها انا هل تخل غيري • وذر واحذر واياكا •
الى احدثني عمن احدثه اياي ناجيت • اذ ناجيت اياكا •
بيني وبينك ذاتي عنك تخبر لماني • تملكت فلاكا وافلاكا •
فالكل لي وانا المطلوب عن كيف وانت • اعلا من الافهام ادراكا •

ومن

ومن راك بذات الكل متحدا • فقد تورط اشراكا واشراكا •

وصية اذا تجردت عن الصور والجهات ووقفت معه بالذات واحضرك حالكم لديه وغيبك عن سواه اليه فاصبحت مجاب الدعاء مكاشفا بغيب الارض والسماء مخاطبا بسائر الاسماء فلا تدع الا اياك اليه ولا تستدل بغيره عليه

نظم

كن حاضرا في كل ان دائما • مستحضرا اياك بين يديه •
متجردا مما سواه داعيا • اياك عنه وعن سواه اليه •

احتجاج لو جمع بين الواجب والممكن من وجه لجاز عليه الدثور والاضمحلال من ذلك الوجه

الاحاطة بالمعلوم تقتضي تناهيه والتناهي على الحق الاول محال فالاحاطة محال ومن علم امرا من وجه ما الا من جميع وجوهه فما احاط به لا يمكن ان ينسب الى الذوات صفات الا بعد معرفة الذوات وحينئذ تعرف كيفية النسبة فلهذا لا جايز ان يوصف سبحانه بما لم يصف به نفسه كما يقال القديم وان جاز عقلا

اعلم الممكنات لا يعلم موجده الا من حيث هو لا غير فنفسه علم واما من هو معلول عنه فغير ذلك ولا يصح ان تكون هذه العلة معلومة لمعلولها لان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به والفراغ منه كما تقدم وهذا في ذلك الجناب محال فالعلم محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه وهو انت فانت العالم والمعلوم ههنا **فان قيل** علمنا بليس هو كذا علم به **قلنا** هـ نعوتك جردته عنها فتميزت انت عندك عن ذات مجهولة لكن من حيث ما معلومة بنفسها وما تميزت لك هـ وذلك لعدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها فافهم ما علمت وقل رب زدني علما لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فعلمه اوجدك وبعجزك عبدته

فهو هو لهو لا لك وانت انت لك ولي فانت مربوط به وما هو مرتبط بك والوجود هو الخير المحض وقبالته العدم وهو الشر المحض و له وحدة اطلاق الوجود لا سواه والضدان لا يجتمعان **تفهيم وايضاح وعمل** انت معنى الكون كله واول القرب من المكون بعدك عن الكون

نظم

اخفيت اذا اظهرت معنى كاينا • ما لم يكن تخفيته في الاعلان •
فاذا اردت ظهور ما اخفيته • فاخفه الذي اظهرته فتراك •

مؤمن

يا اخر الكل فيك الكل مندرج • وقولي الكل كاف ان تكن فطنا •
وانت جزؤك اوجز الوجود • كما يكون عينا اذا ما شئت واذنا •
فالجزء والكل او ما فوقه ابدا • اضحى بقصدك مفدوقا ومرتهنا •
ان غاب وان تحض بجدك له • ذاتا تراها الروح الكل او بدنا •
اخطات قصدك فالمقصود كونك • انسانا وعبدا ومفتونا وممتحنا •
هذا مقام رسول الله فهم ابدا • به تكن امنا في الكل مؤتمنا •

غيره

متى اغتني عن ذي النفس والنفس • ويبدل لي خوفي واخرج من جنسي •
ويطلق هذا الطير من قفص البلا • الى مطلق في مطلق النور والانس •
فدعني من سعدى وليلى وزينب • فكم وحشة تلقاك في الانس بالانس •
ودع جنة الماوى مع الصورة التي هي • المنتهى في عالم العقل والحس •
ولا تتخذ غيرا دليلا الى المنى سوا • ك تضل عن اليقين بلا لبس •
فنورية الانفاس اغنت بذاتها • عن الكوكب الدري والبدر والشمس •
مقامك ذا فقم فيه وحدك حاضرا • فيومك يغني عن غد لك وامس •
وان كنت ممن يعرف الفرق ههنا • يقينا بلا رجم بظن ولا حدس •
فسر عنك مفقودا بوجد الى الذي • تعالى عن الافلاك والعرش والكرسي •
فمن نال منه الوجد ما الفقد عنده • ومن وجد الاكسير ما قيمة الفلس •

سماع السورة

من مواقف النفزي رحمه الله تعالى

كل مشار اليه ذو جهة • وكل ذي جهة مكتنف • وكل مكتنف مفطور • وكل مفطور متخيل • وكل متخيل متجزء • وكل متجزء فان • انما اخرجت من الصوم الى الخصوص بالعلم من جهة قلبك ففص من هناك اخرج من قلبك كل شيء والعلم بكل شيء وذكر كل شيء واخرج تعرفي اليك وكلما ابديت لقلبك باديا فالقه الى بدئه وفرغ قلبك لي لتنظر الي ولا تغلب علي يا عارف اين الجهالة منك • انما ذنبك معرفتي افسدتك على كل شيء وجعلت الذل حجابا بينك وبينه فلا تخرق الحجاب بالتعرض له اخلعك ثوب عزتي استغفرني من فعل قلبك اكفك تقلبه استيسرني في مطالبك ان قطعت ما يتعلق بالمطالب منك تراني في الفتنة كيف يحتوي عليك الذل له انظر ما بدا لك فان قطعك عن القواطع فهو مني كلما بدا فابتدا بجمعك قبل قطعك فخف مكره القه الى مقاليد امرك وحكمتك احكم لك بأقصى مسرتك لا ترجع الى ذكر الذنب فتذنب بالرجوع فانا الذي امرت بالصفح الجميل حتما م لا يحجبك على الا الاقوال وحتما لا يحجبك على الا الافعال ما فطرتك لتأتمر للعلم ولا ربيتك لتقف على باب سواي ولا علمتك لتجعل علمي سميرا تعبر عليه الى النوم عنه فافهم المقصود منك ترشد ان شاء الله تعالى

بيان

علا الامر حتى كاد يعدم عندنا • كذاك دنا حتى من الكل يظهر •
فاظهر مما تبصر العين ظاهر الذي • العقل من للعين والعقل يظهر •
ومن حيث ان الكل دل بكله على • فاعل قلنا له الكل مظهر •
وقد اظهرت منا العقول مظاهرا • بها ظهرت اذ حين تظهر تظهر •
فمظهر كل مظهر مظهر لنا بكل • وكل مظهر هو مظهر •
ولكن هذا فاعل متقدم تعالى • وهذا فاعل متاخر •

لفلك بنا تجري وجري بها الخذ • مثالا لما في العقل للعقل يبهر

ايضاح

في ظلمة الكون كان الممتلي • بهم فاي عين ترى الاكوان في الظلم
نعم ولولا حجاب الجسم لم تر • ما وراه بين مجموع ومنقسم
مشيمة الجسم كل كالجنين بها • وهذه كرة الافلاك كالرحم
والعقل في ظلمة الاحداث مسكنه • ما ذال في ساحة اللذات والالم
فالجسم في عدم والعقل في ظلم • والكل في حدث والحق في قدم
فليسجد العقل مقصورا عليه • فما له سوى روية الاحكام والحكم
وفوق ما فوق طور العقل • محتجب عنه به قد تعدى مقتضى الكلم
هناك في عالم الخلق الجديد يرى • به وليس هنا في الكون غير عمي
لولا ادرك المرء قبل الموت غايته • فيه تساوي وجود المرء بالعدم

حد

لك من فوادي رتبة لا تدرك • وسواك مني ذرة لا يملك
ولقد كففت خواطري عن انها • تومي اليك مخافة الاشرك
وصرفت وجهي عن جنابك غيرة • مني عليك فلست نحوك اسلك
ووقفت عند الامر معترفا بلا • قصد اختيار لي لئلا اهلك
حسبي بان عرضتني لرضاك لي • وهديتني كرما فبان المسلك

كشف ارشاد

علم الحقيقة في الخليقة جاري • فاقراه فيك تجده عين القاري
والكل حرف انت نقطة خطه • الف تالف منه باء الباري
وعليك تنعطف الحروف فان تسر • فيها اليك شهدت سين الساري
واحذر تسير بها اليها فهي عما • منه كانت حجبة الاسرار
والكل قد اوضحته لك فانقلب • عن غينها عينا ترى المتواري
هذا مقامك قم ان شئت مياذا • الاختيار سواك ما في الدار
ولئن قطعت الاختيار رايت قلب • العين عين القلب للمختار

وهنا

وهنا بداية ما النهاية دونه • في غير كالسر والاجهار
وله تعاليه به عن عن فهم • بالامر واسجد سجدة الاقرار

تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله وحده

ويوجد في بعض النسخ خاتمه

تعرف بالتنكر في المظاهر • ليشهد بالبواطن والظواهر
علا ودنا وجل بلا محل فا • صبح خاطرا في كل خاطر
فابدى واختفى عن كل باد • ظهورا بين مقهور وقاهر
وخاطبهم بهم وبكل شي • فكل سامع منه وباصر
بدا بالكل محتجبا بكشف • فكل كاشف والكل ساتر
وحيرهم به وهدى اليه • فكل مهتد والكل حاير
رواه بما رواه به رواه • فكل باطن والكل ظاهر
واحضرهم فغابوا عن سواه • فكل غايب والكل حاضر
فهذا احدهم والرسم باق • فكل عاجز والكل قادر
وان رفع الزمان فلا حدود • وكل اول والكل اخر

تم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه

لا ب ب
غين

شهدت حقيقتي وعظيم شاني • مقدسة عن ادراك العيان
وقال سترجم عني لسانك انا • القران والسبع والمثانى
وروح الروح لا روح الاوانى
انا في مستوى عرشي قديم • لدى ابنيه العظمى نديم
فوادى عند معلومي مقيم • يناجيه وعندكم لسانى
سترت حقيقتي عن كل فهم • بما ابصرت من وسم ورسم
فان تطلب ترى صفتي مع اسمي • فلا تنظر بطرفك نحو جسمي
وعد عن التنعم بالمعانى
وللطلسم في الكونين كسر • ودقق سر معناى وحرر
وللمسجور منه بحرى فجر
وغص في بحر ذات الذات تبصر • عجايب ليس تبذ للعيان
فان ابصرتني في ذاك ذاتي • باسماى مقيم مع صفاتي
ستفهم ما خفي في الكاينات • واسرار ترآت مبهمات
مستره بارواح المعانى
فعند شهودك الاسرار منها • فلا تكن غايبا في الكون عنها
ووحد واتحد كى ما تكن ها • فمن فهم الاشارة فليصنها
والا سوف يقتل بالسنان
فمن اروى زناد الحق ردت • حقيقته وعنه الباه سدت
وكعبته بفاس الشرع هدت • لحلاج المحبة اذ تبدت
له شمس الحقيقة بالتدانى
فلما ان دنت منها تدلى
والاسم المعظم قد تجلى • توحد عند ذاك وما تولى
وقال انا هو الحق الذى لا • يغير ذاته مر الزمان

وقال

وقال قدس الله روحه

انا محبوب الهوى لو تفهموا • والهوى محبوبنا لو تفهموا
واذا انتم فهمتم غرضى • فاحمدوا الله تعالى واعلموا
ما لقومي عن كلامي اعرضوا • انهم عن درك لفظي صمموا
ما لقومي عن عيان ما بدا • من حبيبي في وجودى قد عموا
لست اهوى احدا من خلقه • لا ولا غير وجودى فافهموا
انا حبل الله في كونكم • فالزموا الباب عبيدى واخدموا
مذ تالهت رجعت مظهرا • وكذا كنت فبي فاعتصموا
واذا قلت هويت زينبا • او نظاما او عنانا فاحكموا
انه رمز بديع حسن • تحته ثوب رقيع معلم
وانا الثوب على لابسه • والذى يلبسه ما يعلم
ليس في الجبة شيء غيرما • قاله الحلاج يوما فافهموا
وحياة الحب لو اشهده • لاعترافي بشهودى بكم
ما يرى عين وجود الحق من • اصله في كل حال عدم

وقال رضى الله عنه

ان الوجود لحرف انت معناه • وليس لى امل في الكون الاهو
الحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه • وما شاهد عينا غير معناه
والقلب من حيث ما تعطيه فطرته • يحول ما بين معناه ومغناه
عن الاله فما يحويه من احد • وبعد هذا فانا قد سمعناه
وما انا قلت بل جاء الحديث به • عن الاله وهذا اللفظ فحواه
لما اراد الاله الحق يسكنه • لذاك عدله خلقا وسواه
فكان عين وجودى عين صورته • وحى صحيح ولا يدريه الا هو
الله اكبر لا شيء يماثله وليس • شيء سواه بل هو اياه
فما ترى عين ذى عين سوى عدم • فصح ان الوجود المدرك الله
فما يرى الله الا الله فاعتبروا • قولى ليعلم مبناه ومعناه

وقال قدس الله روحه

مسكتك في داري لاظهار قدرتي • سبحانكم مجلا وسبحان سبحانا •
فما نظرت عيناك مثلي كاملا • ولا نظرت عيني كمثلك انسانا •
فلم يبق في الامكان امثل منكم • نصبت على هذا من الشرع برهانا •
فاين كمال كان لم يك غيركم • على كل وجه كان ذلك ماكانا •
ظهرت الى الخلق بصورة ادم • وقررت هذا في الشرايع ايمانا •
فلو كان في الامكان اكمل منكم • لكان وجود النقص في اذ اكانا •
لانك مخصوص بصورة حضرتي • واكمل مني مايكون فقد بانا •

هذا

كتاب الجلالة لسيدي الشيخ الحاتمي الخاتمي قطب الافراد

قدس الله روحه ونور

ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله حمدا لا تعلمه الاسرار • ولا تعرفه الارواح • ولا تدركه العقول • ولا تضمره القلوب • ولا تستشرف عليه النفوس • ولا تنطق به الافواه • الجامع للمحامد الازليه • والممد للمحاميد الابديه بالتقديس لمن هو مدين عن النظير والاشباه • والصلاة والسلام على السيد المؤلف لجوامع الكلم • محمد صلى الله عليه وسلم • الذي عنت لقيوميه مشرفة الوجوه وسجدت له الجباه • صلاة دائمة قائمة ما نطقت بمجده الالسن وتحركت بالصلاة عليه

الشفاه

41

40

الشفاه وسلم تسليما عليه وعلى الذين اصطفى من كل حليم اواه اما بعد فاني ذاكر في هذا الكتاب بعض ما تحتوى عليه الجلاله من الاسرار والاشارات فاقول ان الله للاسماء بمنزلة الذات لما تحمله من الصفات فكل اسم فيه يندرج ومنه يخرج واليه يعرج وهو عند المحققين للتعلق لا للتخلق وحقيقته ان دليل الذات لا غير ثم انه يظهر في مواطن كثيره ومراتب جمه اذ لا فائدة لتصور الذات في تلك المواطن لما تطلبه تلك المراتب من المعاني والاحكام فتكون الجلالة في ذلك الموطن تقطوي ما تحتوي عليه من معاني الاسماء وما يعطيه ذلك الاسم من جهة ذلك المعنى الذي تختص به وقد شرف ذلك الاسم من حيث ان الجلالة قامت به مقامه في ذلك الموطن لمهيمنيتها على جميع الاسماء وخصوصيتها بالاحاطة فيها كالمذنب اذا قال يا الله اغفر لي فالجلالة هنا نايبة مناب الغفار فلا يجيبه منها الا معنى الاسم الغفار وتبقى الجلالة مقدسة عن التقييد ثم انها غيب كلها ما فيها من عالم الشهادة شيء الا اسم واح ما في وقت تحريكها بالضم في قولك الله لا غير فان الهو يظهر هناك وما عدا هذا فغيب مجرد اعني في اللفظ واما في الخط والرقم فغيب مطلق لا غير واعلموا انها تحتوي من الحروف على ستة احرف وهي ال ل ا ه و اربعة منها ظاهرة في الرقم وهي الف الاوليه ولام بدا الغيب وهي المدغمه ولام بدا الشهاده وهي المنطوق بها مشددة وهاء الهويه واربعة منها ظاهر في اللفظ وهي الف القدرة ولام بدا الشهاده والف الذات وهاء الهو وحرف واحد فيها لا ظاهر في اللفظ ولا في الرقم لكنه مدلول عليه وهو واو الهو في اللفظ وواو الهوية في الرقم وانحصرت حروفه فاللام للعالم الاوسط وهو البرزخ وهو معقول والهاء للغيب والواو لعالم الشهادة ولما كان الله هو الغيب المطلق وكان فيه واو عالم الشهادة لانها

شفهيه ولا تتمكن ظهورها في الله ولهذا لم تظهر في الرقم و لا في اللفظ
فكانت غيبا في الغيب وهذا هو غيب الغيب ومن هنا صح شرف
الحس على العقل فان الحس اليوم غيب في العقل والعقل اليوم
هو الظاهر فاذا كان غدا في الدار الاخرة كانت الدولة في الحضرة
الالهية وكثيب الروية للحس فنظرت اليه الابصار فكانت الغايات
للابصار والبدايات للعقول ولولا الغايات ما التفت احد الى البدايات
فانظر ما هنا من الاسرار وهو ان الاخرة اشرف من الدنيا قال
الله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة **وقال** والاخرة
خير وابقى ثم ان الاخرة لها البقاء والدنيا لها الزوال والفناء **والبقاء**
والديمومية احسن واشرف من الذهاب والفناء ثم ان المعرفة
بالله ابتداء علم وغايتها عين وعين اليقين اشرف من علم اليقين
والعلم للعقل والعين للبصر فالحس اشرف من العقل فان العقل اليه
يسعى ومن اجل العين ينظر فصار عالم الشهادة غيب المغيب ولهذا
ظهر في الدنيا من اجل الدايرة فانه ينعطف اخرها على اولها فصار على
الشهادة اولا وهو مقيد فيما يجب له من الاطلاق فلا يبصر البصر الا
في جهة ولا تسمع الاذن الا في قريب بخلافه اذا مشى حقيقة وانطلق
من هذا التقييد كسماع سارية ونظر عمر اليه من المدينة وبلوغ الصوت
وما اشبه ذلك وصار عالم الغيب وسطا وهو عالم العقل فانه ياخذ
عن الحس براهينه لما يريد العلم به وصار عالم الشهادة المطلق غيبا
في الغيب وله يسعى العقل ويخدم **فصل** لكل شيء ظل وظل الله
العرش غير انه ليس كل ظل يمتد والعرش في الالوهية ظل غير ممتد
لكنه غيب الا ترى الاجسام ذوات الظل المحسوس اذا احاطت بها
الانوار كان ظلها فيها والنور ظله فيه والظلمة ضياؤها فيها
ولما استوى الله على قلب عبده فقال ما وسعني ارضي ولا سمائي
وسعني قلب عبدي حين استوى الاسم الرحمن على العرش المعروف الظاهر

فالعرش الظاهر ظل الرحمن والعرش الانساني ظل الله وبين العرشين
في المرتبة ما بين الاسم الله والرحمن وان كان قد قال قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا يخفى من كل وجه
على كل عاقل تفاوت المراتب بين الاسمين ولهذا قال المكلفون وما
الرحمن لما قيل لهم اسجدوا للرحمن ولم يقولوا وما الله حين قيل لهم
اعبدوا الله ولما كان العرش سريرا صار غيبا في الرحمانية ولما كان
الاستواء الالهي على القلب من باب وسعني صارت الالوهية غيبا
في الانسان فشاهدته انسان وغيبه اله ولسريان الالوهية الغيبية
في هذا الشخص ادعى الالوهية بالاسم الاله فقال فرعون ما علمت لكم
من اله غيري ولم يتاخر من اجل انه قالها عن المشية لا عن الحال من
طريق الامر ان يقول انا الله ولا قال اله وانما قالها بلفظة غيري
فتفطن وصرح بالربوبية لكونها لا تقوى قوة الالوهية فقال انا
ربكم الاعلى بخلاف من قالها عن الحال من طريق الامر بمشاهدة
المشية فكان جمعا مثل ابي يزيد حين قال انني انا الله لا اله الا
انا فاعبدون وقال مرة انا الله فلم يكن للالوهية فيه موضع
فراغ ترى سهما فيه لكمال السريان فبقيت الالوهية على ساير المراتب
الاسمائية ظاهرة وغالبة فلا مقاومة لاسم معها البتة **فصل**
الله كلمة نفي سرت في العالم العلوي وارتفع بها الرجحان ومن عاد
نفيا بعد الاثبات فلا عين له ولو ظهر في اللفظ كما نفي الشريك بقولي
لا شريك له فلا عين له في الحكم واللفظ به موجود وما بقي بعد نفي الاله
الا الالفان وهو الاول والاخر فاضرب احدهما في الاخر تخرج الهاء
بينهما وتتفيان وهو الهو فان الاول له تعالى اسم اضافي لا حقيقة
له فيه فانه بوجودنا وحدوث عيننا كان حكم الاوليه وبتقدير
فنائنا اعيانا كان حكم الاخريه ونحن من جانب الحقيقة في عين وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولم يكن شيئا مذكورا

فكان لم تكن فلا اولية اذن ولا اخرية اذ لا تحت فبقى هو خاصة وهو
المطلوب **فصل** لام هذا الاسم الاولى لام المعرفة فان الالف
واللام للتعريف كما جاء والالف الاولى لكان الله ولا شئ معه
فبقيت اللام الثانية والهاء وكلامنا على صورة الرقم فهى لام الملك
فان بزوال الالف واللام الاولى تبقى صورة له فهى لام الملك والهاء
كناية عن غيب الذات المطلقة فان الهاء اول الحروف ولها المبداء
ولها غيب فى الانسان ولكن اقصى الغيب فصار هذا الاسم بهذه الاشارة
يجرى على كان الله ولا شئ معه من حيث الالف ويحوى على مقام المعرفة
من حيث اللام الاولى ويحوى على مقام الملك وفيه ظهر كل ما سواه من
حيث اللام الثانية ويحوى على ذكر العالم من حيث الهاء لانها دليل الغيب
وهو غيب عنهم فلا يطلقون عليه تعالى الا هو فبالالف يذكر نفسه
ازلا وبالوجه منها الذى يلى لام الملك يعرفه خلقه ابدا المعرفة
المحدثة ومن حيث اللام نفسها التى هى لام المعرفة تعرفه القديمة
فقد كمل فى هذا الاسم الوجود المحدث والقديم صفته وموصوفه فانظر
ما اتم هذا الاسم وما اكمله **واما الالف** الظاهرة فى اللفظ بعد لام الملك
المتصلة باللام بالهاء فى الخط والواو الغيبية فى الهاء اذا انطق بالهاء الروح
فاذا انطق بها الجسم عادت الواو ياء فان نطقت بها النفس المثليه
عادت الفا لحكم هذه الالف النطقيه والواو المتحوله من صورة الى صورة
بحسب الناطقين بحكم امر وذلك ان الهاء لما كانت تنظر الى الالف الاولى
ومقام الالف هناك ان لا يتصل به شئ ظهرت الالف بعد اللام فاتصلت
بها اللام فى النطق فبقيت الهاء ولا شئ معها ما دام الكون لا يذكرها
فهى ساكنة بسكون حياة لا سكون موت فان نطق بها الكون اوذكرها
فلابد ان يكون الذاكر كما قدمنا فيظهر بعدها من الحروف ما ذكرنا
فصل ثم تحقق ما ذكرناه فى الهو والهاء والهى فى كتاب الهو
من الحكام الهويات لايجاد الكاينات اذا نطقت بقولك بالله بكسر

الهاء

الهاء والله بفتح الهاء والله بضم الهاء تجد الهو فى الضم والها فى الفتح
والهى فى الخفض وبقى السكون لهذا الباب كما ذكرنا وهو الثبوت
فصل ولما كانت المهيمنية له على ساير الاسماء سرت فيه الاسماء
اذ اظهر وسرا فيها اذا ظهرت سريان الماء فى الماء وكان التعيين عن
واحد من هذه الاسماء فيهما او تعينها فيه للحكم والاثر وما توجهت
عليه كالقصص تبدى الاسماء والالوهية فى العالم والاسماء والالوهية
توجد القصص فكان الامر دورى **فصل** حكم هذا الاسم فى العالم
الذى يخصه الزايد له على مقام الجمعية والمهيمنية هو الحيرة السارية فى
كل شئ عند ما تريد المعرفة به او المشاهدة وحضرته الفعل
وهو المشهد الذى لا يشهده منه سواه وكل من تكلم فيه فقد جهل
ما يتكلم فيه ويتخيل انه قد اصاب وهو يخطى وبهذا المشهد الكونى والحضرة
الفعليه صحت الالوهيه لا غير حتى ان بعض العقلا واصحاب القياس
من اصحابنا مثل ابى حامد وغيره تخيلت ان المعرفة به تتقدم على
المعرفة بنا عند الاكابر وهو غلط نعم يعرفونه من حيث التقسيم
العقلى ان الموجودات تنقسم قسمين الى ماله اول والى ما لا اول له
وغير ذلك هذا كله صحيح ولكن لا يعرفون ابدا كونه الها ابتداء قبل
معرفتهم بهم وكونه ذاتا معلوم صحيح غير كونه الها وكلامنا انما
هو فى الالوهية لا فى انه ثم ذات قديمة يستحيل عليها العدم فالقايلون
بهذا القول لا تثبت لهم المعرفة بالالوهية واسمه الله الا بعد معرفتهم
بهم **ولهذا** اشرع بالربوبية على حد ما ذكرنا **فقال** من عرف
نفسه عرف ربه ولم يقل من عرف الرب عرف نفسه فانه لا يصح فاذا
كانت الربوبية التى هى الباب الاقرب الينا لم تتمكن معرفتنا بها
الا بنا فاين ابتدا الالوهية **وقد** كنا الشرع عن هذا المقام الالهى
ان فى حضرة الحيرة فى قوله حين قيل له اين كان الله قبل ان يخلق
السماء والارض فقال صلى الله عليه وسلم فى العماء بالقصر والمد

ما فوقه هواء وما تحته هواء كلمة نفي فالقصر للحيرة وجعلها للاسم الله
فلهذا حارت البصاير والالباب في ادراكه من اي وجه طلبته لانه لا يتقيد
بالاين والمد للسحاب وهو السحاب الحامل للماء الذي هو الحياة ومنه كل
شيء فهو ذاته لا يقال في اين ودل عليه بموجود برزخي بين السماء
والارض وفي البرازخ حارت الحيرات فكيف المتحيرون كالخط بين الظل
والشمس والتوهم بين النقطتين وبين الخطين وبين السطحين وبين كل
شيئين فعادت الكلمة البرزخية الى الحيرة بعينها فما ثم الا الحيرة
فما حصل احد منه الا ما عنده لم يحصل غريب ولا ينبغي ان يحصل **فان
قلت** هو هو فهو هو **وان قلت** ليس هو هو وحارت الحيرة ولما
اراد الله تعالى تحير بعض المخلوقين من باب تقييد خلق القدرة الحادثة
في القادر الحادث واحال التاثير وخلق التوجه من القادر الحادث على
الفعل وهو الكسب فظهر ما لم يكن فقال القادر الحادث هذا فعلي فقال
القادر الحادث الاخر هو كسبي وقال القادر الحادث الثالث ليس فعلي
ولا كسبي وقال القادر القديم هو فعلي وقال الحق فلم يستحل عند السليم
العقل ان يكون مقدورا بين قادرين وانما الذي يستحيل موثر بين
موثرين تفهم هذا الفصل ترشد ان شاء الله تعالى **فالله** لا يعلم ولا
يتعلم ولا يجهل ولا يتجهل ولا يشهد ولا يكشف ولا يرى ولا يعقل ولا
يدرك وانما تتعلق هذه الادراكات كلها باسماء الالوهية وباحكام
الاسماء التي تستحق كالرب والمالك والمومن ولهذا اثبت الكتاب والسنة
الروية في الدار الاخرة للربوبية وفي هذه الدار فقال موسى رب ارني
انظر اليك وقال فلما تجلى ربه للجبل فلم يجعل للالوهية مدخلا
بل قد نفى فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فاتى بالهو
واثبت انه لا يدرك وهو الصحيح وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وبها علق الحجاب فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقال عليه الصلاة والسلام ترون ربكم كما ترون القمر وفي الحديث
كما

فليس هو هو

44

كما ترون الشمس ذكره مسلم في صحيحه وجاء في الحديث الصحيح في كتاب
مسلم ان الرب يتجلى على طايفة في الحشر فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم
الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فما ظهر لهم الا الرب ولا عرفوه الا الرب ولا خاطبهم الا الرب وقال
وجاء ربك والملك ولو جاء الله قال مالك معناه الرب كما قدمناه فان
الاحوال والمراتب تطلب بحقايقها من الله الاسماء الخاصة بها والله
هو الجامع المحيط **فصل** ما احسن ما نبه الله تعالى حين امر نبيه
وادرجنا معه في ذلك الامر فقال فاعلم انه لا اله الا الله فهذه كلمة
تدل على ان النفي هو عين الاثبات هو عين النافي هو عين المثبت
هو عين المنفي فانه ما نفى الا الالوهية وما اثبت الا الالوهية وما
كان الثابت والمثبت الا الالوهية فانه لو لم تثبت هي في عينها لم يصح
ان يثبتها سواها ولو اثبت مثبت ما ليس بثابت لكان كذبا فهي
المثبتة لنفسها حقيقة وكلامنا في مقام الحقايق فهذه ستة احكام
هي واحدة في الحقيقة وهكذا الوجود كله واحد في الحقيقة لا شيء معه
ولهذا ما الطف اشارة الشرع لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد فالشهيد هو الهو والقلب والسمع وهو الان على ما كان عليه
فلان هو الهو وكان هو الهو فما ثم الا هو ونحن موجودون وقد
ثبت ان الحال الحال والعين العين فما ثم الا غيب ظهر وظهور غاب
ثم ظهر ثم غاب ثم ظهر هكذا ما شئت فلو تتبعت الكتاب والسنة
ما وجدت سوى واحد ابدا وهو الهو فلم يزل الهو غايبا ابدا وقد
اجمع المحققون ان الله لا يتجلى قط الا في صورة واحدة لشخص مرتين
ولا في صورة واحدة لشخصين وهذا هو توسع الهو **وقال** ابو
طالب لا يرى من ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء فالراي عين
المرى **وقد قال** ليس كمثله شيء فان كان كما زعم زاعم ليس كهو شيء

فالشى هو الهو وان كانت الكاف صفة او زايدة كيف ماكانت فلا تبال
فان كانت صفة كان ماقال ابو طالب وان لم تكن كان ليس هو الهو
وكان الشى هو الهو والهو هو الهو فلا هو الا هو ومما يويد ماذكرناه
قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور
وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه
فهذا هو الله وهو الهو كما ذكرنا فما اعلمه صلى الله عليه وسلم
بالمقامات وما اكشفه للاشيا وليس المراد العدد وانما المراد ان الله
تعالى لا يمكن ان يظهر وايد هذا الكلام بالبصر وهذا من شرف البصر
انه وصف لله تعالى والعقل ليس كذلك لان العقل متعلقه الغيب
وما فى حق البارى غيب فالكل له شهادة فلهذا كان البصر ولم يكن
العقل ومن هذا الباب ماقدمناه ان حضرته الحيرة ما دخل من الحيرة
على النظار وارباب الافكار والاستبصار فى الصفات اعنى فى اثبات
اعيانها لله تعالى او نفيها واما احكامها فلا خلاف بين العقلا
فى ذلك وصورة الحيرة فى ذلك ان من اثبت اعيانها زايدة على الذات
الموصوفة فقد اثبت العدد والكثرة فى الله وهو واحد من جميع الوجوه
فكيف يكون هذا وان قلنا لا يلزم مثلا من هذا اثبات العدد على وجه ما
فثم ما هو علينا اشد من العدد وهو ~~ان الكون~~ ان تكون الذات كاملة
بغيرها وكل كامل بغيره ناقص بذاته ومن نفى اعيانها وفر من هذين
المقامين اما الكثره واما النقص تلقاه امر اخر وهو ان الحكم لا يقدر
من جهة الدليل الذى قد نصبتموه على معرفة الله ان نثبت هذه الاحكام
للذات مجردة فانه اذا اثبت كونه قادرا بنفسه وقع الفعل ازلا وهذا
محال فاثباته قادرا بنفسه محال ثم ان القلب لا يجد ذلك الجلا بقياس
الشاهد على الغايب ولا سيما وقد عرف ماخذ العقول من اين هو
ومن اين تركيب براهينها وادلتها فالقصور بها منوط والاقدام على
هذه الامور غير حسن وكل ما لا يمكن حصوله الا بالمشاهده والرويه

او

او التعريف لحصوله من غير هذه الطرق افتيات على المقام وجراة فالاولى
باصحاب العقول الوقوف والاقرار بالوجود واحكام الصفات ولا سبيل
للتعرض لا لنفيها ولا لاثباتها فان العقل اعجز من ان يقف على مثل هذا
بل على اقل شى فانظر تسلط هذا الاسم العجيب والكلمة العجيبه
على جميع العالم بالحيرة والعمى فيه فاصحاب العقول انظر ما اشد
حيرتهم ما اجتمعوا على شى لا المثبتين ولا غيرهم من النفاة واصحاب
المشاهدات قد اظهر اليهم ووقع الانكار والعياذ منه حين لم يوافق
صورة معرفتهم فبمعرفتهم راوا الظاهر لم يزل لكن اذا كان مطلوبك
فى المراة الاترى فيها وجهك فلم تاتها على التقابل بل جيتها على جانب
فرايت صورة ~~غيرك~~ غيرك فيها فلم تعرفها وقلت ما هذا اوردت فقابلتك
تلك المراة فرايت صورتك فقلت هذا صحيح فالغيب منك لا من
المراة ولما قيدت الطلب بصورة معقوله فاتك خير كثير فقد حار
اهل المشاهده فى حيرة اشد من حيرة اصحاب العقول مع المشاهده
وكذلك اصحاب الرويه اول روية تقع لهم فان الروية خلاف المشاهده
ولهذا جاء الخبر بالروية غدا لا بالمشاهدة وقد ذكرنا هذا الفصل
فى كتاب العين فلينظر هناك فيتمسكون اصحاب الروية على ما وقع
لهم فيها فاذا راوا مرة اخرى راوا خلاف ذلك وهكذا فى كل روية
تحاروا كما حار اهل المشاهدة هنا فما ثم الا حيرة فى حيرة فلو كان
الهو ظاهرا ما صح هذا الخلاف ولو كان الهو ظاهرا ما كان الهو
ولو كان الا انا فلا بد من الهو فلا بد من الخلاف

ولنا من قصيدة

واذا اردت تمتعا بوجوده • قسمت ماعندى على الغرماء
وعدمت من عينى فكان وجوده • وظهوره وقفا على اخفائى

فصار ظهور الهو الذى هو الله اذا لم اكن انا انا حتى يكون هو
الهو والا لو بقيت انا عند ظهور الهو لكان الانت والهو لا بد منهم

ولا انفعالی وما ینبغی الهو الا فی الهو فان الهو لیس من نفسه فی الهو
ولا فی غیره ومن هذا الباب باب الحیرة الالهیة وما رمیت اذ رمیت
ولکن الله رمی وافعل یا عبدی ما لست بفاعل بل انا فاعله
ولا افعله الا بک لانه لا یتمکن ان افعله بی فانت لابد منک
وانا بدک اللازم فالزم بدک ولابد منی فصارت الامور موقوفة
علی وعلیه فحارت وحارت الحیرة وحار کل شیء وما ثم الا حیرة فی حیرة
وکم قلت

شعر

الرب حق والعبد حق • یا لیت شعری من المکلف •
ان قلت عبد فذاک میت • او قلت رب فما یکلف •

وکم قلت شعر

حیرة من حیرة صدرت • لیت شعری هل ثم من لا یجار •
انا مجبور ولا فعل لی • فالذی افعله باضطرار •
والذی اسند فعلی له • لیس فی افعاله بالخیار •
انا ان قلت انا قال لا • وهو ان قال انا ثم یغار •
فانا وهو علی نقطة • ثبتت لیس لها من قرار •

وکم قلت شعر

تعجبت من تکلیف ما هو خالق • له وانا لا افعل لی فاراه •
فیا لیت شعری من یکون مکلفا • وما ثم الا الله لیس سواه •

ومع قولی هذا کله قیل لی افعل من باب الحیرة الجامعة لجمیع النسخ
وهو المستخرج والمستنبط من الکل وهو الجامع بین الحقایق والکونیة
فکما ان ذات الحق کتاب کل جملی وام جامع لجمیع الکتب قبل تفصیلها
وعلمه تعالی بنفسه کتاب مبین فیه ما کان فی الذات مجملا کذلک
الانسان الکامل کتاب جملی وام جامع لجمیع الکتب بعد تفصیلها
وعلمه بنفسه کتاب مبین تفصیلی مفصل مبین فیه ما کان فی الانسان
الکامل مجملا فعلم الانسان الکامل بنفسه مراة للانسان الکامل

والانسان الکامل ظاهر فیه ومتمیز به کما ان علم الحق بذاته مراة
لذاته وذاته ظاهرة فیه متعینة به فبین ذات الحق والانسان
الکامل مضاهات من جهة الکلیة والاجمالیة وکمون الاشیا فیهما
علی الوجه الکلی والاجمالی وبین علم الحق وعلم الانسان الکامل
مضاهات من حیث مظهریته لتفصیل ما اجمل فی الانسان الکامل
فالانسان الکامل مراة تامة الذات بسبب هذه المضاهات والذات
متجلیة علیها علی الوجه الکلی والجملی وظاهرة بها لها وعلم
الانسان الکامل مراة لعلم الحق وعلم الحق متجل علیه ظاهر
به له فما فی الذات مندرج علی الوجه الکلی والاجمالی فهو فی الانسان
الکامل مندرج علی الوجه الکلی والاجمالی وما فی علم الحق ظاهر
علی الوجه الجزئی والتفصیلی بل علمه علمه وذاته ذاته بلا اتحاد
معه ولا حلول فیه ولا صیروریة فانه محال لان الاتحاد یحصل
من الموجودین وکذلک الحلول وما ثم الا وجود واحد والاشیاء
موجودة به معدومة بنفسها فکیف یتحد به من هو موجود به
معدوم به ولو سمع الاتحاد من اهل الله او وجد فی مصنفاتهم
فلا تفهم منه ما فهمت من الاتحاد الذی قلنا فیه انه من الموجودین
اذ لیس مرادهم بالاتحاد الا شهود الوجود الحق الواحد المطلق
الذی الکل به موجود فیتحد به الکل من حیث کون کل شیء موجودا
به معدوما بنفسه لا من حیث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه
محال ولهذا الوجود الواحد ظهور وهو العلم وبطون وهو الاسماء
وبرزخ جامع فاصل بینهما یتمیز به الظهور علی البطون
وهو الانسان الکامل فالظهور مراة للبطون والبطون
مراة للبطون وما بینهما فهو مراة لهما جمعا وتفصیلا واذا
تقرر هذا فلنرجع الی ما کنا بسبیله ونقول کما ان بین ذات
الحق وذات الانسان وعلم الحق وعلم الانسان الکامل مضاهاة

وان كل ما فيها مجمل فهو فيها مجمل وكلما فيه مفصل فهو فيه مفصل
فكذلك بين القلم وروح الانسان الكامل واللوح المحفوظ
وقلب الانسان الكامل والعرش وجسم الانسان الكامل والكرسى
ونفس الانسان الكامل مضاهاه وكل واحد منهما مراة لما
يضاهيه فكلما فى القلم مجمل فهو فى روحه مجمل وكلما فى اللوح مفصل
فهو فى قلبه مفصل وكلما فى العرش مجمل فهو فى جسمه مجمل وكلما فى
الكرسى مفصل فهو فى نفسه مفصل فالانسان الكامل كتاب جامع
جامع لجميع الكتب الالهية والكونية وكما قلنا فى الحق ان علمه
مستلزم بعلمه لجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه
بذاته فكذلك نقول فى حق الانسان الكامل ان علمه بذاته مستلزم
لعلمه بجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته لانه
هو جميع الاشياء اجمالا وتفصيلا فمن عرف نفسه فقد عرف
ربه وعرف جميع الاشياء ففكرك يا ولدى فيك يكفيك فليس شئ
خارج عنك كما قال مقتدى العارفين امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم
الله وجهه

شعر

دواك فيك وما تشعر • ودواك منك وما تبصر •
وانت الكتاب المبين الذى • باحرفه يظهر المضمر •
وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •
فلا حاجة لك من خارج • وفكرك فيك وما تذكر •
وتنظر فى الكتب كى تستفيد • وعنك مصنفها يخبر •

اما تسمع كيف يقول الحق سبحانه وتعالى اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا فمن قرا هذا الكتاب فقد علم ما كان وما
هو كاين وما هو سيكون فان لم تقرا تمامه فاقرا ما تيسر
منه الا ترى كيف يقول سبحانه وتعالى سنريهم اياتنا فى الافاق
وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكيف يقول وفى انفسكم

افلا

افلا تبصرون وكيف يقول سبحانه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
والالف واللام يشار به الى الذات الاحدية اى الحق من حيث هو
اول الاشياء فى ازل الازال واللام يشار به الى الوجود المنبسط
على الاعيان فان اللام له قايمة وهى الالف وله ذيل وهو النون
والنون عبارة عن دائرة الكون فاتصال القايمة بالذيل انبساط
الوجود على الكون فالقايمة ظل الالف الذاتى المنبسط على الكون
والميم يشار والميم يلى الكون الجامع وهو الانسان الكامل والحق
والعالم والانسان الكامل كتاب لا ريب فيه ولذلك قال الله قل
كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب فهذا يا ولدى
هو الكتاب وعلم الكتاب وانت الكتاب كما قلنا وعلمك بك علم
الكتاب ولا رطب وهو عالم الملك ولا يابس وهو عالم الملكوت وما
علا منه الا فى كتاب مبين وهو انت واما الكتاب الذى انزل على
الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم فهو ~~المراتب~~ بيان المراتب
الكلية الجملية والتفصيلية الجزئية فهو بيان الكتاب الانسان
الكامل ومراتبه وجمعيته ومرتبة جمعيته وتفاصيله ومراتب
تفاصيله لانه يبين الفرق بين مقاماته ومراتبه واطواره
وادواره وذاته وصفاته وافعاله لانه يحكى عن الذات وعن
والاسماء والصفات والافعال وعن العوالم واهلها ومراتب
اهلها واحوال العوالم واحوال اهلها فى كل موطن من المواطن
وعن اجزاء العوالم واجزاء اهلها اجمالا وتفصيلا وهذه تفاصيل
مراتب الانسان الكامل وهو مجموع جميعها فثبت ان هذا الكتاب
معرف الانسان الكامل ومبين مراتبه الكلية والجزئية واذا
تقرر هذا فاعلم ان هذا الكتاب المنزل على الانسان ايضا
فاتحه تسمى ام الكتاب وجميع ما فى الكتاب مفصل فيها مجمل
وما فيها مجمل فهو فى الكتاب مفصل والفاتحة فى البسملة والبسملة

في الباء والباء في النقطة مندرجة مندمجة فهي ام الكتاب وجميع
الكتب كامنة فيها بل الحروف المقطعات والمتصلات والالفاظ
والكلمات والسور والايات والكتب عبارة عن انبساطها وتعينها
بجميعها واندراج الكل فيها عبارة عن انبساطها وما ثم غيرها
فمن عرف ما قلنا عرف معنى **قوله** الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا فمد الظل عبارة عن انبساط النقطة
الوجودية الالهية ما يبدل القول لدي فالعاقل ياخذه على
امضاء الحكم وانفاذه ولا مرد له لقوته والمحقق ياخذه من
باب الحيرة وانه لا يمكن الا هذا والا فكما وصلت الخمسون اصلا
الى خمسة لم يتمكن ان ينقص منها لذلك لم يتمكن ان تبقى الخمسون
اصلا لما سبق بها القول فهذا بعض ما انحلا له من الجلالة
وقد نجز الغرض الذي اعطاه الوقت والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم
تسليما الى يوم
الدين

لبعض العارفين نفع الله به

قطعت الرجا الا من الله وحده • وامسيت محتاجا امل رفده •
وايقنت ان الجود والفضل وصفه • وان جميع الخير لاشك عنده •
واني له عبد على كل حالة • وحاشا وكلا ان تضيع عبده •
جواد كريم راحم متعطف • روف ودود لست اعدم وده •
اذا ما دعاه سايل ملتهف • ومد يديه يستحي ان يرده •

وان

وان امه ذو حاجة وضرورة • حباه باحسان وانجح قصده •
فكم من ذوي ضر نظيري وفاقة • ومسكنة باللطف منه امده •
له الحمد لا يحصي الثنا عليه ذو • مقال ولو في القول بالغ جهده •
وكم نعم منه علي تعددت • وكم من جميل لست احصر عده •
الهي مددت الكف ابغي اجابتي • وما خاب ذو كف الى الله مده •

هذا كتاب
كتاب الحجب للشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر سيدي محي الدين ابن العربي
قدس الله سره ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي حجبنا به عنه غيرة ان يعرف له كنه بلا نور ا
فاستتر عن الابصار بنوره وظهر فاحتجب عن البصاير بظهوره
فاندرج النور في المنور • وبطن الظهور في الظهور فلا يقع
بصر الا عليه ولا يخرج خارج الا منه ولا ينتهي قاصد الا
اليه فيا اولي الالباب اين الغيبة والحجاب **شعر** •
ومن عجب اني احن اليهم • واسال شوقا عنهم وهم معي •
وتبكيهم عيني وهم في سوادها • ويشكو النوى قلبي وهم بين اضلعي •
فمن كانت عينه حجابا عليه فلا حاجب ولا محجوب • ومن كانت
هباته لا تتعدى يديه فلا واهب ولا موهوب • ينقل العالم
من بد الى بد • وما للواحد من الواحد بد • وصلى الله
على قبلة المجالي • والواسطة بين الولي والوالي • محمد المبعوث
الى الابيض والاحمر سيد السادات وامام اهل المحجات •
ورضي الله تعالى عن اتباعه الغر واله وصحبه وسلم تسليما

اما بعد فانه من استوهب من الواهب المواهب وهب له على كل حال • ومن استوهب غيره فهو غير مستوهب بحال • فاياه اسال واليه اتضرع وارغب في الامداد والارفاد فاني المحتاج وهو الجواد • لا اله الا هو رب الاسافل والاعالي • ومشهود الاباعد والادانى • الواهب سر الوجود المطلق • محمد صلى الله عليه وسلم • فكان له به الخلق المحقق • فله الخلق ولنا التخلق وكذا العلم والغنى وله معهما مقام التحقق واعلم

اعلم انه لولا المحبة ما صح طلب شيء ابدا ولا وجود شيء وهنا سر فابحث ولا كانت حركة من شيء الى شيء فالمحبة اصل في باب وجود الاعيان وفي باب مراتبها ومقاماتها وقد تخيل ان الخوف ايضا يوجب بعض ما ذكرناه فيجعله اصلا فاتينا لما يوجد من الافعال عنده وليس كذلك وانما اندرج في الخوف حب النجاة فلولا الحب في النجاة ما صحت الحركة من الخايف اذ لا عين للخوف فيتخيل ان الحركة خوفيه وهي حبيه الا ترى الى من طلب ما جرت به العادة ان ينفر منه وهو العذاب فقال

اريدك لا اريدك للثواب • ولكني اريدك للعذاب •

وكل ماربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب •

واللذة محبوبة لذاتها وهذا الطالب ما طلب العذاب الذي هو الالم فان اللذة تضاده وانما طلب سبب الالم لتكون عنده اللذة وهي خرق عادة وهو الذي اشير اليه اذ قيل ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران يشير الى ان من تقوى وجده بمحبوبه ودام نظره اليه والقرب منه فما زال قلبه محترقا باستيلا نار الوجد عليه منعما بنظر المحبوب اليه ولهذا المقام اشار القايل بقوله شعر

معذب بنعيم • منعم بعذاب •

وليس

وليس هذا من باب الحقايق وانما هذا من سكر الاحوال فلا يفرق بين اسباب النعيم والعذاب وقد كان الحلاج على جلالة قدره ودعواه العريضة في استيلاء الحق عليه وفنائه فيه وما كان يشير اليه من الاتحاد في مثل قوله

مازجت روحك روحي • في دنوي وبعادي •

فانا انت كما انك • انا ومرادي •

ويشبه هذا مما شهر عنه احس بالالم عند وقوع البلا فعند ما احس بتغير بشريته لطخ وجهه بدمه غيرة منه على المقام من وقوع القامة فان حاله في ذلك الوقت كان يعطي ذلك وهو القايل • ما قد لي عضو ولا مفصل • الا وفيه لكم ذكر •

وقال فيه ايضا وهو مما يدل على احساسه بذلك

فلما دارت الكاسات • دعا بالنطع والسيف •

كذا من يشرب الراح • مع التنين في الصيف •

وحسب العارف بالمقامات من هذا الرجل ما قال والحاصل من امر هذا الرجل انه كان صاحب ادلال لا صاحب سكرة قلنا واذا كان الحب من اعلى المقامات والاحوال واصلها والساري فيها وكل ما سواه فرع عنه فالاولى ان ترد اليه جميع المقامات والاحوال ومما يؤيدك انه الامر الجامع والاصل الكلي كونه مقام اصل الوجود وسنده ومبدا العالم وممده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاتخذه الله حبيبا حيث اتخذ غيره نجيا وقد قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم فمن حقيقة هذا السيد تفرعت الحقايق علوا وسفلا وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فاعطى الله عز وجل اصل المقامات وهو المحبة اصل الموجودات وهو محمد صلى الله عليه وسلم وبالحب كان الوجود المحدث وقد ورد في الكتب المنزلة قال الله تعالى

كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت
اليهم بالنعم حتى عرفوني فقد جاء باحببت وتحببت فاذا تحققت
ان المحبة هي الاصل وانها اعلا مايوهب من المحلي فلا يوئسنك
علوها عن طلبها فقد قيل **شعر**

لا يوئسنك عن مجد تباعده • فان للمجد تدريجا وترتيبا •
ان القناة التي شاهدت رفعتها • تنمي وتنبت انبوبا فانبوبا •

هذا وان اختص بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فما اختص
الا بالكمال فيها ولكل موجود منها شرب لكن تتفاوت المشارب
ومع انها اعلا المقامات فالوقوف حجاب عن المحبوب فما ظنك
بما يتفرع منها و لما كان الامر على الترقي والتداني الى مقام
التلقي والتلقي لابد ان يكون الاعلى حجابا على الانزل اذا كنت
متدليا ولابد ان يكون الانزل حجابا على الاعلى اذا كنت متدانيا
لكن الصاعد محكوم عليه والمتدلي حاكم فالكل في الحجاب ومقام
لاحجاب حجاب **فصل متمم** اعلم ايها المحب كاينا من
كان ان الحجب التي بينك وبين محبوبك كاينا من كانت
ليس شيا سوى وقوفك مع الاشياء لا الاشياء كما يقول
من لم يذق طعم الحقايق وانما وقفت مع الاشياء لضعف
الادراك وهو عدم النفوذ المعبر عنه بالحجاب وهو عدم والعدم
لاشي فلا حجاب ولو كانت الحجب صحيحة لكان من احتجب
عنك احتجبت عنه ولا يعرف هذا نذكره الا من كان الحق سمعه
وبصره وهو الذي يعرف ما نعبر عنه بالحجاب **واعلم**
انك اذا تفرغت لامر ما بالكلية فبالضرورة تقف معه وذلك
الوقوف هو حجابك فتخيل ان الوقوف معه حجبك ولبس
كذلك فالوقوف مع الخلق حجابك عن الحق والوقوف مع
الحق حجابك عن الخلق وهذا من باب التوسع والايناس

لما

وهو

لما ورد في الكتاب والسنة من ذكر الحجب النورانية والظلمانية وعلى
هذا التوسع نثبت الحجب **حجاب العلم** وهو اول الحجب الشريفة
وهو حجاب عن العين والعين حجاب عن العلم الثاني وهو
الحق وحقه ما وجد له المعلوم وقد يعلم ذلك قبل العين
فيصير ايضا هذا العلم الثاني حجابا عن العين وهذه الثلاث
مراتب لا تكون الا اذا كان المعلوم كونا من الاكوان واما
الذات المقصوده فليس الا العلم الاول والعين لانه يستحيل
ان يقال عليها لم لانه من صفات الحدوث لكن يقال يقتضي
ان يكون العالم قسمين مثلا وان يكون التردد منا منه اليه
باثار مختلفة فينا كما قيل **شعر**

يكون معي ويدعوني اليه • فاتركه واتيه مجيبا •
وتنظر حين يدعوني اليه • فتشهد فيه ترتيبا عجيبا •

فمعرفتنا بوجود الكعبة مثلا علم ومشاهدتنا لها عين ومعرفة
ما وضعت له حق وهو العلم الثاني فهذا المتداول في السنة القوم
من علم اليقين وعينه وحقه **حجاب الحب** اعلم ان الحب
حجاب عن نفسه فانه يطالبك بالفناء والبقاء وهما ضدان
وهما من احكام المحب لانه يطالبك بطلبه المشاهدة وهي
البهت فيفنيك عنك ويطالبك بامتثال الامر فيبقيك
معك فان اثرت امتثال الامر اثرت المحبوب على نفسك
ما لم تتوهم وقوع الهجران بالمخالفة فان توهمت ذلك فانما
اثرت نفسك وان اثرت المشاهدة فانما انت في حظ نفسك
موثرا لها على حظ المحبوب فالحب يطالبك بحب الوصلة
كما يطالبك بحب الفراق اذا كان الفراق محبوبا لمحبوبك
وقد **قيل** وكلما يفعل المحبوب محبوب •

وقال اخر •

تعشقت فيه كل شئ يوده • من الهجر حتى صرت اعشق صده •
وان كنا نعقل ان حب الوصل في الحب ذاتي وحب الفرقة عرضي
غير ذاتي ولكن لابد من حبه فاذا احب المحبوب الفرقة فقد
فعل ما لا تقتضيه المحبة فالحاصل من هذا ان ذلك محجوج
لا حجة له فانه حصل في مقام متناقض الاحكام واما قول من قال

ان المحب

قال

اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد لما يريد •
فليس بتام ولا كامل في المحبة فانه قال بالترك لا بالمحبة بخلاف

قول الاخر

اهوى هواه واخشى من تعتبه • وكلما يفعل المحبوب محبوب •
فالواحد تارك وهل احب ام لا فهو في موقف الاحتمال والاخر اتم
في المشي في هوى المحبوب لانه اتم في المحبة وصاحب الترك والارادة
اتم في المحبة لانه اتم في المشي في هوى المحبوب وتلخيص الامر
عندي ان تحب حب الحبيب للفرقة لا الفرقة مثل الراضي
بقضاء الله تعالى اذا قضى بالامر او بالكفر فهو يرضى
بالقضاء لا بالمقضي فان المقضي هو الكفر وكذلك قضاء المحبوب
بالفراق ما هو عين الفراق فحب المحب انما يتعلق بارادة
المحبوب للفرقة لا بالفرقة ومما يتعلق بهذا الباب قول
مجنون بني عامر حين ضمته ليلى الى صدرها فنظر اليها
فقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك فهذا فناء في الحب
ويسمى شهوة المحب وصاحبها ملتذ في وصال دايم وقد
قلت ولما رايت الحب يعظم قدره • وما لي به حتى الممات يدان •
تعشقت حب الحب دهري ولم اقل • كفاني الذي قد نلت منه كفاني •

بيانا وطما

ولا يتصور في هذا المقام هجر لان الصورة الروحانية المعنوية التي
مسكها المحب في نفسه من مشاهدة محبوبه ثابتة عنده وليس

لها

51

لها وجود الا فيه وفي هذا قيل ما المجنون عامر من هواه غير
شكوى البعاد والاغتراب وانا ضده فان حبيبي في فوادي فلم
ازل في اقتراب تحببي مني وفي وعندي فلماذا اقول مالي
وما لي والحس لا يقيده عن مشاهدة هذا المثال الحاصل عنده
بقوة سلطانه عليه وتحققه به فاذا اقبل المحب من خارج
على المحبوب طلب المحب البعد منه لان فيه الطف منه في عينه
للمناسبة فان المحب روحاني معنوي والمثال كذلك فكانت
المناسبة اتم ووصلة الذات المفارقة تقع بعدها الفرقة
والالم لانه ليس بدايم الاتصال لما يعطيه المقام من تغير
الاحوال فتوهم مثل قيس بهذا الفراق فخاف من الالم بعد النعيم
فوقع النفور منه للصورة الخارجة لان الاجنبية مصاحبة
لها وعانق الصورة القريبة واكتفى بها والجار ذو القربى مقدم
على الجار الجنب وهذا ذوق يعز واجده ولا سيما في طريق
الله تعالى ولو وجد القايلون بالشاهد والسماع الذين هم حثالة
الصوفيه هذا الامر ما طلبوا شاهدا ولا سماعا ابدا لانه
مقام فرق ولهذا لم يجي بالشاهد ولا بالسماع كتاب ولا سنة
ولا جعلوه طريقا ولا قربة وكان من المباحات الا الشاهد
فانه الى المحظور اقرب منه الى المباح **ومما يويد** ما اومانا
اليه كون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب السماع قط
ولا استدعاه ولا تعلق له به خاطر اصلا وهو صلى الله عليه
وسلم الجامع للمقامات كلها حتى قال المراة التي نذرت ان تضرب
بين يديه بالدف ان كنت نذرت والا فلا وكل حديث روي عنه
صلى الله عليه وسلم في باب قيامه في السماع وامثاله مستفعل
استفعله من لا خلاق له ليتمكن بذلك من شهوته واكثر
شيوخ هذه الطريقة في محل الضعف عن هذا الادراك بل هو

من قوة النبوة والارث الالهى الصحيح وكذلك حب العبد ربه بهذه
المنزلة التى تقدمت فان الفرقة لا تتصور فيه لانه به وفيه ومنه
واليه وهو فلا فراق لكن ينبغى ان تعرف اى ذات تشاهد حتى
تفرق بين الذاتين الحقيقية التى هى الهو وبين الذات المجازية
التى هى عبارة عن الصورة وفيها يقع التحول والتبدل فمتى ما طالع
المحب ما عنده فيه فتلك المشاهدة ومتى ما طالع ما لم يكن عنده
فتلك الروية والنعيم بها اتم فاحذر ان تطلبه بما تشهد له به
واطلبه من غير ما تشهد له به لكن مما يعرف هو نفسه به واهل المزيد

حجاب الخلوة والجلوة

الخلوة حجاب عن التجلى القريب الاعم والجلوة حجاب عن التجلى القريب
الاخص والواقف مع كل واحد منهما محجوب وقد ضمنهما قايل فقال

قال

وان كان لا يدرى ما
الى الخلوات تانس فيك نفسى • كما انس الوحيد الى الجميع •

فالواحد يطلبه فى الخلوة حيث فقده فى الملاء والاخر يطلبه فى الملاء
حيث فقده فى الخلوة وهو لا يتقيد بهما فقد شهدا على انفسهما بعدم
المعرفة وقد قالت السادة رضى الله عنهم ان من وجد الانس به
فى الخلوة فقد ذلك الانس به فى الملا فانسه انما كان بالخلوة
لا به وكذلك بالعكس ولكن الانس بالخلوة اولى واعلى لانها
الحجاب الاقرب والمقام الاسلم والحال الارضى

حجاب الستر

الستر طلب الاتصاف بالاوصاف الملامية حجاب عن التحقق بها
فى الجملة كما كان محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان بالقرب من
ربه بالقرب بادنى من قاب قوسين ثم اصبح وليس عليه اثر
من ذلك لانه ما ورد عليه امر لم يكن فيه ولا ورد على امر لم
يكن فى فطرته ولهذا كذبه قومه فى هذا القرب وفى هذا المعنى

قال

قال القايل

فطرت على هواك فصنت وجدى • كانى قد فطرت على جفاكا •

فان غيره صلى الله عليه وسلم مما ورد على امر غريب ورد عليه
اثر فيه فكان يتبرقع فيما حكى عنه من النور الذى كان على
وجهه فكان ياخذ بابصار الناظرين اليه

حجاب الصحو

الصحو حجاب عن الفنا فيه فانه يعطى المعرفة والمعرفة تقتضى
الادب والادب تقتضى الحكمة والحكمة لا تقدم بصاحبها على شى
لم يبلغ وقته كما

قيل

كانت تلهيه الشبيبة سكرة • فصحوت فاستانفت سيرة مجمل •
وقعدت ارتقب الفناء كراكب • عرف المحل فبات دون المنزل •

ولا تعجل بالقران من يقضى اليك وحيه صاحب هذا المقام لا يجيب
نداء ما لا تقتضيه معرفته لانه صاح فيفوته نداء كثير

حجاب الوحدانية

الواحد حجاب عن نفسه فى الاسما التى له كالاثنين والثلاثة من
اسماء الواحد لان المصدر واحد والصادر واحد والمضروب
فى نفسه لا يصدر منه سوى نفسه وان كان كثيرا فهو يظهر فى احاد
نفسه والعاد ناظر الى احاد فالوجود كله مبنى على الوحدانية

وقد قيل

وفى كل شى له اية • تدل على انه واحد •

ولا يقر بالوحدانية الا الواحد فلولا ما هو كل شى واحد ما صح
ان يدل على الواحد ولا ان يعرف هو الواحد ولا ان يقر بالواحدنية
لان كل شى واحد انما يعرف غيره من نفسه لا من غيره ولهذا
معنى الفتح عندنا ان يكشف لك عنك فتعاين كل شى فيك
فلولا ما هو عندك لما عاينته اذا كشف لك عنك حتى اذا فزع
عن قلوبهم وتامل فى قولنا انما تعرف كل شى من نفسك

فنيه سر الهى ابحث عليه فى العلم بالعلم

حجاب الاتحاد

الاتحاد علو فى التوحيد والتوحيد معرفة الواحد والاحد فالاتحاد
حجاب عن الحقيقة والصواب فانه يدعى فناء ما ليس بفان وعدم
ما هو موجود لانه تصير الذاتين ذاتا واحدة جهلا وانما هو استهلاك
فى عين الحقيقة ففنى من لم يكن كما قال العارف فاذا شهدوا
عين الحقيقة اضمحلت فيها احوال السايرين حتى فنى من لم يكن
وبقى من لم يزل فلحقت به ولم تكن انت هناك كما قال

ظهرت لمن ابقيت بعد فنايه • فكان بلا كون لانك كنته •

وسئل الجنيد رحمه الله عن التوحيد فقال سمعت قايلا يقول

وغنا لى منى قلبى • وغنيت كما غنا •
وكنا حيث ما كانوا • وكانوا حيث ما كنا •

فاجاب بالمناوبه وهو الاتحاد عند اهله وليس بحقيقة فى الحقيقة
والتوحيد انشاء العدد من الواحد كالواحد اذا اضفته الى الواحد
فى ظهور الاثنين وزد واحدا تكن الثلاثه وازله تفنى الثلاثه
وكذلك ما بقى من اسماء الاعداد فبالواحد تظهر اعيان الاشياء
وبزواله تزول والاتحاد غيبوبة العدد فى واحده الذى فيه ظهر
وفناوه فيه من حيث الواحد فليس العدد غير الواحد ولا هو
نفس الواحد والاضافات احكام وهى المعلومات المطلوبة
بالبرهان وهى اضافة او نفيها كاثبات القدم للبارى ونفيه
عن العالم ونفى الحدوث عن البارى واثباته للعالم وهكذا كل
محمول على موضوع واما المفردات فمعلومه بالفطرة والحس
فاذا وقع السوال فيها فانما يقع من اجل الاصطلاح خاصة
ولهذا لا تنقض بالحدود ولا بالبراهين

حجاب توحيد الافعال

توحيده فى الافعال هو رد الافعال اليه خيرها وشرها قبيحها

وحسنها

وحسنها طاعتها ومعصيتها ايمانها وكفرها وعليها يتعلق
الحمد والذم كما قيل

اودع فوادى حرقا اودع • ذاتك توذى انت فى اضلعى •
وارم سهام اللحظ او كفها • انت بما ترمى مصاب معى •
موقعها قلبى وانت الذى • مسكنه فى ذلك الموضع •

قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال والله
خلقكم وما تعملون وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
والكسب لا اثر له فلا موثر الا هو وهذا التوحيد حجاب عن الادب الالهى

حجاب الخضوع مع توحيد الافعال

حضورك مع توحيد الافعال حضورك مع المعانى التى لها الاثر
لكن انت فى الواحد مع علم اليقين وانت مع الاخر عين اليقين
فشغلك بالعلم فى وقت العين اذ هلك عنها كما قيل

ومن عجب انى احن اليهم • واسال شوقا عنهم وهم معى •
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها • ويشكو النوى قلبى وهم بين اضلعى •

وكثير فى الخلق من ينظر اليك وهو لا يراك وليس بينك وبينه حجاب
سوى ما قام بنفسه من الفكر فالبصر فى قبضة البصيرة مصروف
الى عالم الخيال والجارحة شاخصة فيك وانت لها كالمراة ولكن
صاحب هذا الحال فى نظره اليك جمود

حجاب الشوق والاشتياق

اما الشوق فهو من احكام المحبة فالشوق هبوب القلب الى غايب
وهو حجاب فى الحال عن موافقة المحبوب فان مراد المحبوب فى ذلك
الوقت الفراق فالشايق غايب مفارق فانه قيل شعر •

ولا معنى لشكوى الشوق يوما • الى من لا يزول عن العيان •

وقال الشايق رب ارنى انظر اليك فشهد على نفسه بالحجاب فى الوقت
واما الاشتياق فهو حجاب ايضا فانه للموصول ويعطى الوقوف

مع ديمومية الاتصال فوقوفه معدوم في الوقت فيحرم لذة الوقت كما قيل
فيما يناسب لذة **الوقت** الليل ان وصلت كالليل ان هجرت • اشكو من
الطول ما اشكو من القصر **وقال في ذلك المعنى** •

فابكى ان ناؤ شوقا اليهم • وابكى ان دنوا خوف الفراق •
فهذا قد جمع حقيقة الشوق والاشتياق فالشوق •
يسكن باللقا والاشتياق يهيج عند اللقا فالشوق •

حال الاشتياق والاشتياق ثبوت **حجاب الشاهد** اذا ارتحل •
الشاهد من القلب مع وارادته وايقن القلب بالمفارقة وسببه
سوء ادب ظهر منك بضرب من الالتفات اليه لا غيره والموانسة والمجالسة
فلم يقدر القلب قدره فلما نودى بالرحيل هاج به الشوق وقامت
نيرات الوجد وظهر منه الكمد وهو بكاء القلب ودمعة العين في الشاهد
كما **قيل** •

تنفست الغداة وقد تولوا • وعيهم معارضة الطريق •
فنادوا بالحريق ففاض دمعي • فنادوا بالحريق وبالغريق •

والحسرة على مفارقة الشاهد دليل على الالتذاذ به في زمان كونه
في القلب والشاهد حجاب عن المشهود فان الشاهد انما يظهر بعدد هم
لقصورهم وبه تقع اللذة بخلاف المشهود فانه لا حسرة في فراقه

حجاب حفظ الادب

حفظ الادب في البساط حجاب عن المشهود فان القلب مصروف لحفظ
الادب وهو واجب ولهذا قيل اقعد على البساط واياك والانبساط **وقال**
العارف دخلت البساط فزللت زلة فطردت فاذا رد صاحب الذلة
بعد التوبة الى البساط فانه لا يجد تلك الحظوة التي كان يعرف فان
الكتابة على المحو ليست كالكتابة على غير المحو فانه اخفى واخلص
وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم محياهم اشارة

الى

الى بقايهم معه على بساط مشاهدته ومماتهم اشارة الى فنايهم
عنهم فى بسط مشاهدتهم ساء ما يحكمون في المسا واة بين الشخصين
وكما قيل اذا ما جيت ادنيت مجلسى • ووجهك من ماء البشاشة يقطر •
فمن لى بالعين التى كنت مرة • الى بها في سالف الدهر تنظر •
حجاب الهيبة الهيبة وصف للقلب يمنعه من الروية فى بساط
المشاهدة **كما قيل**

اشتاقه فاذا بدا • اطرقت من اجلاله •
لا خفية بل هيبة • وصيانة لجماله •
واصد عنه تجلدا • واروم طيف خياله •

والجمال من الحضرة يثمر فى القلب الهيبة فان الجمال موهوب والجلال
معظم مخوف بخلاف ما يعرفه ايمتنا فانه طرا فى هذه المسالة
تلبيس من وجه الجلال الالهى الذى لا يمكن ان يرى الحق فيه فانهم
اعتقدوا ان ذلك هو الجلال المتجلى الينا وليس كذلك ولكن للجمال
جلال وهو الذى يرى الحق فيه اذا قلنا رايناه فى مقام الجلال
واما قول هذا القايل وصيانة لجماله فهو قول الشبلى الخ اغار
على القديم ان يراه المحدث **وقيل** للاخر تريد ان تراه فقال لا
فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال على نظر مثلى **واما قوله**
طيف خياله فانه اراد الشاهد فكنا **حجاب حفظ السر**
حفظ السر حجاب فانه لا يكون الا مع المفارقة واما بحضرة المحبوب
فلا لشغله بالمشاهدة ثم ان حفظ السر حجاب عن مشاهد الشاهد
فانه اذا اذيع لا يذاع الا للغير ومذيعه مطرود عن باب
الامانه كما **قيل**

ومستخبر عن سر ليلى رددته • بعمياء من ليلى بغير يقين •
يقولون خبر فانت امينها • وما انا الا خبرتهم باميني •

حجاب الروية الروية حجاب عن المرى وان كان للروية معنى

لطيف يجده الراى كما قيل

ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم •

ولكن العلم بالشئ الطف منه فى ذاته عند وقوع الادراك عليه
وهو يطلبه موازنا للعلم به فلا يجده كذلك عنده فيكون
رؤيته حجاب عليه كما قيل

ولما رايت الحق كان حجابه • على من ادراك الحقيقة فى القرب
غيران الروية العظمى بخلاف ماذكرناه فان المراى هنا ليس
على صورة العلم الا بوجه ما فان المراى ليس بمعلوم الماهية
لكنه معلوم الوجود والسلب واما الوجه الحاصل للعارفين
هنا وهو المشاهدة التى لهم هنا كما قيل

رايت ربى بعين قلبى • فقلت لا شك انت انت •
انت الذى حزت كل اين • فحيث لا اين ثم انت •
وليس للوهم فيك وهم • فيعلم الوهم حيث انت •
ففى فناى فنا فنائى • وفى فناى وجدت انت •

والشاهد ما حصل من المشاهده وبه تقع اللذة لا بالمشاهدة

حجاب الكون الكون حجاب والمشاهد له محجوب يتمنى
انه لم يوجد كما قيل

اذا ما بدا الكون الغريب لناظرى • حننت الى الاوطان حن الركايب
لان الكون غريب عن وطنه وهو العدم فان العدم له بذاته
فهو وطنه الحقيقى والوجود له مستفاد بحكم القهر وهو
ايضا وطنى الذى حننت اليه لانى انما تعشقت بالخروج عن
وطنى الى الوجود لارى ما استفدت منه الوجود فلما اوقفنى
مع شكلى وهو الكون فكانى رايت نفسى فلم اشاهد سوى
صورتى فتذكرت وطنى فحننت اليه وهو قوله تعالى وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيا

حجاب السكون

السكون

السكون وهو حجاب عن التحقيق بمقتضيات العبوديه
من التقليب والتصريف كما قيل

اوما رايت الليث يالف غيلة • كبرا او باش السباع تردد •

فان السكون ثبوت وليس للكون ثبوت حقيقى وانما هو مثبت
وبابه الفنا فاذا ثبت مكانه لشبهه والى ينبغى له ذلك
قال الله تعالى وله ما سكن فى الليل والنهار اى ما ثبت ومن
باب الاشارة الحركة للوجود ولها الدعوى والله اغنى الشركاء
عن الشرك

حجاب القلق

القلق حجاب وهو من سطوات الشوق على القلوب بالهبوب
الى المحبوب او الاشتياق بالهبوب الى الدوام فصاحبه كما قيل

لست ادرى اطال ليلى ام لا • كيف يدرى بذاك من تقلا

حجاب الانبعاث الى المشاهده

وهو حجاب عن الوهم والوهب فانه ثبت عند السالك ان الفتح لا يكون
الا بالفرغ فلهذا استعمل الطلب كما قيل

النار فى احجارها مخبوة • لا تصطلى ما لم تثرها الازند •

حجاب الفتره

الفترة حجاب عن الانتهاض الى المقصود ولا بد لكل مريد منها
فاما واما فان اريد انتهض راحلا نحو مقصده وكان كما قيل

وما كنت الا الشمس اخفاء ضياها • كسوف علاها ثم زال كسوفها •

حجاب صلصلة الجرس

صلصلة الجرس حجاب عن المناسبة الكليه فان الالم انما يكون
لعدم المناسبة لكن سلطان هذه الصلصله قوى لا يدفع بالشى
كما قيل

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

حجاب القرب

القرب هو حجاب عن الذات لان فيه مشاهدة بقاء الرسم ومن

يبقى رسمه فلا مشاهدة له ومن لا اشارة له لا مشاهدة له لا معرفة له
بالذات كما **قيل**

وفي القرب تبعيدي عن ادراك ذاته • وما لي سوى الذات التنزيه مطلب

حجاب الرجوع

الرجوع وهو حجاب فان فيه مفارقة الحبيب ومنهم من يتالم كابي
يزيد رحمه الله حين خطا خطوة من عنده فصعق فاذا النداء ردوا
على حبيبي فلا صبر له عني فاذا اخبر من هذه حالته على الرجوع
فان الطريق يبعد عليه كما انه ايضا اذا اخذ في الرجوع اليه
يقرب الطريق عليه كما **قيل**

اري الطريق قريبا حين اسلكه • الى الحبيب بعيدا حين انصرف

ومنهم من يتالم في رجوعه ولكن هو في حجاب

حجاب تقارب الاوصاف

تقارب الاوصاف من الاوصاف حجاب قريب فان فيه استشرافا
على منزل الاحبه فيعظم قلقه وهيجانه

كما قيل

وابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار

فلا يزال يقطع المنازل بسرعة حتى تنجلي بمنتهى همته فان اعتنى به
تكون له تلك النهاية بداية لشيء هو اعلى كما قال تعالى رب زدني علما

حجاب المراسله

المراسله حجاب وهو مخصوص بالرجال وهو من باب المحبه واعراض
ليس عن عداوة فان المحب يمنعه من ذلك قال الله تعالى ما ودعك
ربك وما قلى ولكن فيه استجلاب الاستلطاف وفيه ضرب من الالتذاذ

كما قيل

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى • فاين حلاوة الرسايل والكتب

ولما كان الحب متناقض الاحكام دخل الالم واللذة من وجهين مختلفين

يقتضيهما

يقتضيهما الحب كما **قيل**

الحب فيه حلاوة ومرارة • والحب فيه شقاوة ونعيم

حجاب التلوين

التلوين حجاب عن الرسوخ فانه ياتي بالشيء ونقيضه فصاحبه
بين الحزن والفرح متردد ويشبه العرض كما **قيل**

فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر

حجاب الرجوع من البساط

الرجوع من البساط الى منزل خرق العوايد في الشاهد من غير امر
حرمان بين وخسران فانه متى طلب الرجوع الى البساط منع وطرد
فلا يزال دامع العين قريح الفواد كما **قيل**

اتظعن عن حبيبك ثم تبكي • عليه فمن دعاك الى الفراق

وقال الاخر

تطوي المراحل عن حبيبك دايما • وتظل تبكيه بدمع ساجم
وتنام بعد فراقه في غبطة • ليس المحب عن الحبيب بنايم
فتنبك نفسك لست من اهل الهوى • تشكو الفراق وانت عين الظالم
هلا اقمت ولو على جمر الغضا • قلبت او حد الحسام الصارم

هذا جزاء من اثر الاين على العين ومن ساوى بين الملايكة
والحدادين وهذه حالة تطلبها العامة من العارفين فمن
اجابهم اليها كانت هذه حالته ومن انف لم يزل متمكنا مقربا
ولا خفاء بان هذا حجاب عظيم وعذاب اليم

حجاب من ذكر نفسه

من ذكر نفسه بمقامها الذي لا تقتضيه وهو محب فهو مدع محجوب

كما قيل

ان المامون والملك الهمام • على اني محبك مستهام
اترضى ان اموت عليك وجدا • فيبقى الناس ليس لهم امام

واذا كانت المحبة تقتضى تعظيم المحبوب وفناك عن نفسك
وتدبيرك فكيف يتمكن لك ذلك ذكر نفسك بالتعظيم وقد قيل
ولاخير في حب يدبر بالعقل والمحب منطق لا ناطق والمنطق
محكوم في قبضة منطقه والقا بعض عليه بحبه فكيف يتصور
ان ينكر نفسه

حجاب كتمان المحبه

كتمان المحبة حجاب فانه دليل على عدم استحكام سلطانها بل لا يصح
كتمان المحبة اصلا فان سلطان المحبة اقوى من كل سلطان

كما قال الخليفه هرون الرشيد وهو مقسم

ملك الثلاث الانسات عنانى • وحللن من قلبى بكل مكان •
مالى تطاوعنى البرية كلها • واطيعهن وهن فى عصيان •
ما ذاك الا سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطان •

ولا يصح كتمان المحبة فان لسانها لسان حال ليس لسان مقال

كما قيل

من كان يزعم ان سيكتم حبه • حتى يشكك فيه فهو كذوب •
الحب اغلب للفواد بقهره من • ان يرى لسر فيه نصيب •
واذا بدا اسر الحبيب فانه لم يبد • الا والفتى مغلوب •
انى لاحسد ذا هوى مستحفظا • لم تتهمه اعين وقلوب •

واما الكتمان المذكور عند اصحابه فهو ان لا ينطق باسم محبوبه لا
سباب واليه اشار من قال

باح مجنون عامر بهواه • وكتمت الهوى فمت بوجدى •
فاذا كان فى القيمة نودى • من قتيل الهوى تقدمت وحدى •

فان كان المحبوب محصورا فقد يكتم الاسم من اجل الوشاة
لانه يودى الى الفراق وان كان غير محصور فترك الاسم احتراما
كما قيل عليل الجسم قد هجر المناما • يصاحب خيفة الواشين لاما •
يهيم بروح قدس لا يسامى اذا • ما ابصر الشعرى تساما •

يقول

يقول انا القتيل بغير سهم • وذاتى كلها مليت سهاما •
كتمت اسم الحبيب على منى • وراعيت المودة والزماما •
ولم اخف اسمه حذرا عليه • ولكنى ابتغيت الاحتراما •

والجامع لباب الكتمان ان صاحبه ذو عقل ونظر فهو ناقص
عن الحب كما قيل ولاخير فى حب يدبر بالعقل وقال اخر
الحب املك للنفوس من العقول فى كتمان حجاب

حجاب العلل

العلل حجب

وذلك ان كل احد انما يراك من حيث هو لا من حيث انت ومن راك
من حيث هو فانما راى نفسه ولقد كنت يوما بمدينة قرطبه
وانا ماش الى صلاة الجمعة ومعى جماعة من اخوانى وذلك فى ايام
جاهليتى وفى الجماعة شخص منه اخص من عندنا وكان
متيما بغلام حسن الوجه وكان فى ذلك اليوم محبوبه قابضا
بشماله فمررنا ببعض فسلم علينا ونظر الى المحب ومحبوبه
وقال للمحب ان محبوبك لكريه المنظر ما اعجبك منه فانشد
فى الحين بيتين فلا ادرى اتمثل بهما ام ابتكر ارتجلهما وهما

راى وجه محبوبى عزولى فقال لى • اجلك عن وجه اراه كريها •
فقلت له وجه الحبيب مراة وانت • ترى تمثال وجهك فيها •

فتامل ما اومت اليه فى سياق هذه الحكايه حجاب المردود
للروح القدسى من الانسان مطلب ما يناقض مطلب الطبع فان
النفس الطبيعيه اقوى حكما فى الانسان من روحه القدسى

كما قيل

وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله •

فلولا ان الروح لا يسعى فى رد الطبع اليه لاستراح واراح النفس
وكان يفتح لها وجود الحق منها فان لها وجها اليه وهو الذى
يعتمد عليه عند الاضطرار ولولا ذلك ما دلت على التوحيد

كما قيل

وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد

فطلب الروح للنفس من مقامه حجاب عظيم يعسر رفعه الا لمن نور الله بصيرته بنور النبوة العامة والخاصة

حجاب العارف المردود

العارف المردود الى عالم الضيق والحبس متالم مغموم مطرق ولو سألته لقال

ولولا الضرورة لم آته • وعند الضرورة اتى الكنيفا

وذلك ان مقامات الاضداد في عدم احترام الحضرة مع علمك مما ينبغي لها شديد حمله على العارفين وفي هذا المقام **قال** عليه الصلاة والسلام ما ابتلى احد من الانبياء عليهم السلام بمثل ما ابتليت به ومنه غضب موسى عليه السلام والقى الالواح ومنه دعاء نوح عليه السلام على قومه وهو حجاب على اليد الالهية في **قوله تعالى** ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

حجاب المخالفة

المخالفة حجاب فانها من احكام المحبة وهي تناقض المحبة

كما قيل

تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

وكما قال الاخر رحمة الله عليه

اريد وصاله ويريد هجري • فاترك ما اريد لما يريد

فهاتان حالتان متناقضتان في المحبة يهلك المحب بينهما فان المحب يطلب الاتصال بالمحبوب والاتحاد به ويطلب موافقة المحبوب فيما يريده منه فان وافقه هنا لم يطلب الوصال وان طلب الوصال لم يرد ما اراد المحبوب فهو مغلوب محجوج تم

م

تم الكتاب وربنا المحمود وله العلى والفضل والجود والحمد لله رب العالمين

تم

هذا كتاب
اللمع الافقيه وهو كتاب التراجم للشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
رضي الله عنا به ونفعنا بعلومه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والعاقبة للمتقين • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين **اعلموا** يا اخواننا من اصحاب الهمم والترقي في الدرجات العلى واياكم اخاطب ومعكم التكلم على طريق التذكر لا على طريق التعلم ان المنازلات التي بين الحقايق الاسمائية وبين الحقايق الانسانية في الانسان الكامل تتعدد بتعدد التوجهات والاسماء وما عدا هذا النوع الانساني فليس له هذا التعميم لعدم كمال الصورة فيه فمنازلة الحقايق الانسانية للطلب بالذلة والافتقار وخلو محلها عن الفكر وهو هذا الاستعداد المطلوب العزيز المطلوب الذي لم يقدر عليه اكثر العقلاء حتى انكره بعضهم اعني انكر ان يكون له نتيجة واقربها بعضهم وسماها الفيض والروح لكن عجزوا عن التواصل اليها لغلبة الفكر وعدم استعمال العبادات المشروعة ~~على~~ ~~ألسنة الانبيا فانه مع الالف واللام~~ السنة الانبيا وان كان لهم عبادات ومناجات ورهبانية ابتدعوها غير انها لم تقم على ساق التوحيد

[illegible]

ولهذا لم يشموا رايحة من الالهيات ولا كان لهم منازلات لانهم
تعلقت بما في العالم العلوى والعقل الاول والنفس الكليه فوكلهم
الله الى ما اعتقدوه فحرموا السعادة الابديه والكشف والمشاهدة
وصار الخطاب لهم من خلف حجب الكون فلم يسمعوا منه وكيف
يسمعون وهم محجوبون بما اعتقدوه وما البشر الا يه فما كان
المخاطب ينطلق عليه اسم البشر ولم يتجرد عن البشرية فان
الخطاب له غير العين ولما لم يكن في العالم فاعل الا الله كان
هو المخاطب عباده المحجوبين وغير المحجوبين على حسب مقاماتهم
ولهذا كلم موسى بخطاب مخصوص مع رفع الحجاب لم يسمعه
من ذلك المقام غيره فالمنازلات انما تحصل بامتثال امور
الشرع على اتم الوجوه والدخول في الحضرات باوصافك لا باوصافه
والتلقي منه بما يناسب الصورة المقدسة منك مع تجريد التوحيد
فلو ان صاحب كتاب وفي امر كتابه الذى انزل قبل نسخه وتجرد
كما ذكرنا ادرك المنازلات بخلاف من عبد عقله واتبع رايه
واتخذ الوسايط الالهي نصبوها شركاء لله كالكواكب توجهوا
اليها باذكار ودعوات وكالملايكة لانهم اقرب الى الله في زعمهم
فاخطاوا ولله في خلقه مكر خفي واستدراج وقد اودع سبحانه
في العالم العلوى والسفلى اسرارا فالعالم كله رفيع وليس بين
حقايق العالم مفاضلة لان كل حقيقة مربوطة بحقيقة
الاهية تحفظها فكله شريف رفيع **ثم ان ورد** في العرف او
الشرع تفاضل حكمنا به واما صور تلقيات المنازلات فهي ان
تبعث اللطيفة الانسانيه مجردة عن الفكر طالبة ما لا تعلم
ممن لا يعلم منه الا نسبة الوجود اليه بتقييدها به فاذا انزل
هذا العقل بحضرة من الحضرات نزل اليه بحكم التدلي او ظهر
له اسم من الاسماء الحسنى بما فيه من الاسرار فيهبه بحسب

بجريده

تجريده وصحت قصده وعصمته في طريقه فيرجع الى عالم كونه
عالما بما القى اليه من علمه به بربه او من علم ربه بضرب من
كونه ثم ينزل نزولا اخر هكذا قل ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم
وهو خير البشر واكبرهم عقلا واصحهم فكرا فاين الفكر هنا هيهات
خسر اصحاب الافكار والقايلون باكتساب النبوة والولاية فانهما
مقامان وراء طور العقل يخص بهما الله من يشاء من عباده
وان اجيب ان القايلين باكتسابهما يقولون ان العقل ليس بمادة
ولا في مادة ولا في مادة وانه يستحيل عليه الفكر وان له اقبالا على
موجده بطريق الذلة والافتقار وله اقبالا بطريق العزة و
السلطان والافادة على غيره وهنا سر غاب عنهم لو عرفوا كيفية
تلقي العقل من الله المعارف التي عنده لراوا امرا عظيما **باب**
ترجمة القهر لطيفه من جهل مقامه سفهت احلامه ونكست
اعلامه **اشارة** اذا كنت في مقام ما مغلوبا فانظر الى من غلبك
فان كان غلبك مثلك فنفسه غلب ولا تجده الا كذلك **لطيفه**
ثم مقام يجب عليك فيه ان تعرف بذاتك من جهلك **قال**
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر قصد التعريف
لطيفه عزك في ان تجهل فاذا جهلت حقرت فاذا حقرت
غلبت فاذا غلبت فلا تنتصر **اشارة** من استهين منع ما لا
يكون لاهل المعرفة **لطيفه** اذا منعت فذاك عطاؤه واذا
اعطيت فذاك منعه فاختر الترك على الاخذ **اشارة** العزيز
من لا يغالب ولا يعجز عن نصرة من غلب ولا عن خلاف من
غلب ولكن لابد من غالب ومغلوب لانه لابد من حق وخلق
لطيفه الوجود منزلان والعمارة واحدة فان شئت قسمتها
على السواء بين المنزلتين وان شئت رجحت **لطيفه** انما هو
عملك مردود عليك فاجن ما غرست **باب ترجمة العلم**

لو صعدت جبل قاف لكنته واذا كنته لم تمد ارضك فتبنت العمارة
فاذا بنيت تفرجت وعرفت قدرك فشكرت **لطيفة اخرى**
كلما وقع عندك فهو منه وقد حجبك عنه فيه بنفسك فله
انظر لا للحجاب **لطيفة اخرى** انظر اد وات تركيبك الماسك
له هو الماسك لا هو **اشارة** الرقايق منه في العروق منك موضع
سريان الحياة فحافظ عليها ففيها تشهده اذا خاطبك فلا
تسمع خطابه الا به فانه يغار ان يسمعه غيره ولا تسمع غيره فتزهه
لطيفة انظر الى قوله انا معك اين كنت توصيلا لفهمك
ماله اينية فهو معك واذا كانت الاينية فانت معاك لا هو
وانت سره فسره معك وسره حفظه فحفظه معك وحفظه
ثمرة صفته فصفته معك وصفته لا هي غيره فهو معك فانظر
ما بينك وبينه من الوسايط اذا كنت في الاين وانظر ما اقربك
منه اذا لم يكن لك اينيه **اشارة** اذا ظهر لك بعد فنايك
ابقاك بظهوره لرويته وخلع عليك الخلع لانك في حضرة
مشاهدته فكنت بلا كون لوجود خلعته عليك فخلعته كرامة
وكرامة الكريم تشبه الكريم فمن ظهرت عليه الكرامه سكت عنها
ونطق الكريم فتوهم الاجنبي الاتحاد وليس كذلك واما المحقق
غيور على نفسه ان ينطق بغير ربه وما كان منه لانه به منغوف
وعليه ملهوف فليعتذر لانه اشهده ما ذهب بعقله في الذاهبين
لطيفه يا ايها المنكر ما جاء به هذا المحقق من ذهول غفله
لم تنهل عقولكم عند ادنى حادث من حوادث تكوينه تعالى
اما لكم في ذلك معتبر ما اسمعه المخبرين به هم صنانيه لا
لا يعرفون **باب ترجمة الكبرياء** **اشارة** تكبر على من تكبر
على الله فهو تواضعك ولا تتواضع تحت كبرياء المتواضعين
وان كنت تعلم انه من الله وان التكبر من صفته ولكن للمحال

حكم

حكم من احكامه **لطيفه** اذا رايت المتكبر فتواضع له فان حقيقته
عبد فتذكره بتواضعك فترتاح النفس الى اصلها من حيث لا يشعر
فيحبك فاذا احبك قربك فاذا قربك اشتهى خدمتك فاسمعه
حقيقته بسياسة من احكامه او ضرب مثل في مسامرة او منازعة
حديث يجدها من نفسه فيقبل فتكون معلمه فتقبل رياسته
اليك وانت متحقق بالله فتردها الى الله وان الله لا ياخذ الا ممن
يعرفه لان العارف يتادب في العطا **اشارة** ليس التواضع تنكيس
الراس ولا الخدمه ولا القيام بحق كذا كل ذلك تملك وتمكن في الرياسه
وانما التواضع استصحابك لمعرفتك بالله واذا عرفت نفسك
عرفت ربك مالك عنده وماله عندك واعطيته ماله وطلبت منه
مالك فان اعطاك ما ليس لك اشيا رافردها عليه واخرج بها
في موضعها تقوى مع معرفتك **لطيفه** انعرف ما قال القايل
ولا تعرف من نطقه ولا ما قال **شعر**

الٰه يبول الثعلبان براسه • لقد هان من بالت عليه الثعالب •

وقال اخر

انك لو كنت الها لم تكن   انت وكلب وسط بير في قرن

تخيلوا ان الالوهية فيمن عبدوه فقضى الله حاجاتهم عند توجههم
اليها مكرا بهم واستدراجا وغيرة على الجناب الالهي اذ لولا توهمهم
وجود الالوهية فيها ما عبدوها فانهم والله قواهم واعطاهم
ما تقدم في الدنيا فلا يامنوا مكر الله ولما غفلوا عن معبودهم
ولم يتعلقوا به وغاب سر توجههم اليه تمكن من العبث به فكان
في ذلك هداية قوم فاشكروا الله الذى دعاكم لما يحييكم **اشارة**
من تواضع لمن لا يعقل تواضعه ولا يتصور منه تكبر لا يكون ذلك
تواضعا الا ان التواضع ذلة تحت قهر المتكبر في نفس المتواضع وما
ثم متكبر فتواضعه انما هو في نفس الكبرياء من خلف حجاب العزه

فهو يتذلل بتواضعه ولا شيء هناك فاعتمد على عبادة المذل

باب ترجمة الفتح لطيفة

انت الكون والله المكون فتح الوجود بك وانت عبده ولا يعلمك
الا الله واول باب فتح الله بك باب نفسك فلما ظهرت استكبرت
نحو عنك فافتقرت **اشارة** ما اعز طينة ادم عليه السلام حيث
نظر الحق اليها وتولاها بيديه فليس العجب من سعادة الانسان
انما العجب من شقاوته ولو كانت النفخة واحدة لكان
الشقاء يعم الجميع او السعادة وانما كانت نفختان كما كانت قبضتان
لطيفة انظر فان النفخة الواحدة من النافخ تطفي السراج
وتشعل الحشيش الذى فيه النار فلم ذلك للمحل ام للنفخة **لطيفة**
الكون كون الحق لا كون الانسان والانسان المفتاح لذلك الكون
فيه بفتح الفتح وعند الفتح تخرج الاسماء الى الانسان
فمنهم من شقى بها ومنهم من سعد فارم المفتاح ايها الانسان
واهرب الى الله يسعدك سعادة الابد **قيل** لابى يزيد
اترك نفسك وتعال **اشارة** الانسان مفتاح كون الوجود
وكون العبادات به ظهر الازل وهو يفتح الابد

باب ترجمة الاجابة

ما ثم الا عبد ورب فاليه تصعد واليك ينزل كما قال اليه يصعد
الكلم الطيب وقال ينزل ربنا الى سماء الدنيا الحديث **لطيفه**
هو منك كحبل الوريد فلا تنظر الى سواه فانك اذا نظرت الى سواه
لم تنظر الا نفسك ونفسك الحجاب عنه فلن تراه **اشارة**
من كان الى الله طريقه لا يعرف الكون فان الكون لا يوصل
اليه لانه لو وصل اليه لكان حدا له وليس الحق حدا لشيء **لطيفه**
معرفة الحق في وهبه به وتلك التلقى فبينك وبين الوهب مناسبة
للكون فمن الحق تعرف الحق لا من الخلق وبالحق تعرف الحق

لا بك

لا بك فالزم الحق بالحق تجد الحق لا تطلب الحق من الطرق فما ثم
طريق اليه لارتفاع الارتباط بين المحدث والقديم **اشارة** انظر
علمك بالحق من الحق تجده غير الحق متصور لك فذلك هو العلم
وكل علم متصور فهو كون وعلم الحق بك ليس صورة فالحق في
علمك لا يتصور فانه ليس بصورة ولا يقبل الصورة لكن يعلم
وعلمه ليس غيره وعلمه به عين علمه به والعلم ليس المعلوم
فان الانسان يعلم شيا وليس هو عين ذلك الشيء والعلم
ايضا قد يكون المعلوم فان بالعلم يعلم العالم فلا تنكر ذلك
ولا تنكر ان العلم غير المعلوم فاريتك الامر

باب ترجمة المعروف

لطيفة من كان على امر الحق لم يتقيد الا بالحق فهو كما **قيل**
فلو تسال الايام ما اسمى ما درت ٭ واين مكانى ما درين مكانى ٭
اشارة كل طايفة اصطلحت على لسان ولغة للتوصل فاجعل
طايفة معالم الحق فافهم عنه واحفظ لسانه ولغته **اشارة**
اجعل ممن بينك وبين معالم الحق فان سالت عنها تكلمى بمعنى
اجيب بك وان سيلت عنك بمعنى اجيب بها **لطيفة** لا تغتر
بنور الشبهات في صدرك فانها مثل السراج تطفيها الرياح والانفاس
لطيفة مذلة الولى في الدنيا ليس بذلة فانها مشاهدة عين الحق
في قلوبهم وانما ذلك بحكم الموطن والتصفيه **لطيفة** قدرت المقادير
ووزنت الموازين وما ننزله الا بقدر معلوم فمن ساله فيما خرج
من قضايه ومن لم يساله لما خرج من قضايه **اشارة** من قال
الزمان حركة الفلك فقد كانت اشياء ولا فلك ومن قال الزمان
مقارنة بين امرين بمعنى فلم يزل الزمان يصحب الاشيا فلا
معارضة في الاصطلاح فقد اجتمعت المذاهب فقل للمذاهب
فيما لا يعنيه لجهله هو فيما يعنيه لعلمى وهو لا يعلم

باب ترجمة الثبات اشارة

العلم بالله مزلة للقدم الا من اثبته الله ولا ثبات الا لاصحاب الحدود والموفين بالعهود والموقنين بالوعد والوعيد لطيفة من طلبه الفكر وقوة العقل لم يحصل من المعرفة على طايل اشاره كيف يطلب من يقبل المثل والنظير من لا مثل له ولا نظير لطيفه افلح العقلا ان اقتصروا على الوجود ووقفوا مع السلب ومن تجاوز منهم الى الاثبات هلك فانك لا تثبت له الا ما انت عليه هذه مزلة الاقدام فتحفظ واعنى معرفة الذات لا غير اشارة والعلم بالله اختصاص غير مكسوب فلا تتعنى لطلب معرفته منك واطلب الحق من الحق تجد الحق اقرب اليك منك ولايهبك العلم به حتى يعدك لذلك فيصطنعك لنفسه فتقبل منه ما يلقى اليك من العلم به فقد اعطى وجود القبول منك لمواهبه امرا يربطك به لولا ذلك لم تعرفه من حيث الوهب ولا قبلت منه فافهم

باب ترجمة العزل اشاره

للمواطن حكم وفعل الحق بحسب المواطن فانه حكيم اشارة الحق يجازى العبد بما يكون منه فاشكر نفسك اولمها لطيفه ارحم من وافق الحق ومن خالفه رحمة له فان ذلك قسمه وان الكافر اذا رحم المومن خفف الله عنه واذا رحم المؤمن الكافر اوفى الله له لطيفة الكل خلق الله ومضاف اليه فتعظيم الخلق تعظيمه فطوبى لمن رحم الله خلقه ولا يلزم من رحمهم ان يلقى الى اعداء الله بالمودة ارحمهم من حيث لا يعلمون لطيفه السعيد من نظر الحق في الخلق لا من نظر قضاه فيهم وان كان سعيدا فهو دون ذلك اشاره ومن نظر الخلق بعين الحق رحمهم ومن نظرهم بعين العلم مقتهم ولله امر وارادة فانظر اى الطريقين انجا لك فاسلك عليها لطيفة الرحمة من الله تتبع

الرحماء حيث كانوا وتتخللهم وان كانوا بين اطباق النيران اشاره لو تسلط على الخلق ادنى شيء من اسم القاهر لتلاشوا والمراد البقاء والرحمة لها البقاء فالرحمة تبقيهم ولو كانوا في العذاب

باب ترجمة التعظيم اشارة

اذا تجلت لقلبك العظمه وقيدتك فلم تطرف فلا تتوقف عندها واهرب الى الله فانها تهلك لطيفه في الحس سر في الخلق لم يطلع عليه الا المصطفين من عباده اشارة عين القلب وانا اعطى العلم فلا يزال خلف الحجاب حتى يويده النص لطيفه الحق لا يعزب عنه شيء فهو مع كل شيء فلا يعزب عنه كل شيء لطيفه الروية حجاب عن المرى لان الروية بالنور والنور حجاب لطيفة النار من النور فكانت النار حجابا فانها ظلمة والظلمة حجاب اشارة الجنة ظل والروية ضياء فالناس بين ظل وضياء لانهم بين حق وخلق لطيفه قال صلى الله عليه وسلم نوراني اراه اى حجابه النور دون الابصار فكيف يرى وهو في حجاب النور اشارة نعتك مردود عليك فعلى ما تكون مع الحق يكون معك فافهم اشاره غلط من بقى له رسم عند تجلى العظمه لقلبه فيقيده الادب ذلك تجلى الحضور فيقول في العظمه لطيفه لا يهولنك مخلوق فمن هاله مخلوق اهلكه ومن اهلكه مخلوق فليس للحق ولا يرى الحق وكيف يراه من حكم على قلبه غير الحق لطيفه احذر الحق فانه تاركك مع من تقف عنده ولا يبالى فلا تقف الا عند الحق وبالحق لطيفه المحامد تطلب الانسان والربوبية تطلب المحامد والعالم يطلبون الربوبية ولو نظروا الرءوا الرحمن يطلبهم والرحيم سعدهم ما اعرضوا وعدوا بالجزاء للمحسن والمسيء فالسعيد يتذلل للحق فسال التاييد ويفتقر للحق والشقى ظل في تيه شهواته واظلمت عليه

اقطار مسالكه فاستفزه الشيطان ولحق بالخسران المبين وانفردت
الخاصة من عباد الله بهدايته فيسلكون بثبوتها والرسوخ فيها
لان دار التكليف دار تعذر المقام فيها على الصفو لان الله تعالى
جعلها طريقين وجعلنا فريقين شعر

كل طريق له فريق • فذا نعيم وذا حريق

اشارة اذكر الله قبل ان تذكر نفسك ايثارا لمن اثر الحق على
نفسه اثره الحق اشارة سمه قبل ان تسمي نفسك تكتب
في ديوان الذاكرين اشارة لطيفه من تهمم للحق تهمم الحق له
لطيفه اطلب منه الاجابة اذا دعوته فانه لا يجيب من لم يطلب
منه الاجابه ولو دعاه فان دعاءه كلا دعاء

باب ترجمة المنة اشاره

القايلون بالبساط طايفتان طايفة سلكت فوصلت فمن شرطها
الاطراق والادب فمن فاته واحد من هذين فقد فاته الاخر
فلم يصل وطايفة جذبت اخذهم اليه ابتداء فتولاهم بنفسه
عناية فلم يكن لغير الحق عليهم منة فادبهم كما قال عليه
الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي ولا تنكر ما قلناه
فان اهل السنة معترفون بالوهب والكسب فبالوهب الوصول
الى معرفة ذاته وبالكسب الوصول الى معرفة وجوده فالواصلون
اليه بالكسب اصحاب حياء ووقوف عند حدود ~~ورسم~~ ورسوم

البساط للادباء والاسرار للامناء اشارة صح

باب ترجمة الغيرة اشارة

صديقان لا يجتمعان صادق وصديق يجتمع اشارة انت
ثلاثة والواصل منك الى الحق واحد فان وصل اليه بنفسه فتلك
شبهة وما وصل وان وصل اليه به وصل وهو عنده صحيح
لطيفه عين القبس روح دعي منه ليصل الى نفسه عسى يجد
الحق عنده وجوده في السراب اشارة تهت في بحار عينه وتوعرت

عليك

وتوعرت عليك المسالك وتداخلت عليك الطريق تداخل خيوط
الرقم في ظاهر الثواب فاستغث بالاقاله عن طلب المعرفه يجيبك
الاسم المغيث يا هذا كيف تهت ولم تقف على مشاهدتك له فتادب
ولا تطلب منا ما لا يمكن تحصيله فافهم اشارة الحق له غيرة اذا
رام الوصول اليه لطيفه من راى اوصافه عليه نبذه بالعراء
قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم اشارة اذا دعاك الحق
اليه فانه ما يدعوك الا واوصافه عليك فتعر منها بما دعاك
اليه وادخل فانه يهب لك ما ينفعك ويرفعك اشارة لولا صفات
الحق الذي اخذها الخلق وتحلوا بها قبل ان يحقق لهم مواطنها
لرايت الكل سعيدا لطيفة كل من تنعم انما تنعم بمشاهدة القايم
بقلبه وهو ما حصل من الحق عندك وهو محدث مثلك ولا يجوز
التنعم بالحق عند المشاهده لان المشاهدة فناء ليس فيها لذة وهو
العلي الكبير

باب ترجمة الوجود اشارة

لما وكلك الحق الى نفسك ادعيت فخلقك فانظر فقد اعذرك
لطيفه شان القدم والحدث ضدان فان سعدت فاشكر الله
وان شقيت فلم نفسك ادبا لطيفه ما دامت الدنيا موجودة
فالنعت موجود في السعداء لانها دار السبك والتخليص فانت
تدور في ستة ايام واليوم السابع هو يوم دخولك دار الابد اشارة
لا يزول عنك ميز الحذر ما دام الخطاب عليك فاذا ارتفع الخطاب
فانظر الخلعة التي خلعت عليك فان اوجبت لك الامن فامن
اشارة اشتغل بالحق في ايام الخلق وهي ستة ايام ولو ادركك الجهد
فلا تفتر فان الراحة امامك في اليوم السابع لطيفه كل من احبك
لك فاعتمد ~~عليه~~ على حبه فانه الحب الصحيح وحب الله لخلقه
بهذه المثابه

باب ترجمة الجمع لطيفة

قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اليست هذه

باسمايه تعالى اليس المتصفون بها فى النار ليس النار محل الحجاب اليس الحجاب عدم الروية هو الخسران المبين فما للانسان ان يهرب الى ربه ليجود عليه بمشاهدة نفسه الذليلة الحقيرة الفقيرة الا ترى الصادق عليه الصلاة والسلام يقول واعوذ بك منك قال ابو يزيد قلت يا رب بما اتقرب اليك قال بما ليس لى الذلة والافتقار لطيفه عليك بامر الحق فاتبعه ولا تغتر بانك لا ترى شيا الا تحت تصريفه وحكم ارادته وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها هذا لا ينجيك لكن انظر ذلك عقلا وتصرف بالامر اشارة اذا رفع الحق عنك الاسماء بالحق فما رفعها الا به فانه بالكم الرافع ~~بهما~~ رفعهما فالاكم ينجيك فلا تغب عن الحضور معه فانك بعينه لا تزال

باب ترجمة التقديس اشارة

المعلوم غير علمك به فان طلبته لتعرفه فلن تراه وان طلبته لتراه فلن تعرفه وليس من علم فعلم فالمعرفة حجاب عن العلم ولهذا هى طريق اليه والعلم كشف للمعرفة فالعلم والمعرفة حجاب عليه لطيفه من كانت همته جمع المعارف والعلوم فقد شهد على نفسه بالبخل وجمع فاء وعى ولا يجد الا الكرماء من ~~يجمع~~ عباده اشارة المانعة من ادراك الحق عظيمة واعظمها العلم هرقل كان عنده العلم بالنبوة لا الايمان فما نفعه اليهود علموا انه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وما نفعهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ابليس علم ما يستحق امر الله من الامتثال وحرم التوفيق لطيفه لا تغتر بالعلم العلم يطرد الجهل لا يجلب السعادة فاصحبه الايمان يكون نورا على نور لطيفه تعرف لما هو العلم اعظم حجاب لانه يطلب المعلوم على حد علمه وما كل معلوم يتصور عليه هذا الطلب اشارة من لم يدع العلم بالحق وعجز وافتقر امن ~~لا~~ بالحق فى كل مقام يراه وقد جاء الحديث بذلك فافهم ما اشرنا اليه فى هذه اللمع الافقيه

اليس عدم الروية

٤

العجب هى

اشارة اعرف مواطن الاخرة فى الدنيا قبل الوصول اليها فان للحق تجليات متغايرة بحسب المواطن فالزم الايمان ولا تنكر ولكن الزم السكوت ان لم تعرف

باب ترجمة الاستواء لطيفه

عيسى روح الله وكلمته والرسل خلفاء الله فى الارض فهم موضع نظر الحق ومحل المعرفة واصحاب الالوية فاعرف قدرك لطيفه من جهل قدر الحق عارفا بجهله فهو المقرب ومن لم يعرف بجهله فهو المبعد هكذا المعاملة لطيفه الوطا اذا كان وارثا لمحمد صلى الله عليه وسلم انشا له من عمله رفرفا وبراقا يستوى عليه فى الدار الاخرة واذا ورث نبيا من الانبياء انشاء له من عمله بحسب ذلك المقام مركبا يستوى عليه لطيفه صدور المجالس حيث كان امرها فلا تخص موضعا من غيره اشارة وهو معكم اينما كنتم فانه القايم على كل شئ اشارة الاوليا اذا طلبوا الحق بالحق فانما هو انتقال من اسم الى اسم وهو حال الى حال بحال يوم يحشر المتقين الى الرحمن حشروا من الاسم الذى يتقونه الى الاسم الذى يلطف بهم ويرحمهم ولا تنظر الى قول ابى يزيد لما سمع الايه قال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه المتقى جليس القاهر والا من جليس الرحمن

باب ترجمة الباطن لطيفه

الحق سبحانه هو الباطن فلا يظهر لشئ فانه لو ظهر لشئ لاحرقت السبحات ما انتهى اليه البصر وهو الحافظ لبقاء الاشياء فلا يظهر لها اشارة ان سلمت من الظاهر الذى لا يعرف والباطن الذى لا يجهل فقل هو الحق لطيفه للحق ظهوران فى العالم يفنى بل ويبقى فالعالم بين فناء وبقاء والعالم كله من حيث الذات واحد فله البقاء والفناء فى صور العالم واشكاله اشارة لا تصح المعرفة بالله لاحد حتى تتعرف اليه ويعرفه بظهوره فيبصره من القلب عين القلب بنور اليقين وقد قال عليه الصلاة والسلام مخبرا عن الله ما وسعنى

سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن

باب ترجمة الرحمة لطيفة

من قربه الحق كثر اعداؤه ومن اعتنى به كثر حساده واعوانه
واعلم ان الحق ما يقرب العبد الاعلى قدر تعلق همته به فهمته
انزلته ذلك المنزل وهمتك خلقتها فيك عناية منه بك فعنايته
انزلتك فلا شيء لك فالكل منه واليه سبحانه وتعالى عز وجل
فهو الله لا اله الا هو لطيفة للحق تعالى الجود المطلق فمن اتاه
اصطفاه ومن اعرض عنه دعاه فان اجابه تلقاه وان تمادى
به الاعراض حتى يصل اليه حيث تصير الامور وجده معرضا عنه
فطلب ان يتلافاه فقيل له هذه صورة اعراضك الان تنكرها
لطيفة من نظر الى غير الله اختلسته نظرته من الله ولا تقل الغير
عدوي انت عدو نفسك اشارة ما امر الحق الا واحدة كلمح
بالبصر فاحذر نظرة المقت ما دامت الشمس لم تطلع من مغربها
قبلت توبتك لطيفة ليست الاهانة اهانة الامتثال الا انما
الاهانة اهانة المتكبر لكبير فانه يحجبك عنه فلا تهن مثلك ولا
من خلق خلق من اجلك فاذا لم تقم بك اهانة موجود فما عندك
اهانة فلا يتوجه عليك اهانة منه فانها تطلب محلها اذ النقيض
لا يصح الا بين الاشكال وهو الداعي الى الحركة وهو ليس لان الاهانة
لا تقوم بها فاهانتك رجعت عليك باهانتك ومنعتك الخير
الذي كان عندك في الوقت التي كانت اهانتك على مثلك فانتقل
الخير اليه بانتقال الاهانة ولا تقف مع الاهانة المعتادة فان
حكم العادة حكم موضوعه لها فرش مرفوعة والله اعلم لطيفة
انظر حظك من طلوع الشمس من مغربها تجده : رجوع سرك
الى الحق من مغرب ذاتك فلهذا لا تقبل توبتك لان التوبة من
عالم التكليف وقد رحلت عنه ان الله يقبل توبة عبده ما لم

يغرغر

يغرغر فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الان وقد عصيت
قبل

باب ترجمة الموعظة اشارة

من وعظك وعلمك علما اقررت له الامامة عليك ومن ذكرك
اقرلك بانك عالم فهما منزلتان لطيفة الموعظة تفرقك
ولذلك قال انما اعظكم بواحدة والذكر يجمعك اشارة الموعظة
مقرونة بالنفور والذكرى توجب السكون والرجوع لطيفة الموعظة
للمؤمنين والذكرى للعارفين اشارة ما دمت واعظا فانت
لافظ واذا كنت لافظا فانت صاحب حرف اشارة الواعظ
واعظان صامت وناطق فالصامت يعظك بحاله قرئ
على ابن الخشاب كتاب فيما يتعلق بالدين الاخروي وهو ساكت
فطلب منه الكلام على الكتاب فقال للقارئ اقرا لي واترك الكتاب
فقيل لا نفهم عنه فقال كان الكتاب حاله قالت عايشة
رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت كان خلقه القران والناطق ناطقان ناطق بما يجهله
وناطق بما يعتقده فالناطق بما يجهله ما تقرره من كلام الحق
والناطق بما يعتقده رسول الحق لطيفة المذكر مذكران مذكر
تقصده وهو الوارث ومذكر يقصدك وهو الرسول فالقاصد
ابدا يلزمه الدليل على دعواه ولهذا لا يختبر المريد الشيخ فان الشيخ
ابدا مقصود

باب ترجمة الانانة اشارة

من قال انا مطلقا احار ومن قيد الانانة فلينظر بما قيدها به
فاما هلك واما سلامة والهالك سعيد وشقي بالانانة لطيفة
انت منك لا تصح بالغيبة عنك فانك تستدعي حضورك انت
من الشيء تقتضي بحجابك عن الشيء انا حيث ما كانت مربوطة
بانت وانت وقت مع الانا وهو انت ووقت مع نفسك وهو هو
اشارة الشيء منك بالفنا هو الشيء منك بالبقا انت فانظر

من يعز عليك فاستند اليه لطيفتك حقيقتك اما المخاطب
وكما انت بك وبالمخاطب وكم انت بعالمك والاسماء ك
نفسك المطلوب في المشاهده وكن جماعة حقايقك الدين
والتصوى وكذلك بالحضرة فان غبت عنها قام ها وهما وهم
وهن وهو اشارة الضماير تعطى الاتصال والانفصال فانظر
باى ضمير تخاطب فتعرف عند ذلك اين انت من المخاطب
في محل قرب او بعد

باب ترجمان السيادة

لطيفة اثبت السيادة على حسب عدد المسودين فكلما عدم مسود عدمت
سيادة فمراتب السياده في السيد للسيادة عنف ولين فاسلك بهما
مواضعهما الملك يبقى على اللين والقهر ولا يبقى على العنف خذ
العفو وامر بالعرف لطيفة لبس الرعية والاجناد في الحكم
سواء الرعية حياتهم في الرفق والحجاب والاجناد حياتهم في الاحسان
والقهر سياسة السيد لطيف وقد تكون عن ضعف وعدمها قوة
او خرق لطيفة السيد اسم اضافي يحتاج الى حافظ ومن احتاج
الى حافظ ثبت افتقاره فينال الخلاص

باب ترجمة الوهب

اشاره من طلب الحق وجده ومن طلب منه اعطاه ولم يحده اشارة
لا تنكر المواطن ولا تحمدها بمن حل فيها تكن جاهلا ولكن
اثن على المواطن وعلى من حصل فيها تكن عالما بمواقع الحق
في الوجود اشارة ما كان للحق لم يدخل في عمل الغير ولو استند
اليه كل شيء هالك الا وجهه لطيفة لا يصح لاحد الثناء التام
الا بوجود معرفتك بالحق وشهودك غير هذا ليس شيء اشارة
البيوت وان كثرت فهي بيتان بيت للمعرفة وهو النفس وبيت
للمشاهدة وهو السر وكل بيت سواهما خراب لطيفة المثبت المشرك
اثبت الحق وزاد الشريك فهو صاحب علم وجهل فاذا وقع
الكشف

الكشف ارتفع وبقى العلم فان العلم لا يرتفع لانه وجود حق والجهل
يرتفع لانه صورة وجود ليس بوجود بل حقيقته عدم لطيفة اخفى
شيء في الوجود الشرك وقل من يعرى عنه وسبب قوة سلطانه
الحجاب والحجاب لا بد منه فالشرك موجود ولكن من الشرك
ما هو معفو عنه وهو ما لاح على ظاهر النفس فهو سيال لا
يثبت ولا ينفع ومنه ما هو ماخوذ به وهو ما ارتبط بالعقل

باب ترجمة البيعة

لطيفة الانسان قطب الفلك وعهدة الاثر اذا زال وانتقل من الدنيا
خربت وزالت الجبال وانشقت السماء وانكدرت النجوم لطيفة
ادم عليه السلام انبأ الملائكة بالاسماء فهو اخبار بلسان مخصوص
لمعلوم عندهم اشارة اذا رايت الفتح يترا الى عليك في باطنك
فزنه بحالك واحفظ حدود الشريعة عندك فان قام الوزن
عندك فاعلم ان تلك الواردات بشاير السعادة وان كان غير
ذلك فاحذر المكر لطيفة يجب على الانسان استعمال الذكر
المنسوب الى الحق وهو القران وانظر باى لسان تتلوه فان
السكينة تنزل بالقران بحسب الالسنة اشارة ما في الوجود
ذات قايمة من جماد وغيره الا ولها روح حافظ لها من امر الله
عاقل فالذي هو غير عاقل عن الله فبعض الانس والجن
فلهذا تصح المتابعة من جميع الخلق وفي الشرع من هذا كثير
كتسبيح الحصا وسلام الحجر وحنين الجذع وفي حكايات الصالحين
كثير

باب ترجمة الكمال

لطيفة ينبغي للانسان ان ينظر في روحه كيف ترجه الى مدينة جسمه
المزخرف ودخله ليعاين ما اودع الحق فيه من الحكم و
الترتيب الاحسن لان الله خلقه في احسن تقويم فاذا شرعت
في هذا النظر فامعن فيه ولا تترك في الانسان حتى تدخلها وتعرفها

ماخزنت فانها خزاين الحق فانك تقف على علم عظيم سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم الايه وفي انفسكم افلا تبصرون
ومن عرف نفسه عرف ربه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه لطيفه
لاتشرب من خمرة العلوم الا السلافة التي لم تعصرها الارجل
لاتشرب من المياه الا ماء المطر فان ماء التقطير فيه مزيد علم
اشارة لاتاخذ من اللبن الا سوى زبدة المخض عليك بروح الاشياء
اشارة لاتاخذ من العسل الا سوى ما ادخر النحل لنفسه لطيفه
اذا ضربت القفل على الصندوق امتنع المال وحياته فيها فانه خلق
لها فهو مجبول على الحركه وتداول الايدي والدليل على ذلك القِ
سمعك الى التابوت فان استطعت ان تفتح القفل ولا تكسره
فانك تحتاج الى ادخاره في وقت ما القفل لسانك فافهم لطيفة
الشحيح ليستبدل ومن يبخل الايه وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لايكونوا امثالكم بخلا اشحاء بل كرماء اسخياء اجوادا

باب ترجمة الكثيب لطيفة

الاقدام لاتثبت على الكثيب الناس يكونون على الكثيب الابيض
عند روية الله تعالى لطيفة عالم الانفاس وهي نفحات الجود
اذا وردت على الانسان اظهر عنده الاشتياق والانزعاج ان
نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن الايمان يمان والحكم يمانيه
تعرضوا النفحات ربكم هيوا المحال لها اشارة هياكل الانوار
تحركها الانفاس وهياكل الظلم تذهب بها الانفاس كانهم
خشب مسندة اشارة الحكم مودعة في الهياكل اشارة ما علم
ابليس انه لم يبرح منه السجود الابعد الاباية هناك موضع
الاخذ فمن شاهد المقدور قبل الوقوع ثم وقع فهنا لاصحابنا
واقع هل ينفعه ذلك ام لا اشارة من وضع شكلا فليضعه
مستديرا فانه لابد من الرياح تزعزعه فيتدحرج ولاينكسر

فالشكل

فالشكل الكري ابقى باب ترجمة الشريعة والحقيقة لطيفة
يخيل لمن لايعرف ان الشريعة تخالف الحقيقة هيهات بل الشريعة
عين الحقيقة وان الشريعة جسم وروح فجسمها علم الاحكام و
وروحها الحقيقة فما ثم الا شرع لطيفة الشريعه وضع موضوع
وضعه الحق في عباده فمنه مسموع وغير مسموع فلهذا من الانبياء
متبوع وغير متبوع ولاتكونوا كالذين قالوا سمعنا الايه كمثل
الذي ينعق بما لايسمع اشارة ثم موطن يجمع فيه بين الشريعة
التي هي علم الاحكام بالدنيا وبين الحقيقة التي هي علم الاخرة
واحكام الحق بها فيكون علم الاحكام مسولا اشارة لاتاخذ
من علم الاحكام الا ما تعين عليك واشتغل بنفسك وارغب في
تحصيل العلم الذي يكون معك حيث كنت لطيفة علم التكليف
هنا تتركه والعلم بالله معك تحمله لطيفة العلم يطلب معلومه
حيث كان اشارة كل ما في الكون مسخر للانسان ومع ذلك كفر
قتل الانسان ما اكفره لطيفة والهكم اله واحد وهوى كل انسان
الاهه وهو معبوده ولو عبد الله فانه يعبده لحظه فحظه عبد
والهوى يناسب الحياة فان استحال هوى الانسان ماء سعد
في نفسه وسعد من راه وان استحال نارا سعد ولم يسعد به
اشارة ليس الناطق من كلمك بصوته وحرفه وانما الناطق من
كان في قوته ان يوصل اليك ما عنده من المعاني ولا تقل على هذا
ان الوجود بهذا الاعتبار ناطق هذا فهمك لانطقه والذي قلناه
نطقه لافهمك باب ترجمة خبية ابن صياد اشارة
حملة العرش مع الملك يطلب الانسان فان لها فيه سرا لايعلمه
كل انسان لطيفه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله استتر بذاته في غيبه وان اهل العالم العلوي يطلبونه
عندكم كما تطلبونه عندهم فاذا عجزوا قال الواجل جلالك

اشارة جمع الانسان من اشياء متفرقة فلما سوى وعدل وصور
الصورة الجسمانية تطاولت الحقيقة الواهبة روح التدبير فنفخ
فيه روح الحياة وكان حيوانا فالتفت اليه عن امر امره فوكلم به
لطيفة اخرى بها كان انسانا ثم توالى عليه الامداد لتبقى العين
فلما ادعى ما ادعى اقيم في مقام التفريق ليعلم من هو مخوطب
بالوعد والوعيد وملكه اياه هنا لا منصوبا ليفهم ما قيل له
لطيفه جسمك كرسي منصوب القدمين ولطيفتك عرش محيط
بك لوجود الرحمة فلما ذا يتباعد الانسان من عالم الجسوم ولا
بد منها دنيا واخرة فانها صورة كمال وجود لا كمال تشريف
اشارة اما تسمع قوله تعالى وجعلنا النوم سباتا فليس للطيفة
راحة الا في وجود الجسم لانها ملك معا اشارة قال تعالى وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا فانت بينهما ومنهما
فانت حق اشارة وقال تعالى الله الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانت بينهن فاما عين
الامر واما محل الامر لطيفة لولا شجرة الزقوم جهل قدر شجرة
طوبى وهي عروقها باب ترجمة التقليب اشارة
قوايم سريرك يطلبون منك ايها المريد علم اصل الاشياء
فعرفهم تجد ذلك لطيفة ميتتك مادمت فيها كانت على
صورتك فلما انفصلت عنها لم تبق على صورتك فافهم اتصالك
فلم تحتاج وانفصالك فتعلقت بك الحاجة فالبعد سبب الحرمان
والقرب سبب الوجدان اقام ابو عقال المغربي بمكة في مقام قرب
المشيمة اربع سنين ما اكل ولا شرب حتى مات لطيفة ظلك على
وانت على الصورة فانت ظل قام الدليل على ان التحريك للحق
لا لك كذلك التحريك لك لا للظل غير انك معترض فلم تعرف
قدرك وظلك لا يعترض فيما من هو ظله اعرف منه بقدره متى
تنبه

تنفلج اشارة للشخص وان كان واحدا فلا تقل له ظل واحد ولا
صورة واحدة في المراى فعلى عدد ما يقابله من الانوار يظهر
للشخص ظلالات وعلى عدد المراى يظهر له صور وهو واحد
من حيث ذاته متكثر من حيث تجليه في الصورة او ظلا لانه
في الانوار فهى المتعددة لا هو وليست الصورة غيره لطيفة الجوهر
واحد في ذاته يقبل الصور والحد للصور لا للجوهر والجوهر لا يستحيل
والصورة لا تستحيل اخرى لكن تستحيل في نفسها اي تذهب فاعلم

باب ترجمة المشاورة اشارة

العصى والقضبان تكسرت واذا اجتمعت لم يقو على كسرها اجتمعوا
ولا تتفرقوا اشارة العلم في عين الجمع والوجود لطيفة الحق
واحد في الوجود والانسان في الكون واحد اشارة الكون منظور
على الزوجين فان الاصل قبضتين لطيفة اذا سافرت في بحر
الكون ارفع شراعك وفي بحر الحق لا ترفع شراعا سفينة نوح لما لم
يكن لها شراع مرفوع قال فيها تجري باعيننا اشارة الحق صفح
عما كان له واحد ما كان في حق الغير فاغير تخلق خذ الحق لا لك
لطيفة من لم يتضع هنا انضع هناك ومن لم يخشع هنا خشع للذل
هناك فبشر الخاشعين في هياكل الظلم بالسرور في هياكل الانوار
اشارة تحقق ان المعلم هو الحق فلا لاحد منة على احد و
ولتشكر الواسطة من حيث الامر لا من حيث الفعل ان اشكر لي
ولوالديك لطيفة من اعتصم بغير الحق هلك ولم تنفعه شفاعة
الشافعين قال العمل الغير الصالح ساوى الى جبل يعصمني من
الماء فاصبح من المغرقين باب ترجمة الملك اشارة
رحمة الاجمال لها التقدم ورحمة التفصيل تالية بسمله في الفاتحة
وحم السجده وطس والرحمن ثم ذكر الرحمن الرحيم فهو مقام
جمع رحمتين تاليتين لرحمتين ايضا فافهم لطيفة النزول الى

قلوب عباده المؤمنين التي وسعته فهو نزول منه اليه لطيفة
اكثر الخلق من الطايفه يتخيلون ان الحق ما دعا منهم سوى
لطايفهم فلم يروا قدرا لظواهرهم فاشتغلوا بتقديس اللطايف
العلويه بالمعارف الفكريه والحق بخلاف ما اعتقدوه لانهم
دعاهم بكليتهم واختلف المدعو به باختلاف المدعو فالذى
دعا به البصر ما دعا به السمع فمن اجاب بواحد دون غيره لم
تقبل اجابته قال رجال هذا المقام ما ثم الا كبيرة فان المعصى
به واحد فلا سبيل الى مخالفة الامر فان خرق الحرمه كبيره
وان خفف الحد او عفى عنه لطيفة ايها السالك ما منك جزء
الا وهو عالم ناطق فلا يحجبنك كل احد سمعك عن نطقه فلا
تقل يوما انا وحدى ما انت وحدك ولكنك فى كثرة منك يوم
تشهد عليهم الايه اشارة ما الهمت لعلم الاختلاج الا لتعلم
الناطق فيها فتشعر لطيفة كن مع كل احد على خلقه يكن معك

باب ترجمة ملك الملك

ملك الملك الحق لانك تساله فيعطيك اشارة ما خلع على
احد خلعة الا خلع عليه اخرى فلا يعرى لطيفة سبح فى الارض
مهللا حتى تسمع الاجابة منك او من غير الناطق من سجد لله
سجدة حق لم يرفع راسه بعد السجود ابدا وكل من رفع راسه
بعد السجود فانما سجد للحجاب لا لله قيل لسهل ايسجد القلب
قال الى الابد لطيفه روث الدواب التى تدرس الحنطة فى التبن
يبقى وهى تاكله والحب يصفو كذا الداخل الى الاخره كلام الناس
عليهم يرجع ويخلص اليسير فاثبت

باب ترجمة المغفرة اشارة

لله ملايكة يستغفرون لمن فى الارض ولله ملايكة يستغفرون
للذين امنوا لطيفة جعل الله الاضطرار فى العباد فاذا

رجعوا

رجعوا الى الحق فى حوايجهم من غير توبة التقريب كما قال
انكم عايدون فيعاين الملايكة ذلك الرجوع بالصورة فيستغفرون
لمن فى الارض فيجاب الدعاء واذا كان الرجوع بتوبة التقريب
استغفر لهم الذين يستغفرون للذين امنوا فما اعم الرحمه
فى الدنيا واخصها فى الاخرة لطيفه لله مايه رحمة جعل منها
واحدة فى الدنيا فعمت هذا العموم على الانفراد رحم الناس
بها بعضهم بعضا فاذا كان يوم القيمة اضافها الى التسعه
والتسعين ورحم بها الخلق ووقعت بها الشفاعة وعمت هذا
النعيم فانظروا هذا المعنى وتحققوه فكل الناس تحار فيه
الا من عرف ان التصرف للرحمة وغيرها انما هو بحكم الموطن
لا بنفسها فهذا السر الذى يحصل به العلم لطيفه اذا انكشف
الغطا ثبتت الامور على ما هى عليه فيربح العالم ويخسر الجاهل
فادرك نفسك بالعلم قبل الموت فان الظلمة امامك ما فيها
نور الا عملك واشرف اعمالك العلم اشارة لا تقل رب الله
فتمكن اعداؤك منك ولكن قل الله ربى فيقهرهم الاسم فلا
يصلونك اشارة لا يغتر الانسان بكونه روح العالم فيقول
انا اشرف منه هو اخوك اشارة العالم والانسان توءمان
فاعرف اباك وامك

باب ترجمة الاخلاص لطيفة

الاخلاص لا يبقى فى المنزل احدا لطيفة فرق بين ولد الدين
وولد الطين فى الميراث الدين للعلم والطين للمال لطيفة
ولد الدين وليك وولد الطين عدوك لطيفة ابوك من انفق
عليك فان انفقت عليه فانت ابوه اشارة انت الدار
التى يسكنها السر فنهاره ظهور السر فيه وليله غيبته عنه
نعبد بالليل ونحدث بالنهار لطيفة صورة الانسان بعد
الموت تتنوع بتنوع احواله فى الدنيا فكن على احسن الحالات

تكن على احسن الصور اشارة من جنى وعلم ان الحق غفار
غفر له ومن لم يجن ولم يعلم انه غفار فقد جنى لطيفة
لا تلزم هنا ايها السالك ابواب الواو فتشقى فان النار حفت
بالشهوات والزم الابواب التى لم يتقيد فتحها بالواو تسعد
فان الجنة محفوفة بالمكاره اشارة جنة فى وسط نار
ونار فى وسط جنه فاعلم ما اشرنا اليه

باب ترجمة انبعاث نور الصدق لطيفة

الصدق صفة جامعة للثناء عليه دلت المعجزات كلها وقد
سالت عن صورة الاعجاز فى القران فقيل لى هى كونه حقا وصدقا
والمعارض صاحب تزوير فالزم الصدق ايها السالك ترى العجب
العجاب فى الدارين لطيفة امام لا يتاخر فان الانسان لا يتاخر
الا اذا راى ما يسوءه النبى صلى الله عليه وسلم تاخر فى صلاة
الكسوف لما راى وقال عليه الصلاة والسلام لا يزال قوم يتاخرون
عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله فى النار الحديث ولقد
علمنا المستقد مين الايه اشارة احل مع الحق على قدم الصدق
اسبوعا بل اقل من ذلك لولا ان اتالى على الله لحلفت ان الله
يجعل الطير تظلك والوحش يانس بك ويصلى خلفك ويخرج
منك نور يضيء منه المشرق والمغرب واى شيء هذا فى جنب ما
يقول الله تعالى من تقرب الى شبرا الحديث لطيفه اذا صدق
الصادق وانبعث منه فلينظر الى شمسه فاذا دلكت فلينظر
هل يهتز تخطيطه ام لا فان لم يهتز فلينظر المانع فيجد سكون
الريح فلينظر ما اسكنه فلينظر ما معه وما فاته بالسكون
فليكن مع اعلاهما اشارة عليك بابرار القسم ولا تقسم على
احد ما استطعت فى امر ولكن قل ان شاء الله فتكون المشية
هى الحاكمه وانت مستريح باب ترجمة الصف الاول

من

من وقف فى الصف الاول عاين صفوف الارواح فى غاية الاعتدال الصف
الاول امام متبوع فالزمه اشارة الصحف تجرى مع الانفاس صحف
الكفار مسحوة حتى لا ينظر واما تحت المحو فيتماد وا فى غيهم لطيفة
من خرج عن اصله فهو غريب وعذاب الغربة شديد الشقى
غريب فى والسعيد غريب فى الدنيا فطوبى للغرباء

باب ترجمة الجمع والوجود لطيفه

القمر واحد والمنزله واحده والحركة واحده والاثر مختلف
لمن ذلك راجع للمؤثر لطيفة زيادة القمر تؤذن بالبعد و
المشاهده ونقصه يؤذن بالقرب والحجاب ان هذا لشئ عجاب
لطيفة لك ظاهر الى الخلق ولك باطن الى الحق فمتى ظهر الحق
على ظاهرك سقطت حرمتك عند الخلق وفيها سعادتك
لانهم فرغوا اليك اشارة الانسان قلب الوجود وقلبه و
المؤمن حياته وروحه لطيفة اذا خرج العبد من عند الحق
خدم وعظم واذا دخل عليه جهل وما احترم الا عند خصوص
الخلق لطيفه اذا صاحب العبد الخلق حقروه واذا غاب عنهم
اشتاقوا اليه انهم جاهلون اذا دخل حمار الوحش السوق فمد
فمه الى دكان البياع لشئ ياكله ضحك اليه وناوله وما نفعه
الحمار والحمار الانسى اذا مد فمه ضربه وقد رفع اثقاله واسباب
دكانه كانت على ظهره هذا جهل عظيم ما هو جهل به بل هو غفله
تعقبها حسرة اذا بحثت على لم اهين هذا وقرب هذا وجدته
للصحبة والخلطه ولو كان معها النفع فابعد عن الخلق ما استطعت
تكن عندهم عزيزا باب ترجمة الابواب اشارة
اذا امتلاء القلب من المعارف فلتحذر النفس فانها مخربة
الديار مبددة الشمل اشارة اخل قلبك من كل شئ الا من
ذكر الله فانه قرع الباب من الباب قيل فلان قيل افتح اشارة

اذا رايت الباب مغلقا فاعلم ان وراه امرا فتحمل في فتحه **اشارة**
من جمعت له المحامد فتحت له الابواب كلها فجمعت له الخيرات
كلها **اشارة** الولي يصرفه الحال والنبي يصرف الحال **لطيفة** يا اهل
يثرب لا مقام لكم المقام المحمدي مقام السيادة ومن سواه
سوقه

باب ترجمة الاشتراك اشارة

يجتمع النبي والولي في ثلاث العلم اللدني ورؤية الخيال في
التعظيم والفعل بالهمة ويقع الانفصال بكون النبي متبوعا والولي
تابعا **اشارة** العالم وسط وهو الان قبله ما لا يتناهى وهو
الازل وبعده ما لا يتناهى وهو الابد واعطف الازل على الابد
يتحد الامر ويتبين القديم من المحدث **لطيفة** القرب من الحق
بحسب تقديس الذات وتزكيتها ولا يختص بذلك ذكر دون انثى
بل هو فضل من الله يؤتيه من يشاء وقد كمل من النساء اسية
ومريم

باب ترجمة القسمة لطيفة

اذا قرأت الكتاب فاعرف حالك وانظر ما خاطبك فيه فان
الاحوال محل الخطاب والذوات تحمله **اشارة** قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي قسمين فالكون الاكبر مخلوق على قسمين قسم
للحق وقسم لك فالذي للحق لا يعرفك ولا يعرف القسم الذي
خلق لك ولا ينبغي له ان يعرف فانه خلقتهم اشهدهم فيها معطل
ولم يحتجب فلم يرجعوا بعد والقسم الذي خلق لك استخرج
منه هيكل الانوار ونقش فيه العلوم والحقايق ثم رفع الحجاب
فاشرقت عليه شمس الوجود فاشرق ونطق بالتحميد ثم نظر
الى نفسه فنطق بالتسبيح ثم نظر الى ظله فنطق بالتمجيد ثم نظر
الى عمله فنطق بالتكبير فنودي عرفت فالزم ثم بعد ذلك توالت
عليه الاعصار فتخلخل البيت فاشتعل النور بالتلفيف فاحتجب
عن علمه ثم يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا

باب

باب ترجمة السبب اشارة

انفاق العبد مفتاح الجود الالهي فما تعمل في اول وجود ما كان
مفتاحه ثمن اجود الاول وعنده مفاتح الغيب كلما نضجت جلود
هم بدلناهم جلودا غيرها الانضاج سببه التبديل وهو مفتاحه
الجود هنا على العذاب فتامل **لطيفة** اهل السماع والوجد بالاشعار
التي اهلت لغير الله هم ابعد الخلق عن الله فانهم اكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل
لكم ما حرم عليكم ولما كان الوجود يستدعي التنزل جاء في
الاية وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم في مقا
بلة الوحي الحق فتفطن **اشارة** العبيد كل العبد من تقرب الى الحق
بالحق او بالكلام الحق وهو حق **اشارة** صاحب السماع عند
النغمة لا عند الحق **اشارة** وقع الفراغ من الذوات وبقي العمل
في الصور **اشارة** الكلمات هي الموجودات وكل جوهر فرد من
البحار كلمة ولا يكتب بالنقطة سوى نفسها فاين كلمة الاقلام
وغيرها **اشارة** خلقكم من نفس واحدة ونفخت فيه من روحي
فالاجسام من جسم واحد والارواح من روح واحد **تنبيه**
على ان العالم وجد من واحد لا اله الا هو العليم القدير والهكم
اله واحد

باب ترجمة الاولى اشارة

القبلة الاولى دليل على شرف الثانية بقبلة التوجه مع وجودها
قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فاستقبل الشريف
الشريف **لطيفة** الفرح من صفات المؤمنين لانهم اهل انتظار
لما امنوا به فاذا لقوه فرحوا للمصايم فرحتان والعارفون
المحققون لا يجوز عليهم الفرح مع المعرفة بل لو جاز عليهم
الغم لاغتموا اذا سمعوا وارد وهم الى قصورهم فلولا مشاهدة
الشاهد فيهم لحزنوا فلا فرح عندهم بالمشاهدة لاستيلاء

العظمة التى افنتهم وهى تمنع من الحركة والفرح حركة ولا فرح
له بالنعيم لان مرتبته اعظم والخلق الى جانب ما حصل فى
مشهده كلا شئ والعارفون بالحق عليهم هيبة وسكينة من الحق
بها يعرفون عند كشف الغطاء اشارة الايات كثيرة لان
الموجودات كلها ايات على الحق لقوم يعقلون فمن وقف مع اية
دون غيرها فما عرف من الحق سوى ما تعطيه الايه اشارة
اذا عم الفساد فى البر والبحر فارحل عن الارض واجعل همتك
سماوية علوية مخافة الهلاك اشارة المومن منصور بلا
شك غير مخذول فمن خذل فلينظر من اين خذل فسيعدم
من ذلك الاين الايمان وكان حقا علينا نصر المومنين قول صدق

باب ترجمة ارض العباده لطيفه

الارض ارضان ارض عبادة وارض نقمة فمن خرج من احدى
الارضين وقع فى الاخرى وهو لمن وقع فيها اشارة ارض العباده
التى يرثها الصالحون من عباد الله ولقد كتبنا فى الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون يرثها
فى الطاعة قالتا اتينا طائعين انا نحن نرث الارض ومن
عليها لطيفه اجابة الحق للعبد فيما ساله قالت عائشة للنبى
صلى الله عليه وسلم ما ارى ربك الا يسارع فى هواك الاجابة
عقيب الطلب طاعة فمنها من عين المنه وهى اجابة الحق
فضل منه ومنها اجابة من الذلة والافتقار وهى اجابة العبد
لطيفه الابتلاء مقرون بالدعوى لا تدعى ما تبتلى ولا تطالب
فتطالب اشارة عمارة البيت ساكنها ولو كان من اوهن البيوت
وخرابه بالخلا منه لطيفه خلق الدنيا وما نظر اليها ففنيت
ووقعت الكفاية بنظر الخليقة فكانت الى امد وخلق الاخرة
ونظر اليها فبقيت لان نظر الباقى ثمرته البقا فما وقع الاعراض

عن

عن الدنيا لهوانها كيف وهى منزل الخلفا وانما كان لما ذكرنا
من الفنا والبقا والانسان هنا خليفه وفى الاخرة انسان
لا غير لطيفه ايها الانسان بيتك بيت ضعيف يوثر فيه تصاريف
الازمان فيخلق فينهدم ولو جددته ورفعته لا بد ان ينهدم
فان الاساس يضعف ولا يمكنك تبديل الاساس فانها تكون
عند ذلك دارا اخرى فارحل عنها قبل الهدم كما رحل السعدا
وان لم ترحل تهدمت عليك فمت فى تربتها وليس موتك فى هذه
الحالة بشهاده لطيفه الانسان خلق واخلقه الزمان ولا بد ان
يخلق الزمان قود النفس بالنفس اشارة موطن الرحله ليس
بموطن

باب ترجمة الادب اشارة

الرمز ليس من شان الامر فانه يقابل البيان واصحاب الرموز
رمزوا الامرين لتوقع الضرر او لعدم الاحترام لطيفة ينبغى
للانسان ان يتادب بادب الحق اذا راى فحشا يكنى عنه ولا
يسميه الا ان يضطر يقول عليه الصلاة والسلام ان الله
ادبنى فاحسن ادبى او لامستم النسا كنايه وقوله انكحتها حالة
ضروريه وقوله ما فعل بعيرك الشارد كناية فاجابه قيده
الايمان برسول الله لطيفة اجعل قلبك مثل مكة يجبى اليه
ثمرات كل شئ رزقا من لدن ربك هذا من الشام هذا من
مصر هذا من اليمن هذا من نجد هذا من كذا وحد ظاهر
الصورة عطلها الحق فى الحقيقة فقال رزقا من لدنا لا من
هذه الجهات ولكن اكثرهم لا يعلمون نسبوها الى الجهات
وما ذكروا الحق فاذا جعلت قلبك مثل مكة تاتيه الثمرات
حقايق الاسما وحقايق الاكوان فلا تقل هذا كون فلا اقبله
وما بعثه اليك الا الحقيقة فيك تطلبه فاقبله وان لم
تشعر فى الوقت صورة الكمال فى العلم والعمل

باب ترجمة البهايم لطيفة

سر للمعارف وسر للمعروف فاذا التقيا فى عالم تصادما واذا
التقيا فى غير العالم لم يتصادما **اشارة** بالحق تجد الحق فلا
تطلبه بك فانك ما تجد سواك ايها الطالب **لطيفة** ايها
العبد بما ليس لك تعتز على غيرك لما لا تكون كما قال الكليم
انى لما انزلت الى من خير فقير **لطيفة** هذا اوان الساعة
قد ~~اقترب~~ اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون
لو زالوا الغفلة لتنبهوا ولو انتبهوا لسمعوا خطاب البهايم
قال الحمار دعه فانه يضرب على راسه قالت البقر لم اخلق
لهذا بل للحرث **اشارة** من طلب السلطنة على الخلق ملاء
الله يده شغلا ولم يعرف قدره وان اعطيها نفد فيها صفر
اليدين وقد عرف قدره **اشارة** يا ولى الضحك متى رايت شياء
يقول لك انا الحق قل له انت بالحق فانه يغنى ولا بد فاحفظ
وصيتى تنتفع بها

باب ترجمة الشعر لطيفة

عليك ايها المذكر بان تبلغ ما تحقق فى علمك ما عليك ان تهديهم
فلماذا تقتل نفسك اذا لم تر القبول فيها بقوله من السامعين
اما لك فى الرسول عليه الصلاة والسلام اسوة ليس عليك هداهم
انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر لعلك باخع نفسك الا يكونوا
مومنين **اشارة** فراليه منك تعرف مواقع القضاء فان فررت
اليه منك ردك به لتخبر عنه وان لم تفر وبقيت واقفا محا عنك
ظلمك وبقيت نورا كلك **قال** عليه الصلاة والسلام واجعلنى
نورا هذا عين محو الظل فلانه ظلام الجسم **اشارة** من سالك
على حد ما لا يجد فهو الجاهل فاجب بنتايجه واثره تكن عالما
لطيفة فصلت الاغراض بين مكروه ومحبوب وقرر الشرع منها
ما قرر فاذا كنت فى عين الفرقة فقل وما انسانيه الا الشيطان

وكل

73

وكل قول فى موضعه ادب مع الحق تعالى **اشارة** اذا ساعدتك جوارحك
على اقامة الطاعات فلا تلتفت لقول المدعين فى التروحن وما
نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا انومن لك واتبعك الارذلون
نظروا الى عالم التراب الزم ما انت عليه ولا تلتفت فسيندمون
ويتبين لهم انهم كانوا جاهلين **اشارة** قيل لابى السعود ببغداد
وكان محققا فى شانه الرجل من يقعد اربعين لا ياكل قال
الرجل من ياكل قوت اربعين يوما فى اكلة واحدة قال ابو السعود
الرجل من ياكل كما ياكل الناس فلا يتميز عنهم وكان مقعد
الصالح يقعد اربعين يوما لا ياكل ويا كل اربعين فى اكلة واحدة
هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم **اشارة** من يزرع
الحب فى السباخ يندم زمان الحصاد **اشارة** ضع ميزانك بينك وبين
ربك وبين الخلق فلا تطفف اذا اعطيت واخسر اذا اخذت وان
لم تقدر فاعدل ووف كل موجود حقه **اشارة** اذا تعين للحق
عليك حق فقم به من حينك واظهر التبرى من الحول والقوة
ولا تجعل لنفسك جاها عند الحق فتضعف قابل النصيحة اتكالا
عليك يا فاطمة بنت محمد بنت محمد انظرى لنفسك لا اغنى عنك
من الحق شياء وهى قرة عينه

باب ترجمة اياك اعنى واسمعى يا جارة اشارة

اذا حضر الرقيب والحبيب تخاطب الرقيب بلسان الحبيب يسمعك
الحبيب ويفهم لسانه فتامن غوايل الرقبا وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه فوقع البيان فما رمز نبى شيا قط لانه
بعث للبيان **اشارة** لا تقع الغيرة عليك الا اذا عشقت غيرك
من جارية او غلام فانك تاتيه بكلك للمماثلة واذا عشقت
غير الجنس فانما تعطيه منك ما يناسبه ويبقى منك للحق نصيبا
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير **اشارة** لا راحة فارجع الى

الحق وان عاشرتهم على ما انت عليه فتلولك فالستر اولى وايره
ان تكون كاينا باينا **اشارة** تحفظ من الصاحب فهو العدو
الملازم فدله على الحق واشغله به فانه يشكر لك عند الله واقرب
اصحابك اليك نفسك **لطيفة** ما مدت الظلال للاستظلال
وانما مدت لتكون سلما الى معرفة الله معك فانت الظل
وسيقبضك اليه **اشارة** لا اله الا الله تكون عن علم وتكون
عن ايمان ومن دخل منهم النار اخرج بشفاعة الشافعين
فاهل الايمان يخرجون بشفاعة الرسل واهل العلم يخرجون
بشفاعة ارحم الراحمين فان نار الخلود لا تقبل الا المشرك والظالم
الذى يخلق فيها خاصة

باب ترجمة الظلمة والنور اشارة

ومن تنظر الى الدنيا نظرة فانٍ فيها نزل عن ماية درجة في الجنة
ودخل خمساية درك من النار فان تاب تاب الله عليه **لطيفة**
امسك عليك لسانك قبل ان يختم عليه بغير اذنك فتقوم السنة
منك كثيرة بلفة تنهم عنها ما تقول **اشارة** ما من نور الا في مقابلته
ظلمة وكل نور يمتد قدر نورها والانوار تميزت كذلك الظلم ما من
شيئ الا له مقابل

باب ترجمة وان الى ربك المنتهى اشارة

الى الحق انتهاؤك فان عليه صلاحك وعظيم صلاحك حفظ و
جودك باعتدالك واعتدالك بحفظ الحق وبيده فانت راجع اليه
لطيفة لا يحجبك قوله تعالى وان الى ربك المنتهى فتقول ليس هو معى
في البداية بل هو معك في البداية وفي طريقك اليه واليه نهايتك
لكن تختلف افعاله فيك وهي اختلاف احوالك ففي البداية يسويك
وفي الطريق يهديك وفي الغاية يملكك ويخلع عليك خلعة الخلافة
ولما كانت المنتهى المطلب لذلك قال وان الى ربك المنتهى **اشارة**
من اعتز بالحق سعد ومن اعتز بغيره شقى وان نصر في الوقت
لطيفة ضرب الحق حجابه بينه وبين كل من راى اسمه عليه في حضرته

باب

باب ترجمة العالم اشارة

خف من سر له الاقتدار على نفوذ الحكم **اشارة** كتابه علمه وله
تنفيذ الحكم فيك وفي الخلق فما حكم عليك به فانت له **لطيفة**
قبل الملك ما اعطاه اللوح وقبل اللوح ما جرى به القلم وجرى
القلم بتصريف اليمين وتصريف اليمين سلطان الاراده وسلطان
الاراده ترجمان القول وانفق الكل من خزانة العلم والعلم الحق
والحق العلم

باب ترجمة العناية

اذا كنت للحق لم تعرف واذا لم تعرف لم يدر القادم على ما يقدم
منك فتكون محفوظ الذات **اشارة** اذا كنت بالحق لم تتطرق
اليك ايدى الاعداء فانك تحت حياطة العزة **لطيفة** من كان
لغير الحق فقد يكون بالحق وبغير الحق واذا كان بالحق فقد
يكون صاحب عقد او صاحب حال فان كان صاحب عقد فنوره
مدخر عند الحق الى يوم القيمه وان كان صاحب عقد وحال
فهو على نور من ربه والمدخر له نور اعلا من نوره وان لم يكن
بالحق فله الظلمة المحضة لا يغتر بنور الشبهات في صدره فانها
مثل السرج فانه تطفيها الرياح والانفاس **اشارة** مذلة
الولى في الدنيا ليس بذل فان مشاهدة عز الحق في قلوبهم
وانما ذلك تصفيه وحكم الوطن

باب ترجمة القضا

لا تسال فان السوال لا يبدل ما كتب الا ان يكون السوال مما كتب
فقف في الكتاب فحينئذ تساله على بصيرة قال جل وعز ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني **اشارة** ان لم تعلم ما يراد
بك فلم ذا تنتسب الى الحق واين العناية التى حصلت لك بالمجاوره
اشارة العباد في قبضة الحق قال تعالى ما من دابة في الارض
الا هو اخذ بناصيتها لما هي مصروفة فيه فالكل في قبضته ومن
قضايه وفي قضايه **اشارة** قدرت المقادير وزنت الموازين وما

تنزله الابقدر معلوم فمن ساله فما خرج عن قضايه ومن لم يساله
ما خرج عن قضايه باب ترجمة المنه
حجاب العزه لا يرفع ولا يمكن ان يرفع واخر حجاب يرفع رداء الكبريا
عن وجهه في جنة عدن كما جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لطيفه رويتك للحق حجاب عليك من الحق اشارة ما يعرف المؤمنون
انهم راوا الحق حتى يرجعوا الى قصورهم ضنا لبطين لما راوا والحق
لا ينحصر فينضبط فهناك يعرف العارف من راى اشارة لا يرى
من ليس كمثله شئ الا من ليس كمثله شئ قال ابو طالب المكى
رحمة الله عليه اشارة رويتك للحق مشهود وشاهد والحق مشهود
والشاهد ما حصل عندك رويته وهو الذى ينقلب معك اشارة
روية القلوب على قدر صفايها ونورها وروية الابصار على مقدار
قلوبها فالبصر اتم ولهذا كان الغايه روية البصر الذي يعلم بان
الله يرى بالبصيرة ترى الحق فى الدنيا وبالبصر تراه في الاخره
وانت تصير الى الاعلا فروية البصر اعلا

باب ترجمة العباده

العبادة للحق ذكر ودعاء فاذا ذكرت الحق ذكرك وان قلت
يارب قال لك يا عبدى وان قلت له اعطنى قال لك اعطنى فاختر
الدعاء او الذكر الدعاء قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم
والذكر قوله فاذكرونى اذكركم اشارة الدعاء عباده والذكر
سياده فمن دعاه وصل اليه ومن ذكره فهو عنده انا جليس من
ذكرنى اشارة الدعاء نداء والنداء عين البعد اشارة لنفسك عليك
حق ولعقلك عليك حق فاذكر الحق لعقلك وادعه لنفسك بالجنة
لا له لطيفه لولا الشاردون منا بابه ما ارسلت الرسل بمسكوت
عليهم الطريق حتى يرجعوا الى الحق الشارد هو الفار من النور الى
الظلمه

باب ترجمة الغيب اشارة

عين

عين الوجه لا تدرك الا بعد نفوذ سبع طبقات المشيمة والصلبه
والشبكيه والعنكبوتيه والغيبيه والقرنيه والملتحمه قال الحكيم
فهذه طبقات العين وهو من وراها محفوظ بها فكذلك عين
القلب تنفذ سبع طبقات مثل البصر فالمشيمة كونه والصلبة
وصفه والشبكيه تعلقه والعنكبوتيه تداخل الخواطر عليه
والغيبية تخليصه والقرنيه زمانه والملتحمه وصلته بمن عرف
فاذا نفذ هذه الطباق وتصفح هذه الاوراق حينئذ ينفذ الى اول
منزل من منازل الغيب وهو منزل الضيا اشارة عين القلب
وان اعطى العلم فلا يزال خلف الحجاب حتى يؤيده البصر ~~لطيفه~~

باب ترجمة الوفا اشارة

من ترك حقا له عند الحق فى الدنيا ليا خذه منه في الاخرة فما تركه
ومن ترك حقا له لا ليا خذه منه فقد عاند لطيفة قال تعالى وكان
حقا علينا نصر المؤمنين وقال كتب على نفسه الرحمة فللعبد على
الحق حق وللحق على العبد حق

باب ترجمة المفهوم اشارة

ليس مع المشاهده فهم لطيفة الفهم يزيد العجب والعجب يزيد
الكبرياء والكبرياء رداء الحق فمن تردى به قصم اشارة سله الفهم
فانه يناجيك لطيفة الفهم تفتيش والتفتيش تبديد والتبديد
لا يكون الا فى الاسماء والاغيار كما ان الحيرة تكون فيمن لا ينكيف
اشارة ليس العجب ممن طلب كيفية من لم يعرف انما العجب ممن
اين علم ان ثم كيفيه لطيفه الحق له الحقيقة ولا يحد

باب ترجمة التوقيع اشارة

توقيع الربوبية تخضع تحت سلطانه لطايف الارواح تنبيه
قال تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم اشارة كتب ربكم على نفسه
الرحمة لولا انتظار الامال ما فرح بالتوقيعات اشارة توقيع روح

القدس يخالف لترقيع الكون

باب ترجمة التسخير لطيفه

الحق يطلب الانسان والمقامات تطلبه وهو لمن اجاب اشارة
الانسان محجوب عن الحق في الاحوال مشهود له في المقامات
لطيفه المقام يحجبك ان نظرته في الحق او نظرت الحق قالت
الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وكذلك كل موجود لطيفة
الحال مهلك والمقام منجى غيران الدعوى في المقام مهلك والدعوى
في الحال غير ماخوذ بها صاحبها اشارة كن في الحال يكن الحق
معك ولا تكن في المقام تكن مع نفسك اشارة صاحب الحال سكران
ويصحو ومن صحا شهد على نفسه بالتغيير وصاحب المقام ينتقل
فهو مثله فالحجاب موجود على كل حال

باب ترجمة السلب والتنزيه اشاره

لا اقول لك تجرد من هيكلك ولا انسلخ من ظلمتك ولا اسبح
في بحار سبحات روحانيتك ولا اجل في ميادين التقديس لتنزه الحق
او يهب عليك نسيم جود مشاهدته او اجعل ذلك تعرضا
لنفحاته لا افعل ذلك مطلقا فان فيه نسبة عجز وتعظيم كون
في جناب الحق والحق لا يقاومه شيء فمتى سمعت داعي الحق الى
مقام ما فاعلم انه معك في المقام الذي يدعوك منه فلا يحجبك
الخطاب بالدعاء عن وجوده فيما عندك لطيفه روح القدس يطلب
الحق على عزيته عندك كما تطلبه انت على جسك في ظلمة هيكلك
فالكل عاجز وليست رويته في نور القدس عند المحقق باظهر ولا
اوضح من رويته في ظلمة الطين ~~لطيفه~~

باب ترجمة القدرة اشارة

اذا تنفلت بالخيرات اشهدك انه كان يدك عند البطش وسمعك
عند الاستماع وبصرك عند النظر فهو السميع البصير الباطش

فالعناية

فالعناية بك في كشفك ذلك ~~لطيفه~~ اشارة الوضعيات لا تؤثر
في الحقايق وهي من الحقايق لطيفة هو القايل اخسوا فيها
وهو القايل ادخل الجنة فاشتركا في سمع الكلام فليس المطلوب
سماع الكلام اشارة من تجرد عن غرضه امن سطوة مرضه

باب ترجمة الذكر اشارة

من احب الحق وغار عليه فهو مع حبه لا مع الحق العارف لا يغير
على الحق بل يعشقه الى عباده ويحببه اليهم اشارة من غار
على الحق من نفسه فما عرف نفسه فما عرف ربه لطيفة السكون
يحجب المذكور عن الذكر والذكر عن المذكور والحق يذكرك
مع مشاهدته اياك فتثبت انه ليس كمثله شيء لطيفه لا تغر عليه
ولكن غر له اشارة لا تحجب من غيرة الا من ادعى المعرفة فمن
لم يدع ربما قرب على غير بينة وبرهان التقريب رفع الغيرة
عنه عند الرجوع الى نفسه

باب ترجمة المحبة اشارة

كل محب مشتاق ولو كان موصولا لطيفة اذا ادعيت الاسرار
بلسان الامر ادبرت للعزة التي هي عليها واذا ادعيت اللطف
من غير امر اقبلت فغيرة الا المحبون العارفون فانهم يقبلون
عند كل دعاء يقول حاجب الباب حي على الصلاة فيقول المحب
دعيت لما فيه قرة عين ويقول الغير جاء التكليف لطيفة
ما دعى الخلق من باب الحب ولكن من باب الجود على الاسماء
حتى تظهر حقايقها فهو حب الاسما جود للعين

باب ترجمة الصرف اشارة

من طلب العلم طلب الحجاب الا من طلبه من باب العين ومن
ترك العلم فهو جاهل اشارة من قال الروية تابعة للعلم
كابي حامد فقل له العلم تعلق بالموجود وما ضبط غيره
والروية تعلقت بالموجود لا من كونه موجودا والعلم لم يضبط

ذلك فكيف يكون الروية تابعة للعلم لطيفة من قال لك لا تبرح
من العلم فقد قتلك بسيف الابد اشارة قالت الطايفة العلم
حجاب وذلك لانه يعم منك ما ينبغي ان تفرقه للروية فلا
تتعلم اى تقف مع العلم لطيفة وقل رب زدني علما علم العين
وهو الحاصل عن الروية والدليل اذا علمت فلا تخلو علمك
بالحق او بسوى الحق تعلقه بالحق محال تعلقه بالسوى حجاب
فانت مع العلم على كل حال اشارة العلم ليل لا صبح له ومن
قطع المفاوز في الظلمات زاد تيها على تيه الدليل العلم يطلب
معلومه وذات الحق لا تعلم فليس عندك ما يطلبه اشارة
لو كانت الرويا نتيجة العلم لكانت كسبا والروية من عين المنة
الاولى والجود المطلق

باب ترجمة النوراني اشارة

الروية حجاب عن المرئي لان الروية بالنور والنور حجاب لطيفة
النار من النور فكانت النار حجابا فانها ظلمة والظلمة حجاب
لطيفة الجنة ظل والروية ضياء فالناس بين ظل وضياء
فانهم بين حق وخلق اشارة الذي يرى اى حجابه النور دون
الابصار فكيف ترى الابصار روح في حجاب النور

باب ترجمة قدر القرب اشارة

الحق اقرب اليك منك اليك وهو القريب البعيد خرج رجال
الحق يسمعون منه وله خطاب امر وخطاب ابتلاء فامتثل
خطاب الامر واقبل خطاب الابتلاء من غير امتثال واسجد عند
الخطابين سجود شكر وسجود اقالة اشارة المقدار منك
ظهر واليك يعود فلا تنسبه الا اليك تصب

باب ترجمة الاستفهام اشارة

الاستفهام عن الانية يوذن بالمكر والاستفهام عن الانيتين
يوذن بالاستدراج او الاستدراج من حيث لا تعلم والمكر من حيث

لا تشعر وترك السوال يوذن بالبعد فاين الراحه

باب ترجمة الجزاء اشارة

نعتك مردود عليك وعلى ما تكون مع الحق يكون معك

باب ترجمة الهادي لطيفة

الحيرة قبل الوصول والحيرة في الرجوع كيف لا تحار العقول و
الابصار فيمن لا تقيده البصاير والابصار اشارة لو رجلا
الحق نفسك لك لحرت لطيفة الواصل اليه من لم يصل اليه
اشارة عين روح القدس دمي منه ليصل الى نفسه عسى يجد
الحق عنده وجوده في التراب فتلف في بحار غيبه وتوعرت عليه
المسالك وتداخلت عليه الطرق تداخل خيوط الرقم في ظاهر
الثوب فاستغاث بالاقالة عن طلب المعرفة فاجاب الاسم
المغيث يا هذا فيك ذهبت ولم تقف على مشاهدتك لك فتادب
ولا تطلب ما لا يمكن تحصيله

باب ترجمة الحجاب اشارة

الحجاب في الحجاب لان عيونهم ناظرة الى من يطلب الدخول
لطيفة الرسل حجاب بين يدي الحق دعاة اليه فمن اجابهم
دخل فخلع عليه خلعة الحجابة والرفادة والسقاية فهو يدعو
القلوب خاصة والرسل حجبته تدعو القلوب والجوارح والملايكة
حجبته بين الحق والرسل والانبياء حجبة لذواتهم اشارة الحجاب
لا يوذن بالعذاب في الاخرة الا في حق من طلب الروية فحرمها
لطيفة من شرط الالتذاذ بالروية المعرفة الروية يجتمع
فيها المنافق والمومن لا يكون معها المعرفة لا تقع بها اللذة
ولا التشريف

باب معرفة الرداء اشارة

الخليفة نايب الحق في خلقه فلذلك يظهر بصفاته بصفاته
ليس العجب مما قيلت فالحكة خلقك وانما العجب منك كيف

لاتعرف ذلك وانما العجب كيف اقول لك لاتعرف ذلك والحق ماعرفك
وانت لاتعرف حتى يعرفك لطيفة الرداء والازار فمن خلع عليه
معا فهو النايب والخليفة ومن كان رداء فهو سعيد ومن كان
ازارا فهو شقى اشارة من عرفه قبل نفسه لم يعرفه حقا لكن
عرفة ذاتا لطيفة لولا الالوهية لما تنوعت التجليات لطيفة
التنوعات حقايق الاحكام فما ثم وثم تم الكتاب وربنا
المحمود وله المكارم والعلا والجود
والحمد لله اولا واخرا
لارب غيره
م

هذا كتاب مرآة العارفين فى ملتمس زين العابدين
لسيدى الشيخ محى الملة والدين محى الدين بن العربى الحاتمى
الطائى قدس الله روحه ونور ضريحه واعاد علينا من بركاته
امين

مالى اذا وضع الحساب وسيلة • ارجو بها فى الحشر من اهواله •
الا اعترافى بالذنوب واننى • متمسك بمحمد وباله •

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذى اخرج من النون ما ادرج فى القلم • وابرز الوجود
بالجود ما كنز فى العدم • وفتق ما رتق واظهر ما كتم • وعلم
بالقلم الملقب بام الكتاب • اللوح المحفوظ المسمى بالكتاب
المبين ما لم يعلم • وفصل وقدر فى النفس ما فى العقل اجمل
وقضى

وقضى وحكم • واخرج اللوح بيمينه من يسار القلم كما اخرج حواء
من جنب ادم • وقال هو الذى خلقكم من نفس واحدة وهى العقل
وجعل منها زوجها وهى النفس • وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
وهى العقول والنفوس • وفتح فى الهباء الموسوم بالهيولى والفنقا
صورة العالم • وفتق السموات والارض من الرتق المكنى •
بالعنصر الاعظم • فسبحان من عين الاعيان بالفيض الاقدس الاقدم
وكون الاكوان بالفيض المقدس المقدم • واظهر القدم بالحدوث
والحدوث بالقدم • ونشر الرق المنشور • وكتب الكتاب المسطور
بمداد المدد الوجودى المبرز ما كمن فى باطن المتكلم من الحروف
والكلمات المتامات والاتم • واثبتها فيه ورقم • ورتبها ونظم
وكملها وتمم • وفى فاتحته ما فصل فى الكتاب ادرج وادغم •
وما ادرج فى الفاتحة ستر فى البسملة وما فيها ستر فى الباء ابطن
وما فيها فى النقطة اضمر وابهم • وصلى الله على الاسم
الاعظم • والرداء المعلم • والممد للهمم بالقيل الاقوم • محمد الذى
فتح به الكتاب وختم وميز الباطل من الحق والنور من الظلم •
وعلى اله وصحبه وسلم • اما بعد فانى اجبت سؤلك ايها
الولد الصالح لما سألتنى ان اثبت وارقم لك فى هذا المختصر
شيأ مما قدر الله لى فى تحقيق العالم فاتحة الكتاب التى هى ام
الكتاب بلسان اهل الله تعالى وخاصته وسميته مرآة
العارفين • ومظهر الكاملين • فى ملتمس زين العابدين •
واسأل العون فى اتمامه من موجد الكون فانه المستعان •
وعليه التكلان • فاقول وبالله التوفيق اعلم ايها الولد المريد
ان العالم عالمان عالم الامر وعالم الخلق وكل واحد منهما
كتاب من كتب الله عز وجل • ولكل كتاب فاتحة • وجميع ما فى
الكتاب مفصل فى فاتحته مجمل وباعتبار اجمال ما فصل فى الكتاب

فيها سميت بام الكتاب وباعتبار تفصيل ما اجمل فيها فيما يلي مرتبتها
سميت مرتبة التفصيل بالكتاب المبين وكل موجود في هذا العالم
حرف باعتبار وكلمة وسورة باعتبار ومفرد مقطع باعتبار
ومركب باعتبار لانا اذا نظرنا في ذات كل موجود من غير ان
ننظر الى وجوهها وخواصها وعوارضها ولوازمها وجدناها
مجردة عن الكل فباعتبار تجردها عن الكل سميناها حرفا
واذا نظرنا الى وجوهها وخواصها وعوارضها ولوازمها
واضفناها اليها فباعتبار الى اضافتنا الكل اليها سميناها
كلمة وباعتبار تجرد كل موجود عن المضافات والمنسوبات و
تميز بعضها عن بعض سميت حروفا مقطعة مفردة وباعتبار
عدم تجردها عن المضافات والمنسوبات وعدم تميز بعضها
عن البعض بل تداخل بعضها في البعض سميت الفاظا مركبة
وباعتبار تميز كليات المراتب بعضها عن البعض ووقوع كل
كل موجود في مرتبة سميت سورا **واذا فهمت** هذا فاعلم ان
الحق مبدا الكل ومعاده واليه يرجع الامر كله والى الله المصير والى
الله عاقبة الامور ولابد ان يكون الكل فيه قبل كونه ولابد ان يكون
الكل فيه هو اذا ثبت انه كان ولا شيء معه وهو الان كما كان
فذات الحق سبحانه وتعالى باعتبار اندراج الكل فيها هي ام الكتاب
وعلمه هو الكتاب المبين باعتبار تفصيل ما ادرج في الذات فيه
ولظهور ما كمن فيها به فعلمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء
اذ جميع الاشياء كانت فيها مندرجة كاندراج الشجر في النواه
فالعلم الذي قلنا فيه انه هو الكتاب المبين مراة الذات التي
قلنا فيها انها هي ام الكتاب والذات ظاهرة فيها لان العلم هو
اول ما تعين به الذات فالذات هي ام الكتاب من الحقايق الالهية
والعلم هو الكتاب من الحقايق الالهية كما ان القلم هو ام الكتاب

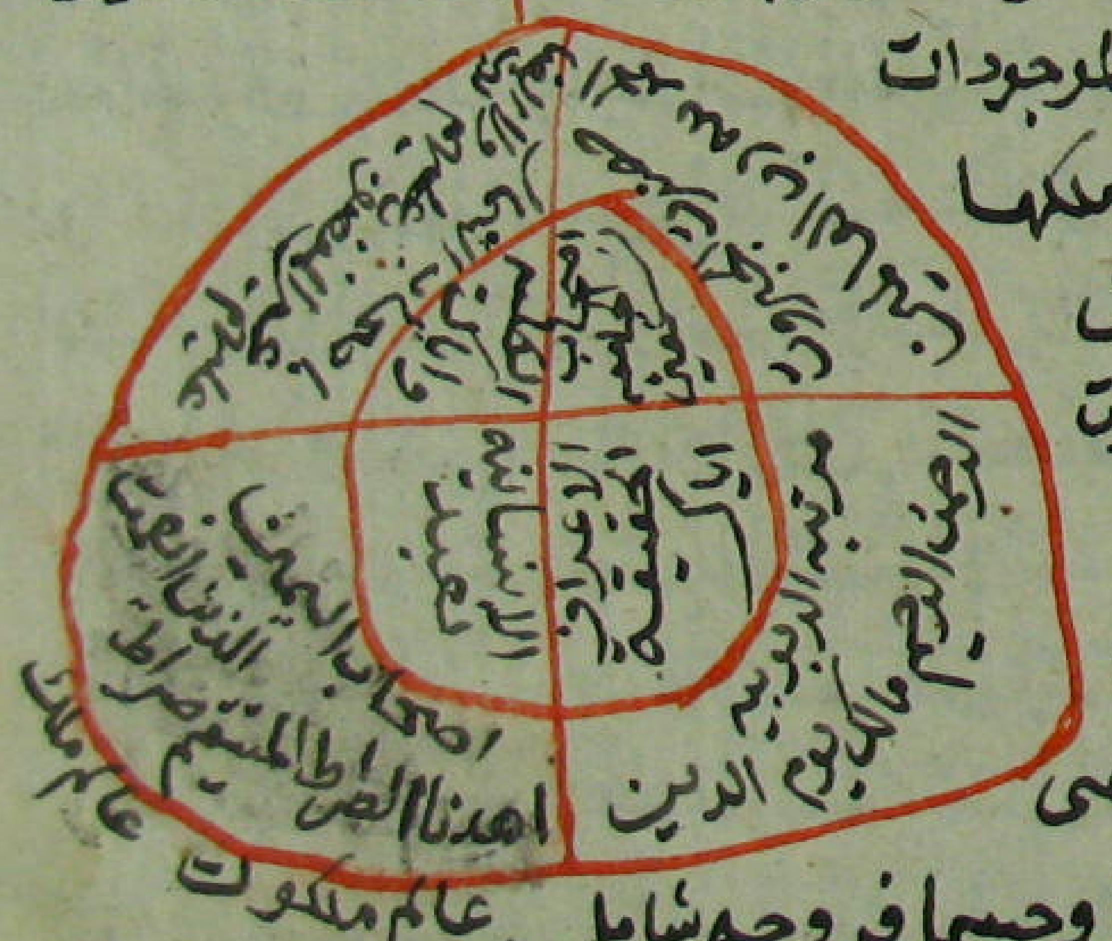
من

من الحقايق الكونيه واللوح المحفوظ هو الكتاب المبين فبين الذات
والقلم مضاهات من جهة الاجمال والكليه وكمون الاشياء فيهما
على الوجه الكلي وكذلك بين العلم واللوح مشابهة من جهة التفصيل
ومن جهة ظهور الاشياء فيهما على الوجه الجزئي فالقلم من هذا
الوجه في المرتبة الكونية مراة الذات فما في الذات مندرج على
الوجه الكلي والاجمالي فهو في القلم مودع على الوجه الكلي والاجمالي
واللوح المحفوظ ايضا من هذا الوجه في المرتبة الكونيه مراة
للعلم فما في العلم ظاهر على الوجه الجزئي والتفصيلي فهو في اللوح
ظاهر على الوجه الجزئي والتفصيلي فكما علمت ان لعالم الامر كتابا
مجملا ملقبا بام الكتاب وكتابا مفصلا موسوما بالكتاب المبين
والكتاب المجمل هو العقل والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ فاعلم
كذلك ان لعالم الملك كتابا مجملا وهو العرش وكتابا مفصلا
وهو الكرسي فباعتبار اندراج ما يريد ان يتفصل في الكرسي
في العرش يقال له ام الكتاب وباعتبار تفصيل ما كان في العرش
مجملا في الكرسي يقال له الكتاب المبين فبين العرش والقلم
مضاهات من جهة الاجمال وكون الاشياء فيهما على الوجه الكلي
وكذلك بين الكرسي واللوح المحفوظ مناسبة من جهة مظهريتهما
للتفصيل ومن جهة تقسيم الامر الواحد فيهما بالقسمين من جهة
ظهور الاشياء فيهما على الوجه الجزئي والتفصيلي فالعرش من
هذا الوجه في المرتبة الحسية مراة للقلم فما في القلم مندرج
على الوجه الكلي والاجمالي فهو في العرش مندرج على الوجه الكلي
والاجمالي والكرسي ايضا من هذا الوجه في المرتبة الحسيه مراة
اللوح فما في اللوح ثابت على الوجه الجزئي والتفصيلي فهو في الكرسي
ثابت على الوجه الجزئي والتفصيلي فالقلم المكنى بالعقل
انموذج الذات ومراتها ومظهرها ومنصتها ومجلاها واللوح

المسمى بالنفس انموذج العلم ومراته ومنصته ومجلاه وكذلك
العرش انموذج القلم ومراته ومظهره ومنصته ومجلاه و
الكرسى انموذج اللوح ومراته ومظهره ومنصته ومجلاه فالعقل
نسخة الذات واللوح نسخة العلم والعرش نسخة العقل و
الكرسى نسخة اللوح والانسان الكامل هو النسخه وتعينها
بتعينات الحروف الالهية والكونيه والكلمات الالهيه والكونيه
والسكوت عبارة عن عدم انبساط النقطة الوجودية بتعينات
الحروف وبقايها على بساطتها المنبه عليه في قوله تعالى كنت
كنزا مخفيا فهذه النقطة البائيه اشارة الى النقطة الوجوديه
وبالبسملة اشارة الى ام الكتاب الثانى وهو القلم ولا ريب
انه كان فيها مندرجا والبسملة اشارة الى ام الكتاب الثالث
وهو العرش ولا شك ان العرش كان مندرجا فى العقل الذى
هو القلم والفاتحة اشارة الى الكتاب الجامع للجميع وهو
الانسان الكامل ولا شك ان الانسان قبل ظهوره كان مندرجا
فى جميع المراتب كاندراج الكل فيه بعد ظهوره وانبساط النقطة
فى ذاتها اشارة الى الكتاب المبين الاول وانبساط النقطة
بالسين اشارة الى الكتاب المبين الثانى وتفصيل حروف البسملة
وتداخل بعضها فى بعض اشارة الى الكتاب المبين الثالث
وتكرار ما فى البسملة فى الفاتحه وتناظر بعضها البعض اشارة
الى علم الانسان بذاته وجميع القران عين الفاتحه اشارة
الى مراتب العلم واجزائها فافهم واذا تقرر هذا فاعلم
ان الفاتحة تنقسم بقسمين وتنتصف بنصفين وثالثهما جامعهما
ومانعهما كما روى عن ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى صلاة لم يقرا فيها بام الكتاب بام القران
فهى خداج ثلاثا اى غير تمام فقيل لابى هريرة انا نكون

وراء

وراء الامام قال اقرا بها بنفسك فانى سمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى
نصفين ولعبدى ما سال فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله ذكرنى عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله
تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى
على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدنى عبدى
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بينى
وبين عبدى ولعبدى ما سال فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الله تعالى هذا لعبدى ولعبدى ما سال ثم ان اول الفاتحه
الى مالك يوم الدين متعلق بالحق صرف ومن اهدنا الصراط
المستقيم الى اخر الفاتحه متعلق بالعبد الصرف واما اياك
نعبد واياك نستعين متعلق بالحق والعبد ولتحقيق هذه
الثلاثه وتبينها رسمنا دايرة وقسمناها بقسمين بسبب
خط مار بينها وجعلنا قسما للحق وقسما للعبد وقسما جا
معا وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه الدايرة
الكلية مشتملة على جميع الموجودات
جبروتها وملكوتها وملكها
وما بينها وما يتعلق
بالحق منها سمى بالجبروت
وما يتعلق بالعبد
ينقسم بقسمين قسم
سمى بالملكوت وقسم سمى



بالملك فان للعبد روحا وجسما فروحه شامل
للملكوت وجسمه للملك وما يتعلق بالحق والعبد معا سمى

بالحقيقة الكلية الانسانية والقسم الذى يتعلق بالعبد فكما قسم
بقسمين وسمى كل قسم باسم كذلك خص قسم منه باهل السعاده
والهدايه وهو من اهدنا الصراط المستقيم الى انعمت عليهم وقسم
باهل الشقاوة والضلالة وهو من غير المغضوب الى الضالين
وذلك لان عالم الجبروت جامع للجلال والجمال ولا بد ان يكون
لهما مظهرات ليظهر بهما احكامهما فاهل السعادة والهداية
وهم اصحاب اليمين مظهر الجمال واهل الشقاوة والضلالة
وهم اهل الشمال مظهر الجلال ولا بد ان يكون لهما ايضا
مظهرات ليظهر فيهما وبهما احكامهما واخلاقهما واعمالهما
وهما الجنة والنار ومجموع ذلك مندرج فى القسم الذى يتعلق
بالعبد واما القسم الذى يتعلق بالحق والعبد معا الذى
يسمى بالحقيقة الكلية الانسانية فهو مرتبة اهل الكمال
ومقام المطلع ومنزل الاشراف على الاطراف وهو موقوف ل
الاعراف وفيه رجال كما قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم لانهم يحيطون على الكل ولهم الكمال
المتعلق بالذات والجلال والجمال مندرجات فى الكمال وارباب
هذا الموقف العارفون الكاملون الموحدون واذا تقرر هذا
فاعلم ان فى هذا البرزخ يتصف الحق بصفات العبد من
الضحك والبشاشة والفرح والمكر والاستهزا والمرض والجوع
والعطش وما اشبه ذلك والعبد يتصف بصفات الحق من الحياة
والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام والاحيا
والاماتة والانبساط والانقباض والتصرف فى الاكوان وغير
ذلك فهذا البرزخ هو مرتبة التنزل الربانى ليتصف الرب
فيها بصفات العبد ومرتبة ارتقاء العبد ليتصف بصفات
الرب فهى العما المذكور فى الحديث المشهور ولولا انى اخاف من

التطويل

التطويل والاعراض عن التوجه والذكر فى هذه الاوقات الشريفة
لكنت ابسط الكلام فى هذه المرتبة البرزخية الجامعة واسرارها
فاخذت لذلك عنان الكلام واكتفيت على ما يليق بهذا المختصر
فثبت على ما قررناه ان فاتحة الكتاب جامعة لجميع
المراتب والعوالم فيها مندرجة مندمجة ولذلك سميت بام
الكتاب واما البسملة الموسومة بام الام فهى ايضا على قسمين
قسم منها يتعلق بالذات وهو بسم وقسم يتعلق بالصفات
وهو الرحمن الرحيم وما بينهما فهو جامع القسمين وفاصلهما
وهما فيه جميعا وهو الجلاله وان شئت ان ترسم عليها دايرة
اخرى فارسم واجعلها قوسين بسبب تخطيط خط مار فى وسطها
فاثبت البسم فى القوس الايمن والرحمن الرحيم فى القوس الايسر
والجلالة فى البرزخ لانها اسم الذات الموصوفة بجميع الاسماء
والصفات فهى برزخ من حيث جمعيتها للقسمين واعلم ايضا

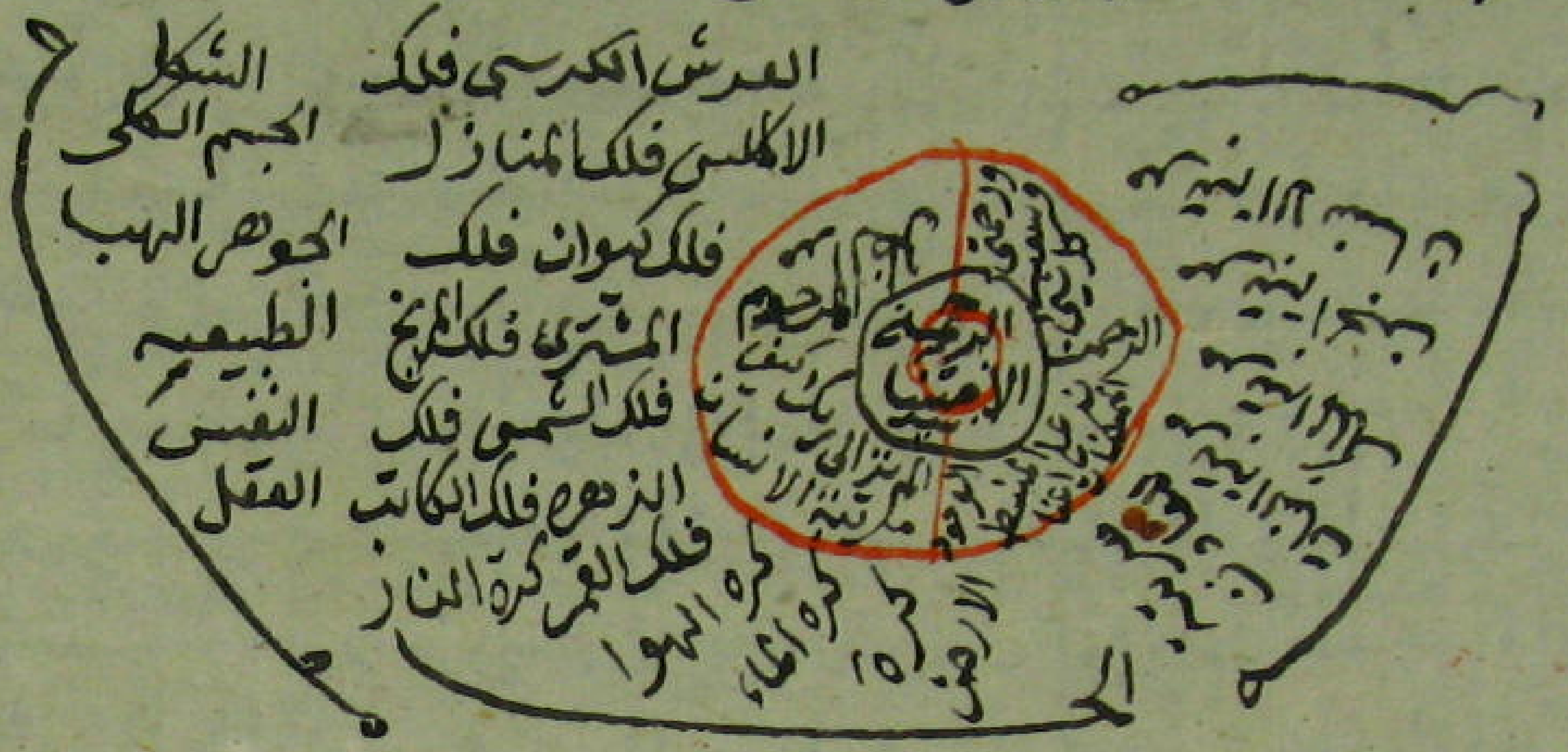


ان البسملة مشتملة على ثلاثة اسما وهى الجلاله والرحمن والرحيم
اما الجلاله فهى مشتملة على جميع الاسما الفاعله والقابله
والحقيقة المستعده للفاعله والقابله فارسم فيها دايرة
اخرى واثبت الفاعله فى اليمنى والقابله فى اليسرى والحقيقة
المستعدة فى البرزخ كما تراه واما الرحمن



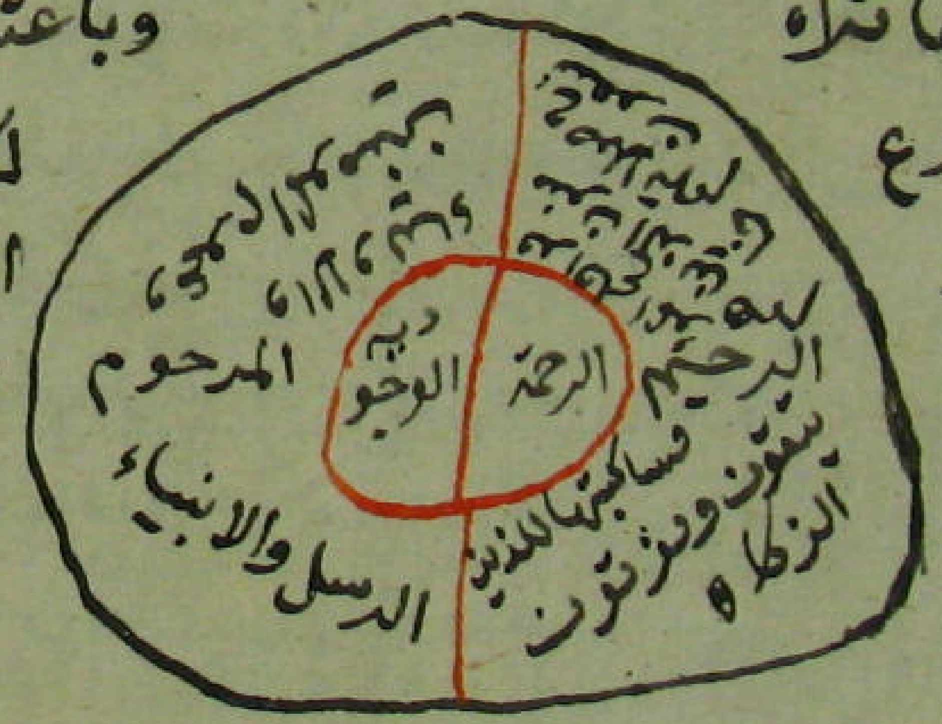
فهو اسم للحق باعتبار انبساط الوجود
والكمالات على الاعيان والرحيم اسم له
باعتبار اختصاص كل عين بما يخصه
من تخصيص الوجود فالحق بنسبة رحمته
الامتنانية العامه المخصوصة بالرحمن والوجوبية الخاصة
المتصلة بالرحيم يريد ظهور المرحوم ليظهر به راحميته ورحمانيته
وباعمال المرحومين عند جزايهم واعطايهم رحيميته ورحمانيته

فوقعت نسبة الرحمة بين المنتسبين وهما الراحم والمرحوم فافهم
فاذا فهمت فادر دايرة الاسم الرحمن وافعل فيها ما فعلت في
غيرها واثبت اسم الرحمن في اليمنى وكليات المراتب في اليسرى لان
رحمة الرحمن وسعت كل شيء وكل من وسعته الرحمة فهو مرحوم
واثبت الرحمة في البرزخ كما تراه



وافعل في الرحيم ما فعلته في الرحمن الا ان رحمة الرحيم رحمة وجوبية
متعلقة بالعمل فرحوها المؤمنون الذين يعملون الصالحات
فاثبت اسم الرحيم في اليمين واسماء المؤمنين في اليسار والرحمة
في البرزخ كما تراه

وباعتبار حكم الاصول لكل حرف من البسملة والفاتحة ولكل وكلماتها وحروفها



يرى في الفروع حروف ولكل سورة اجمالا ولاياتها

تفصيلا دايره مقسومه بقوسين وبرزخ جامع بينهما وذلك لا يسع
في هذا المختصر ولا في جميع العالم كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله

مددا

مددا فاكتفينا على ما رقمناه ووقفنا عند ما وفقنا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل تم الكتاب بعون الملك الوهاب
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم امين

ويتلوه كتاب المعول عليه في النص على ما لا يعول عليه
للشيخ الامام المحقق الخاتمي الحاتمي محي الدين ابن العربي قدس
الله سره ونور ضريحه امين

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم الوجد الحاصل عن التواجد لا يعول عليه والوجد
الذي يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه عند الرجال
والوجود الذي يكون عن مثل الوجد لا يعول عليه الخاطر
الثاني فما زاد لا يعول عليه عند رجال الله التجلي في صورة
ذات روح مدبر لا يعول عليه الوارد المنتظر لا يعول عليه الحال
الذي ينتج شغوفك على غيرك عند نفسك لا يعول عليه
الاطلاع على مساوي العالم لا يعول عليه التجلي المعنوي
في الصور المقيدة لا يعول عليه الاكابر من الرجال صحبة
المكاشف للروحانيات من غير افادة ولا استفادة كذب
لا يعول عليه اهل السير الى الله كشف الاشياء ذاكرة لله تعالى
بما انت عليه من الذكر لا يعول عليه الوارد الذي يرد من
تغير المزاج لا يعول عليه عند اهل الكمال كل علم من طريق الكشف
والالقاء او اللقاء او الكتابة بحقيقة تخالف شريعة متواترة
لا يعول عليه ويكون ذلك الالقا او اللقا او الكتابة معلول
غير صحيح الا الكشف الصوري فانه صحيح ووقع الخطاء في تاويل

المكاشف فيما اريدت له تلك الصورة التى ظهر له فيها بالرد فهو
صحيح والا فلا يعول عليه عند العارفين كل علم حقيقة لا حكم
للشريعة فيها بالرد فهو صحيح والا فلا يعول عليه السماع
من الحق فى المخالفات ان لم يعلم السامع انه خطاب ابتلاء
فلا يأتيه نظر الخلق بعين الحق الجامع مع التسليم لا يعول
عليه المحققون خرق الفوائد والمزيد من الفوائد مع استصحاب
المخالفات لا يعول عليها اهل المروه الحركة عند سماع الالحان
المستعذبة وعدمها عند عدم السماع لا يعول عليه العارفون
الاقامة على حال واحد نفسين فصاعدا لا يعول عليه الاكابر
من الرجال السماع من الحق فى الاشياء لا يعول عليه الاكابر
الرجال كل فناء لا يفيد علما لا يعول عليه عند اهل البقا
الانس بالله فى الخلوة والاستيحاش فى الجلوة لا يعول عليه
اهل الحضرة شغل النفس بالجمال المقيد مع الدعوى برؤية
جمال الحق فى الاشياء لا يعول عليه الاكابر من اهل الكمال
تعظيم الحق فى بعض الاشياء لا يعول عليه رؤية الخلق وكلما
سوى الله بعين النقص فى جناب الله لا يعول عليه اهل الكمال
الكشف الذى يؤدى الى تفضيل الانسان على الملائكة وتفضيل
الملائكة على الانسان مطلقا من الجهتين لا يعول عليه اهل
القربة احتقار العوام فى جناب الخواص بتعيين فلان وفلان
كفضل الحسن البصرى على الحسن ابن هانى لا يعول عليه ~~اكا~~
اكابر العلماء بالله المشاهدة والكلام معا لا يكون الا فى حضرة
التمثيل فلا يعول عليه # اكابر الرجال التجلى المتكرر فى الصورة
الواحدة لا يعول عليه اكابر اهل الله المظهر الالهى اذا تقيد
فى نفسه لا يعول عليه فان المظهر الالهى لا يتقيد الا فى نظر
الناظر لا فى نفسه وادراك الفرق بينهما عسير جدا الحب الذى

يعطيك

يعطيك القلق بوجود المحبوب وهو غير موجود فهو صحيح وان
كان غير ذلك فلا يعول عليه خلة لا تفتح نبوة لا يعول عليها
السماع اذا لم يوجد فى الايقاع وفى غير الايقاع لا يعول عليه
خرق العادة اذا لم يرجع عاده لا يعول عليه كل عمل لا
يكون بين تحليل وتحريم لا يعول عليه كل شهود الهى لا
يعطيك تعظيم بما ظهر فيه من العظمة فلا يعول عليه العزم
مع الشهود لا يعول عليه العزم من غير توكل لا يعول عليه
كل مجاهدة لا توضح سبيلا الاهيا لا يعول عليها الخلوة لا تصح
عند العارف فلا يعول عليها العزلة عن الناس طلبا للسلامة
من لا يعول عليها فان اعتزل لسلامتهم منه فذلك المطلوب
كل هيبة تزول بمباسطة الحق لا يعول عليها التقوى اذا لم
يكن اسم الهى فيه وقاية من اسم الهى يشهده المتقى لا يعول
عليه الورع فى الحلال لا يعول عليه الصمت العام لا يعول
عليه الكلام اذا لم يؤثر فى نفس السامع مراد المتكلم او
نقيضه بالرد عليه لان المتكلم بالحق لابد من احدى النقيضين
فى المسامع لا يعول عليه السهر من غير سمر لا يعول عليه النوم
اذا لم يصحبه الوحى لا يعول عليه الخوف اذا لم يكن سببه
الذات لا يعول عليه الرجا من غير بصيرة لا يعول عليه
الحزن اذا لم يصحب الانسان دائما لا يعول عليه الفتنة
اذا لم تظهر الخبث لا يعول عليها اذ الفتنة تمحيص وهو تطهر
بالتكفير وليست فتنة المخالفة اذا لم تكن مقابلة لا يعول
عليها المساعده اذا لم تكن تارة لك وتارة له لا يعول عليها
كل جسد لا ينتج همة فعاله لا يعول عليه التوكل الذى لا يكون
الحق فيه وكيلا لا يعول عليه السلوك اذا لم يكن بالحال لا يعول
عليه الحال اذا كان مطلوبا للعبد لا يعول عليه المقام اذا بقى

له حكم عليك لا يعول عليه فانه لمن استوفى حقوقه المكان
اذا لم يكن مكانة لا يعول عليه كل ذهاب لا يفنيك عنك لا
يعول عليه كل نفس لا تتكون عنه صورة تخاطبه وتخاطبها
على الشهود لا يعول عليه كل سر لا يولد وينتج لا يعول
عليه كل وصل لا يظفرك بالغايت لا يعول عليه الفصل
اذا لم يكن مشهودا فى عين الوصل لا يعول عليه كل رياضة
لا تذلل صعبا لا يعول عليها فانها مهانة نفس التحلى بالحاء
المهملة لا يصح فلا يعول عليه التجلى بالجيم اذا ابقاك
لا يعول عليه كل علة لا يكون عين معلولها عين الحق لا يكون عليها
فان معلول وجوده وهو معلول علمك به كل انزعاج يفقدك
ما انزعجت عنه لا يعول ~~عليك~~ عليه كل شهود تفقده فى المستقبل
لا يعول عليه كل كشف لا يكون صرفا لا يخالطه شئ من المزاج
لا يعول عليه الا ان يكون صاحب علم بالصورة الاعتماد
على الله وهو التوكل فى غير وقت الحاجة لا يعول عليه اكابر
الرجال السكون عند الحاجة لقوة العلم مع بقاء البشريه لا يعول
عليه اهل الفنا لانه عارض سريع الزوال عند الكابر من الرجال
دعوى روية الحق فى الاشياء مع الزهد فيها لا يعول ~~فيها~~ عليه
فان الزهد ليس من شان صاحب هذا المقام عند اكابر اهل
الله المعرفه التى تسقط التميز بين ما يجوز للمكلف التصرف
فيه وبين ما لا يجوز لا يعول عليها اكابر اهل المعرفه الالهيون
اتخاذ الحق دليلا على وجود الخلق لا يصح فلا يعول عليه
اكابر علماء الذات الاقدس لان الخلق لا يكون غاية فليس
وراء الله مرمى ولا دونه منتهى المعرفة بالله معراة من
الاسماء الالهية لا يعول عليها العلماء بالله فانها ليست
بمعرفة المزيد من الحال الذى لا ينتج علما لا يعول عليه

اهل الاحوال الحال عند الاكابر لا يعول عليه وجود الحق فى
القلب لا يعول عليه قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند
الله باق الايه وجود الحق عند الاضطرار لا يعول عليه لانه
حال والحال لا يعول عليه فاذا وجده فى غير حال الاضطرار
فكذلك الذى يعول عليه وتعريه عن الاضطرار حال غير
مرضى ووجود الحق مرضى رفع الاسباب عند الاكابر لا يعول
عليه بل من شانهم الوقوف مع الاسباب الوقوف مع الاسباب
للمريد لا يعول عليه وان كان عنده العلم من اجل الركون
اليها الجمع لا يعول عليه الوارد عند انحراف المزاج لا يعول عليه
وان كان صحيحا فان الصحة فيه امر عرضى نادر شهود الفراغ
الالهى من الاكوان لا يعول عليه قال الله تعالى خلق السموات
والارض اذ يستحيل عقلا ونسبة فاستحالته عقلا رفع الالوهية
فانه السر الذى لو ظهر لبطلت الالوهية واما استحالته نسبة
فقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فهو عين شغل اخرهم شان
فيهم ولا يكون الا هكذا تنزيه الحق مطلقا عن صفات الخلق
لا يعول عليه لانه يودى الى نفى ما اثبته ورفعه قال عليه
الصلاة والسلام كما يتبشبش اهل الغايب لغايبهم فاتى بكاف
الصفة صحبة اهل الله مع عدم احترامهم لا يعول عليها
كل علم غايته العمل من غير عمل لا يعول عليه كل عمل على
غير اخلاص لا يعول عليه وما انتجه الفكر من معرفة الله
تعالى لا يعول عليه التجليات المطابقة لا مثلتها القايمة
بالنفس قبل ذلك لا يعول عليها وكذلك ما يظهر فى الخلوة
لاصحاب اصحاب الخلوات كلما يقع لك فيه الاشتراك مع
غير الجنس لا يعول عليه وان كان حقا فى نفس الامر ولكن
لا يدل على الاختصاص الالهى الذى يثمر السعادة المطلقة

الصبر الثانی لایعول علیه فان الصبر الذی یعول علیه هو
الذی یکون عند الصدمة الاولی فانه دلیل الحضور
مع الله القناعة فی العلم الالهی لایعول علیها الایثار
لایعول علیه الاکابر فانه ادا امانة جمیع ما تلقیه الیک
الارواح الناریه سلمه ولاتقبله ولاترده وقل امنت بالله
وماکان من الله ولا تعول علیه جمیع مایرد علیک وانت تجهل
اصله لاتعول علیه القبض بالحق عن الحق لا تعول علیه البسط
بالحق علی الحق بسوء الادب وبالادب لیس من شان الاکابر لکنه
حال الاصاغر الذین قلت معرفتهم الظن لایعول علیه التوکل
فی بعض الامور لایعول علیه کل حال او کشف او علم یعطیک
الامن من مکر الله لایعول علیه کل بارقة تظهر العبد من نور
او ضیاء او حرکة غیر معتادة لاتفید علما فی نفس ظهورها من ای
العلوم کانت من غرات یکون ذلک العلم بعد انفصالها فلا
یعول علیه فانه لیس من الحق مثل البارقة التی ظهرت لرسول
الله صلی الله علیه وسلم فی الحجر الذی تعرض له فی الخندق فنکس
فتح الشام وفی البارقة الاخری فی فتح الیمن وکذلک وجود برد الانامل
فی الضربة بین کتفیه فعلم علم الاولین والاخرین کل امر مشروع
من اعمال وتروک تردد ولایحضر للمکلف مایقتضیه ذلک الامر
من الحقوق الثلاثة التی یطلبها وهو الحق الذی لله فیه والحق
الذی للمکلف فیه وحقه فی نفسه فلا یعول علیه فانه ما حصل
علی الوجه المشروع کل عمل او ترک لایکون الشخص فیه تابعا فلا
یعول علیه وان کان اشق من عمل التبعیه قال الشبلی فی هذا
المقام کل عمل لایکون علی اثر فهو هوی النفس کل محبة لایوثر
صاحبها ارادة محبوبه علی ارادته فلا یعول علیها کل محبة
لایلتذ صاحبها بموافقة محبوبه فیما تکرهه نفسه طبعا

لایعول

لایعول علیها کل حب لاینتجه احسان المحبوب فی قلب المحب لایعول
علیه کل حب لا یعرف سببه لایعول علیه کل حب تعرف سببه
فیکون من الاسباب التی تنقطع لایعول علیه کل حال الهی
یعطی حرکة حسیة لایعول علیه کل وارد یطلبک بالترقی لایعول
علیه کل تلق الهی مناسب لایعول علیه کل حب یکون معه
طلب لایعول علیه کل حب لایتعلق بنفسه وهو مسمی حب الحب
لایعول علیه کل حب لایفنیک عنک ولایتغیر بتغیر التجلی
لایعول علیه کل حب یبقی فی صاحبه فضلة طبیعیة لایعول علیه
کل حال لایکون دوامه اذا دام بالتوالی ویشهد ذلک صاحب الحال
فلا یعول علیه کل تمکین لایکون فی تلوین لایعول علیه کل تلوین
لایعطی صاحبه زیادة علم بالله لایعول علیه کل حضور
لاینفعک فی کل شیء لایعول علیه کل غیبة لایرجع صاحبها
بفایدة علم الاهی لایعول علیها کل غیبة لایرجع صاحبها بشیء
کان ذلک الشیء ماکان محمودا او مذموما فهی نومة لاغیبة فلا
یعول علیها کل مقام مشروط لایوجد الشرط عند وجوده لایعول
علیه فانه تلبیس وجهل کل مقام شانه الاستصحاب ولایصحبک
لایعول علیه کل توبة لاتکون عامة فهی ترک لاتوبة فلا یعول
علیها ولایقبلها الله کل ورع مقصور علی امر دون امر لایعول
علیه کل خلوة بالله تعطی انسا تزیله الجلوة لایعول علیها
اعنی فی ذلک الانس کل کلام لایوثر فی قلب السامع مراد المستمع
فهو قول لاکلام وما سمع الا قولا فلا یعول علیه سمعه والقول
صحیح کل ارادة لاتوثر قوة لایعول علیها کل جذب یکون
معه لذة ولایشارکها تنقص فی حال وجودها لایعول علیها کل
سکر لایکون عن شرب لایعول علیه کل ذوق لایکون عن
تجل لایعول علیه کل ری ... لایعول علیه کل بقاء لایکون بعد

کل حال لایدوم زمانیا لایعول علیه

بشرط

فناء فلا يعول عليه كل جمع لا يعقل معه فرق في حال وجوده فلا
يعول عليه وهو جهل كل فرق لا يميزك عنه ولا يميزه عنك
بما لا تعلم بل تجد التمييز ولا تدري لماذا لا يعول عليه كل
صحو يكون عن سكر لا يعول عليه فان سكران الحق لا يصحو
كل صحو يكون بعد علم لا يعول عليه كل وقت يكون عليك
لا لك او لا عليك ولا لك لا يعول عليه كل نفس لا ينشا منه
صورة يشاهدها لا يعول عليه كل نفس لا يخرج من ازل لا يعول
عليه كل تنهد يكون عن فقد في غير وجد لا يعول عليه كل حال
يشهد الماضي والمستانف لا يعول عليه كل صبر على بلاء يمنعك
من الدعاء الى الله تعالى في رفعه فلا يعول عليه كل ايمان بحكم
مشروع يجد في نفسك ترجيح خلافه لا يعول عليه كل اسلام
لا يصحبه ايمان لا يعول عليه كل احسان ترى نفسك فيه محسنا
ولو كنت بربك لا يعول عليه كل توكل لا تحكم به على غيرك مثل
ما تحكم به على نفسك لا يعول عليه كل مجاهدة لا تكون على
يد شيخ لا يعول عليها وكذلك كل رياضه والرياضه تحمل الاذى
النفسي والمجاهده تحمل الاذى البدني كل رضى بقضاء يخرجه
الرضى بالمقضي لا يعول عليه كل ادب يخرج عن مكرمة خلق لا يعول
عليه كل خرق عادة يترجح ميزانها لا يعول عليه كل عمل تجد
فيه لذة العبادة وتفقدها في عمل ما لا يعول عليها كل شكر لا يوجد
معه المزيد لا يعول عليه كل خطاب الهي يكون معه مشاهدة
لا يعول عليه ولا على المشاهدة كل فقر يؤثر في نفسك عزة
الاغنيا لا يعول عليه كل فقر لا يعطيك الافتقار الى كل شيء
لا يعول عليه كل غنا يغنيك عن مطالعة الاسباب لا يعول
عليه كل انتباه لا يصحبه ما كان عليه في حال نومه وغفلته
لا يعول عليه كل قربة لا تكون عن خضوع لا يعول عليها كل مخالفة

يخالف

يخالف الانسان فيها خاطر نفسه من غير امر اجنبي وان كان دونه
لا يعول فيها ولو خالفها بامر مشروع كل شهود لا يوقفك على
عيوب الافعال لا يعول عليه كل صمت لا يكون عنه او عنده نطق
قلب لا يعول عليه كل اعتزال يفتح المعتزل فيه بابه لقصد
الناس لا يعول عليه كل من استوطن مكانا في المسجد لوجود
قلبه فيه لا يعول عليه كل خاطر يقوم لك في فعل عباده في موضع
خاص لا يعول عليه كل اعتبار لا يردك من الحق اليك لا يعول عليه
وكل اعتبار يخرجك منك الى الحق لا يعول عليه كل تقوى لا يعمك
لا يعول عليه كل حزن لا يكون على فوت علم حق لا يعول عليه
كل اشفاق لا يكون عن خشيه لا يعول عليه كل سرور بامر ينقطع
ويزول بزواله لا يعول عليه كل خوف لا يكون معه الخوف من كل
خوف لا يعول عليه كل رجاء يتخلله ياس لطول مدة لا يعول
عليه كل تواضع لا يعول عليه كل قنوع يطلب معه المزيد لا يعول
عليه كل يقين يكون معه حركة لا يعول عليه كل توفيق لا يكون
معه تادب موافقة لا يعول عليه كل مراعاة لا يكون معها تمييز
لا يعول عليها كل مراقبة لا يحفظ معها لا يعول عليها كل عبودية
لا يتعين سيدها لا يعول عليها كل حرية تغنيك عن الاسترقاق
الالهي لا يعول عليها كل ارادة لا يعول عليها فان متعلقها
العدم وتكوين المعدوم لله لا لك فعدمها ووجودها كل طمانينة
يسكن القلب بها لا يعول عليها كل استقامة لا ترى في اعوجاج
لا يعول عليها كتعويج القسي وجميع الاجسام معوجة وهي
استقامتها كل بداية لا يحن اليها صاحب النهاية لا يعول
عليها كل نهاية لا يصحبها حال البداية لا يعول عليها كل
تفكر لا يعول عليه كل اخلاص لا يعول عليه فانه ما ثم غير
كل حمد لا يكون صفة لا يعول عليه كل بلاء لا يكون ابتلاء لا يعول

القسي

عليه كل ثقة لاتكون عن نقة لايعول عليها كل ولاية لاتكون بنبوة
لا يعول عليها كل معرفة لاتتنوع لايعول عليها كل صدق يسئال
عنه لايعول عليه كل شوق يسكن باللقا لايعول عليه كل انس
لايشهد في الجنس وغير الجنس لايعول عليه كل غيرة لاتعم ويكون
حكمك فيها عليك كحكمك في غيرك لا يعول عليها كل غيرة على
الله لايعول عليها فانها بخل وعدم معرفة وليست من اوصاف
الرجال وهي نقيض الدعاء الى الله وفيها سوء ادب مع الله من حيث شعر
كل مواصلة لاتعرف نسبتها الجامعة لايعول عليها كل قربة لاتشهد
في عين البعد لايعول عليها كل مشاهدة لاتشاهدها لايعول عليها
كل انبساط لايعول عليه كل محادثة لايكون البعد فيها لايعول عليها
كل مشاهدة ومسامرة لاتشهد فيها نزول الحق لايعول عليها كل
تفريد لايكون عن شفع لايعول عليه كل تجريد لايعول عليه كل قبض
مجهول السبب لايعول عليه وكذلك كل بسط كل توحيد شرك فلا
يعول عليه كل جمع فرق لايعول عليه كل فرق لايشتك وتشبه
لايعول عليه كل فراسة لاتكون عن نور الايمان لايعول عليها
كل ماتشهده حيث هو لايعول عليه كل نظر يدلك على قلب عين
لايعول عليه كل روح لاتذهب بروح لايعول عليه الفرار اذا لم
يعط حكما في صفة المذهب لايعول عليه التقوى اذا لم تكن بالله
لايعول عليه الاكابر الورع الذى لايعم الاحوال لايعول عليه الزهد
لايعول عليه العطا بعد السوال لايعول عليه الايثار لايعول
عليه الامن جانب الحق فانه لايليق ولا من جانب الخلق فانه
مود امانة السفر اذا لم يكن معه ظفر لايعول عليه السفر اذا لم
يكن عن حياة ازليه لايعول عليه النوم اذا لم يعط بشرى لايعول
عليه كل شهوة غير شهوة الحب لا يعول عليها كل مساعدة تكون
عن شهود الحق فيها لايعول عليها الحسد في الخير لا يعود عليه

لئلا

لئلا يعتاد الطبع الغبطة في الراحة لايعول عليها الغيبة في الله
لايعول عليها الحرص لايعول عليه فانه استصحاب القدر بالمقدور
ولوكان في الخير الا العباده فانه نافع الفتوى من غير وزن لايعول
عليها كصاحب السفر فانه تفتا فاصاب من وجه حيث اثر
من اطاع واخطا من وجه بانتظار الجماعة فلهذا قلنا يحتاج الى
ميزان الرساله التصرف بغير خلق لايعول عليه التحقيق اذا
لم يعط احدية الكثرة لا يعول عليه صحبة غير الله ولوكانت في الله
لايعول عليها الخلة اذا لم تكن ابراهيمية لايعول عليها المحبة
اذا لم تكن جامعة لايعول عليها الاحترام بغير خدمة لايعول
عليه السماع اذا لم يفيد لايعول عليه السلوك اذا لم يكن به اوفيه
اومنه اواليه لايعول عليه فاذا جمع الكل يعول عليه المسافر بغير
زاد لايقتدى به السالك الى النور من الوجه الظاهر لايعول عليه
ولايقتدى به المكان اذا لم يونث لايعول عليه يعنى المكانة السطح
لايعول عليه علامات التقريب مع المخالفات لا يعول عليها ولو
سترت عليه وجود القرب في عين البعد ووجود البعد في عين القرب
تلبيس فلا يعول عليه البشرى بالامن من مكر الله بطريق الكشف
لايعول عليه فانه من علوم السر اختص الله بها الاحاطة بعلم
الاسماء ان جاءت لاحد في الكشف لا يعول عليها زيادات التوحيد
لا يعول عليها وهي زيادات الادلة لا زيادات التوحيد التوحيد
المدرك بالدليل العقلى لا يعول عليه العلم بالاله من غير
اثبات المالوه لايصح فلا يعول عليه ولهذا قال الشارع صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه العلة تنافى التوحيد
فلا يعول عليها وجود الخلق في الحق ووجود الحق في الخلق مع
بقاء الاعيان لايعول عليه المناسبة لا يعول عليها الا اذا كانت
نسبة عبد لرب او رب لعبد فتلك التى يعول عليها قولهم اقعد

على البساط واياك والانبساط لا يعول عليه من صمت بلسانه وتكلم
بالاشارة فصمته لا يعول عليه اذا صحب الشخص من جرت
العادة ان لا يصحب الا عن شهوة ثم انه في ثاني حال او زمان
نظره بغير تلك العين ورد نظره اليه بالله لا يعول على ذلك
الرجوع جملة واحدة ويترك صحبته ولا بد وبالعكس اذا نظره
اولا بعين حق ثم حدث له نظرة طبيعية في الحكم للنظرة الاولى
ولا يعول على ما حدث له في النظرة الثانية ولكن يحتاج صاحب
هذا الوصف الى معرفة الاوايل من كل شيء صحبة مريد لشيخ يحدث
المريد فيها نفسه بالنهاية الى اجل لا يعول عليها ويجب على الشيخ
اذا عرف هذا منه ان يفارقه عند ما يعرف هذا منه فان لم يفعل
فالشيخ طالب رياسة او ذو شفقة طبيعية التجلي في الاحدية لا يعول
عليه فانه يطلب الاثنينية المقام الذي يتكلم منه الشخص
على الخواطر وما يكون في قلوب الحاضرين على علم منه بذلك
لا يعول عليه لانه خلقه سبحانه ليكون معه لا مع الكون
فان اجرى الحق ذلك على لسانه من غير علم منه ان ذلك
صاحبه فذلك الرجل الذي وفى ما خلق له وهنا حكاية قال
بعض المكاشفين لمصل انه خطر له في صلاته انه سافر الى
سيواس وباع واشترى واكترى الى بلاد العجم وذكر له جميع ما تصرف
فيه بخاطره في الصلاة فقال له ناصح من اخوانه كلاما لم
يحسن هو في صلاته وانت في حالك مرسم عليه حيث ما مشى انت
معه فاي فرق واين الله هو وما خلقك الا له لا للناس كلما
يخرجك عن الاسماء الالهية لا يعول عليه كل مشهد لا يريك
الكثرة في العين الواحدة لا يعول عليه كل حق يقول انا عين
حقيقتك ولا تجد له اثرا فيك سوى شهوده لا يعول عليه
كل باطن لا يشهدك ظاهره لا يعول عليه كل صاحب نفس لا يكون
معه

كل تجل لا يعطيك العلم بحقيقته لا يعول عليه صح

معه تنفس لا يعول عليه كل نور لا اه يزيل ظلمة لا يعول عليه
كل كشف لا يريك ذهاب الاشيا بعد وجودها لا يعول عليه
كل مقام لا يريك الحق خالقا على الدوام لا يعول عليه كل حد
الهي يكون معه حصر لا يعول عليه المطلع اذا ميزك بين الاعلى
والاسفل لا يعول عليه المنزل اذا حال بينك وبين سرك
لا يعول عليه فانه ما ثم قرار في الجانبين كل تعبير تشا هده
في عالم الاجسام الطبيعية لا يعرفك بان ذلك من جهة القابل
لا من جهة الفاعل لا يعول عليه كل امتزاج لا يعطيك امرا لم
يكن عندك قبل وجوده لا يعول عليه وليس بامتزاج الصبر
اذا لم تكن فيه الى الله لا يعول عليه المراقبة اذا لم يصحبها الدوام
لا يعول عليها الرضى بكل ما قضى الله به لا يعول عليه عبودية
من غير شهود عزة الالهية لا يعول عليها الاخلاص الذي لا يعطي
الحكمة لا يعول عليه الصدق اذا لم يكن معه اقدام لا يعول عليه
الحياء اذا لم يقبل صاحبه معذرة الكاذب لا يعول عليه الحرية
اذا لم تعط الكرم لا يعول عليها الذكر اذا لم يرفع الحجاب فليس
بذكر فلا يعول عليه الذكر الذي يعطيك العلم بالذات لا يعول
عليه الفتوة اذا لم تتم فيها مقام الحق لا يعول عليها التسليم
الذي يخرج عن مراعاة الحدود لا يعول عليه الولاية التي
تقبل العزل لا يعول عليها القرب الذي لا يشهدك عدم المظهر
لا يعول عليه الفقر الذي لا ترى الله فيه عن كل شيء لا يعول عليه
الغنا الذي لا تشاهد فيه فقرك لا يعول عليه التصوف اذا لم
يعم مكارم الاخلاق لا يعول عليه التحقيق اذا فاتك في اول
الطريق فسلك بك على غير الطريق المشروعة وانت لا تعرف وجه
الحق الذي له في كل شيء فلا يعول عليه غايته الحكمة اذا لم
تكن حاكمة لا يعول فيها الادب اذا لم يجمع بين العلم والعمل لا يعول

عليه الصحبة مع غير الحق لايعول عليها تضاد الالهية لايعول
عليه الا ان يشهدك فقرك الذاتي فهو المعول عليه التوحيد
اذا عريته عن النسب لايعول عليه السفر اذا لم يسفر لايعول
عليه المعرفة اذا تعدت الى مفعولين ليست بمعرفة لايعول عليها
كل لايحة لاترقيك درجة وتفيدك علما بالله لايعول عليها التلوين
اذا لم يشهدك الانفاس لايعول عليه مقام الحق لايعول عليه الغيرة
في الاحوال لايعول عليها واما في المقامات فيعول عليها من صحبك
بخاطره لايعول عليه فانه يغدر بك اوثق ما تكون به ويقطع بك
احوج ما تكون اليه من صحبك بوارد وقته من اهل الله لايعول
عليه من صحبك لما يستفيده منك لايعول عليه فانه ينقص بتحصيل
ما يرجوه منك وربما كفر تلك النعمة اذا اراد الفراق فكن منه على
حذر من صحبك في الله يعول عليه وعلامته نصحه اياك واعترافه
بالحق عند البيان انه غلط فلا بد من الفايده له ولك الصحبة من غير
خبرة لايعول عليها فانك لاتدري بما تستقر لك العاقبة ويحتاج
هذا الى عقل وافر الاعتماد على الحال من حيث اسم من الاسماء
الالهية لايعول عليه فانه ما ثم اسم الله في الوجود الاول كل
اسم الاهي فيه حكم وله اليه نظر كما جعل الله لكل كوكب اثرا
ترتيبا الهيا ربانيا روية ما ضبطه المعتقد في الحق عند كشف
الغطا لايعول عليه العيان البصري لايعول عليه فان كان
عيان البصيرة فذاك يعول عليه وهو المسمى برهانا ومن قال
ان العيان يغني عن البرهان فلا يعول عليه كل تقوى لاينتج
فرقانا لايعول عليه كل توكل لايعطيك الكفاية لايعول عليه
كل تقوى لايمنحك من جهة لاتخطر ببالك فانت فيه مخدوع
فلا تعول عليه الذكر منك اذا لم ينتج لك سماع الذكر من الحق
اياك فلا يعول عليه اذا تمت للحق ولم ينتج قيام الحق لك فيما

دهك

دهك من الامور لايعول عليه النيابة عن الحق اذا باشرت بها
في الكون ولم توهب علم تاثير الاسماء الالهية في الاكوان لايعول
عليها من ظن انه اعطى علم الاسماء ولم يجد في نفسه قوة
التاثير فلا يعول عليه من لم يرتكوينه وتكوين كل كاين
من نفس الكواين عند التوجه الالهي بقول كن فلا يعول عليه
لانها منبعثة عن الحق عند قوله كن من شهد تعلق القدرة با
المقدور فشهوده خيالي وهمي ليس بصحيح ولايعول على ذلك
الشهود سواء كان من اهل الاعتزال او من الاشاعرة فانه
حار في ذلك المشهد ولايدري عن اي قدرة صدر ذلك الكاين
فلا يعول عليه فان راى الامر المشترك بين الرب والعبد المكلف
فليعول عليه وليتحفظ في هذا المشهد فانه مشهد صعب ليس
احد يقول بالاشتراك فيه الا من شهد الامر على ما هو عليه
فبعض الاولياء المقيدين بعقد خاص يخلصون الفعل فيه
لله تعالى وبعض العلماء المقيدين بعقد خاص ايضا يخلصون
الفعل فيه للمكلف والخاصة هم القايلون بالاشتراك وهي
مسئلة عظيمة الخطب النصح في الملا الاعلا فضيحة فلا يعول
عليها تغيير المنكر على بعض الناس دون بعض وتغيير
منكر دون منكر لايعول عليه التوبة من بعض الذنوب دون
بعض لايعول عليها التجلي الالهي في الاجسام الطبيعية كانت
ما كانت لايعول عليه الا المحققون من رجال الله التاثير
بالهمة لايعول عليه الا ان صحبه بسم الله الذي هو منك بمنزلة
كن منه والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم كثيرا الى يوم الدين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الباب السابع والسبعين ومائة في مقام المعرفه

من ارتقى في درج المعرفه • راى الذى في نفسه من صفه •
لانها دلت على واحد • للفرق بين العلم والمعرفه •
لها وجود في وجود الذى • ارسله الحق وما كلفه •
فهو امام الوقت في حاله • وينتهى الواقف ان يعرفه •
يجرى على الحكمه احكامه • في الرتبة العالية المشرفه •

المعرفه نعت الهى لاعين لها في الاسماء الالهية وهي احدية المكانة لا تطلب الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن علم وتقوى وسلوك فهو معرفة لانه عن كشف محقق لا تدخله الشبهه بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكرى لا يسلم ابدا من دخول الشبه عليه والحيرة فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا لمن عرف الاشياء بذاتها بذاته وكل من عرف شيا بامر زايد عن ذاته فهو مقلد لذلك الزايد فيما اعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا الله تعالى وكل ما سوى الله فعلمه بالاشياء وغير الاشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله تعالى العلم بشيء الا عن تقليد فليقلد الله تعالى ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله تعالى الا بالتقليد فان الانسان لا يعلم شيا الا بقوة ما من قواه التى اعطاه الله الله تعالى وهي الحواس والعقل فالانسان لابد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فما ثم الا تقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغى

للعا

للعاقل اذا اراد ان يعرف الله تعالى فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة رسله فاذا اراد ان يعرف الاشياء فلا يعرفها بما تعطيه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ لابد من التقليد واذا عرفت الله بالله والامور كلها بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد نبهتك على امر ما طرق سمعك فان العقلاء يتخيلون انهم علماء بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لهم وما من قوة الا ولها غلط فقد علموه ومع هذا فدغا لطوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذى جعلوه غلطا يكون صحيحا ولا مزيل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته لا بامر زايد فلابد ان تكون انت عالما بما يعلمه به سبحانه لانك قد قلدت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد في علمه وكل من يقلد سواه سبحانه فانه قلد من يا خذه الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فان قيل لنا ومن اين علمت هذا وربما دخل لك الغلط وما تشعر به في هذه التقسيمات وانت فيها مقلد لمن يغلط وهو العقل والفكر قلنا صدقت ولكن لما لم نر الا التقليد ترجح عندنا ان نقلد هذا المسمى برسول الله صلى الله عليه وسلم والمسمى بانه كلام الله تعالى وعلمنا عليه تقليدا حتى كان الحق سمعنا وبصرنا فعلمنا الاشياء بالله وعرفنا هذه التقاسيم فكان اصابتنا في تقليد هذا القدر بالاتفاق لانا قلنا مهما اصاب العقل او شيء من القوى امرا ما على ما هو عليه في نفسه انما يكون ذلك

بالاتفاق فيما قلنا انه يخطى في كل حال وانما قلنا لا يعلم خطاه
من اصابته فلما كان الحق جميع قواه وعلم الامور بالله
عند ذلك علم الاصابة في القوى من الغلط وهذا الذي ذهبنا
اليه ما يقدر احد على انكاره فانه يجده من نفسه فاذا
تقرر هذا فاشتغل بامتثال ما امر الله به من العمل بطاعته
ومراقبة قلبك والحياء من الله والوقوف عند حدوده والانفراد
به وايثار جنابه حتى يكون الحق جميع قواك فتكون على بصيرة
من امرك وقد نصحتك اذ قد رايناالحق اخبر عن نفسه بامور
تردها الادله العقلية والافكار الصحيحه مع اقامة ادلتها
على تصديق المخبر ولزوم الايمان بها فقلدربك اذ ولابد من
التقليد ولا تقلد عقلك في تاويل فان عقلك قد اجمع معك
على التقليد بصحة هذا القول انه عن الله فما لك منازع تقدح
عندك فلا تقلد عقلك في التاويل واصرف علمه لقايله وهو
الله تعالى ثم اعمل حتى تنزله في العلم به كهو فحينئذ تكون
عارفا تلك المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبعد ان تقرر هذا فلنرجع
الى الطريقة المعهودة التي نبهناك عليها فنقول ان المحاسبي
ذكر ان المعرفة هي العلم باربعة اشياء • الله • والنفس • والدنيا
والشيطان • والذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المعرفة بالله ما لها طريق الا المعرفة بالنفس فقال من
عرف نفسه فقد عرف ربه فجعلك دليلا اي جعل معرفتك
بك دليلا على معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك بما وصف
به نفسه وجعلك خليفة نايبا عنه في كونه واما بما انت
عليه من الافتقار اليه في وجودك واما بالامرين معا لابد
من ذلك ورايناالله يقول في باب العلم بالله المعبر عنه بالمعرفة

سنريهم

سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
واحالنا الحق على الافاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو
ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامرين معا حينئذ عرفناه
وتبين لنا انه الحق فدلالة الله اتم وذلك انا اذا نظرنا في نفوسنا
ابتداء لم نعلم هل يعطي مثل ما خرج عنا من العالم وهو قوله
تعالى في الافاق علما بالله لا تعطيه نفوسنا او كل شيء في نفوسنا
فاذا نظرنا في نفوسنا حصل لنا العلم بما يحصل للناظر في الافاق
فاما الشارع فعلم ان النفس جامعة لحقايق العالم فجعلك
عليه حرصا منه كما قال فيه حريص عليكم حتى يقرب الدلالة
فتفوز تعجلا بالله بالعلم بالله فتسعد به واما الحق فذكر الافاق
حذرا عليك مما ذكرناه ان تتخيل انه بقي في الافاق ما يعطي من
العلم بالله ما لا تعطيه نفسك فاحالك على الافاق فاذا عرفت
عين الدلالة منها على الله نظرت في نفسك فوجدت ذلك بعينه
الذي اعطاك النظر في الافاق اعطاك النظر في نفسك من العلم
بالله فلم يبق لك شبهة تدخل عليك لانه ما ثم الا الله وانت وما
خرج عنك وهو العالم ثم علمك كيف تنظر في العالم فقال الم
تر الى ربك كيف مد الظل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الايه
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وكل اية طلب فيك منها
منك فيها النظر في الايات كما قال تعالى ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون ويتفكرون ويسمعون ويفقهون وللعالمين وللمومنين
ولاولي النهى ولاولي الالباب لما علم انه سبحانه خلق الخلق
اطوارا فعدد الطرق الموصله الى العلم به اذ كل طور لا يتعدى
منزلته بما ركب الله فيه فالرسول عليه السلام ما احالك الا على
نفسك لما علم انه سيكون الحق قواك فتعلمه به لا بغيره
فانه العزيز والعزيز هو المنيع الحمى ومن ظفر به غيره فليس

فليس بمنيع الحمى فليس بعزيز فلهذا كان الحق قواك فاذا اعلمته
وظفرت به يكون ماعلمه وما ظهر به الا هو فليس يزول عنه
نعت العزة وهكذا هو الامر فقد سد باب العلم به الا منه ولا
بد ولهذا ينزهه العقل ويرفع المناسبة من جميع الوجوه
ويجى الحق فيصدقه فى ذلك بليس كمثله شئ يقول لنا صدق
العقل فانه اعطى ما قوته لا يعلم غير ذلك فانى اعطيت كل
شئ خلقه والعقل من جملة الاشياء فقد اعطيناه خلقه وتمم
الاية فقال ثم هدى اى بين فبين سبحانه امرا لم يعطه
العقل ولا قوة من القوى فذكر لنفسه احكاما هو عليها لا يقبلها
العقل الا ايمانا او يتاول ويردها تحت حيطته لا بد من ذلك
فطريق السلامة لمن لم يكن على بصيرة من الله ان لا يتاول
ويومن ويسلم ذلك لله على علمه فيه هذه طريق النجاة فالحق
تعالى يصدق كل قوة بما تعطيه فانها وفت بجميع ما اعطاها
الله وبقى الحق من جانب الحق ذوق اخر يعلمه اهل الله وهم اهل
القران وخاصته فيعتقدون فيه كل معتقد اذ لا يخلو منه تعالى
وجه فى كل شئ هو حق ذلك الوجه ولو لم يكن الامر كذلك ما كان
الها ولكان العالم يستقل بنفسه دونه وهو محال فخلو وجه الحق
عن كل شئ من العالم محال وهذه المعرفة عزيزة المنال فانها
تودى الى رفع الخطاء المطلق فى العالم ولا يرتفع الخطاء الاضافى وهو
المنسوب الى مقابله فهو خطاء بالمقابل وليس بخطاء مع عدم المقابل
فالكامل من اهل الله من نظر فى كل امر على حدة حتى يرى خلقه
الذى اعطاه الله ووفاه اياه ثم يرى ما بين الله لعباده مما خرج
عن خلق كل شئ فينزل معرض البيان من قوله هدى موضعه
وينزل كل خلق على ما اعطاه خالقه فمثل هذا ~~لا يخطى~~ لا يخطى
ولا يخطئ باطلاق فى الاصول والفروع فكل مجتهد مصيب ان
عقلت

عقلت فى الاصول والفروع وقد قيل بذلك وبعد ان نقرر ما ذكرناه
فلنقل ان المعرفة فى طريقنا لما نظرنا فى ذلك فوجدناها
منحصرة فى العلم فى سبعة اشياء وهو الطريق الذى سلكت
عليه الخاصة من عباد الله **الواحد** العلم بالحقايق وهو العلم
بالاسما الالهية **الثانى** العلم بتجلى الحق فى الاشياء **الثالث**
العلم بخطاب الحق سبحانه عباده بالسنة الشرايع **الرابع** علم
الكمال والنقص فى الوجود **الخامس** علم الانسان نفسه من جهة
حقايقه **السادس** علم الخيال وعالمه المتصل والمنفصل **السابع**
علم الادوية والعلل فمن عرف هذه السبعة مسايل فقد حصل
المسمى معرفة ويندرج فى هذا ما قاله المحاسبى وغيره فى المعرفة
العلم الاول هو العلم بالحقايق وهو العلم بالاسماء الالهية
وهى على اربعة اقسام قسم يدل على الذات وهو الاسم العلم الذى
لا يفهم منه سوى ذلك المسمى لا يدل على مدح ولا ذم وهذا قسم
لم نجده فى الاسماء الواردة الينا فى كتابه ولا على لسان الشارع الا اسمه
الله وهو اسم مختلف فيه وقسم ثان وهو يدل على الصفات وهو
على قسمين قسم يدل على اعيان صفات معقولة يمكن وجودها
وقسم يدل على صفات اضافية لا وجود لها فى الاعيان وقسم ثالث
وهو يدل على صفات اعيان وهو على قسمين صريح ومضمر وقسم
رابع مشترك يدل بوجه على صفة فعل مثلا وبوجه على صفة
تنزيه اما علم الاسماء الالهية وهو العلم الاول من المعرفة
فهو العلم بما تدل عليه وهو مما جاءت له وهو فى هذه الاقسام
التى قسمناها حتى نبينها فى هذا الباب ان شاء الله تعالى والعلم
ايضا بخواصها والكلام فيه محجور على اهل الله العارفين
بذلك لما فى ذلك من كشف اسرار وهتك استار وتابى الغيرة
الالهية اظهار ذلك بل اهل الله مع معرفتهم لا يستعملونها مع الله

والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس
بها وباجابة الله تعالى من دعاه بها لما هي عليه من الخاصية
في علم الله تعالى بها وقد دعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعه من ذلك ولم
يجبه وان كان قد عوضه في باب اخر وهو ان كل دعاء لا يرد
جملة واحدة وان عوقب صاحبه ولكن يرد ما دعى فيه خاصة
اذا دعى فيما لا يقتضيه خاصة ذلك الاسم واجاب دعاء بلعام
ابن باعورا في موسى عليه السلام لما دعاه بالاسم الخاص بذلك
وهو قوله اتيناه اياتنا فانسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب
عليه وكما تنسلخ الحية من جلدها ولو كانت في باطنه لمنعه الحياء
والمقام من الدعاء على نبي من الانبياء واجيب بخاص الاسم
وعوقب وجعل مثله كمثل الكلب ونسي حروف ذلك الاسم
فلو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالاسم الخاص
ويستعمله لاجابه الله في عين ما سأل مع علمنا انه علم علم
الاولين والاخرين وانه اعلم الناس فعلمنا ان دعاءه لم
يكن بخاص الاسم وتادب وكذلك الادب الالهي فانه لا يعلم
ما في نفس الله تعالى كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك فلعل ذلك الذي يدعو به ما يرضيه
كما فعل بلعام فعدلوا صلوات الله عليهم الى الدعاء فيما
يريدونه من الله تعالى بغير الاسم الاعظم الخاص بذلك
المراد فان كان لله في علمه فيه رضى اجاب في عين ما سئل
فيه وان لم يكن عوض الداعي درجات او تكفيرا في سيئات
ومعلوم عند الخاص والعام ان ثم اسماء ما يسمى الاسم
الاعظم وهو في اية الكرسي وال عمران ومع علم النبي صلى
الله عليه وسلم ما دعا به فيما ذكرناه ولو دعا به اجابه
الله

الله في عين ما سأل فيه وعلم الله تعالى في الاشياء لا يبطل فلهذا
ادب الله اهله فهذا من علم الاسماء الالهية ومن الاسماء
ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات مركبة مثل الرحمن
الرحيم وهو اسم مركب مثل بعلبك والذي هو حروف مركبة
كالرحمن وحده واعلم ان الحروف كالطبايع وكالعقاقير بل
كالاشياء كلها لها خواص بانفرادها ولها خواص بتركيبها وليس
خواصها بالتركيب لاعيانها ولكن الخاصية لاحدية الجمعية
فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم الا الواحد لانه
دليل على توحيد الاله فكما انه واحد لا شريك له في فعله الاشياء
لذلك سرت الحقيقة في الافعال المنسوبة الى الاكوان انها لا تصدر
منها اذا كانت مركبة الا لاحدية ذلك وكل جزء منها على
انفراده له خاصية تناقض خاصية المجموع فاذا اجتمع اثنان
فصاعدا اعطى اثرا لا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على
انفراده كسواد المداد حدث السواد عن المجموع لاحدية الجمع وكل
جزء على انفراده لا يعطي ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات
كتركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف الواحد له عمل ولكن
بالقصد عمل شِ في لغة العرب عندنا لسامع ان يشي ثوبه وهو
حرف واحد وق ان يقي نفسه من كذا وع ان يعي ما سمعه
مع كونه حرفا واحدا وانما كان فهو من فعل الكلمة الواحدة
لا من فعل الحروف وخاصيته في الايجاد وله شروط ومع هذا
يتادب اهل الله مع الله فجعلوا بدله في الفعل بسم الله وقد
استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده وانما اراد اعلام الناس
من علماء الصحابة بمثل هذه الاسرار بذلك فالذي نذكره في هذا
الباب العلم بما ذكرناه من اقسام الاسماء الالهية فاما اسماء

الذات التي هي كالاعلام فلا اعرف بايدي العالم في كتاب ولا سنة
منها شيا، الا الاسم الله في مذهب من يرى انه مشتق من شي
ثم انه مع الاشتقاق الموجود فيه هل هو مقصود للمسمى
او ليس بمقصود كما نسمي شخصا بزيد على طريق العلمية
وان كان هو فعل من الزيادة ولكن ما سميناه به لكونه يزيد
في شئ من فعله وانما سميناه به لنعرفه ونصيح به اذا
اردناه ثمن الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحق فاذا قيلت
على هذا فهي اعلام كلها واذا قيلت على طريق المدح ان
كانت من اسماء المدح فهي اسماء صفات على الحقيقة ومن
شان الصفة ان لا تنفصل في الوجود الا في موصوف لانها لا تقوم
بنفسها سوا كانت صفة عين موجوده او امرا اضافيا لا وجود
له فهي تدل على الموصوف بطريق الثناء عليه وبهذا وردت
الاسماء الحسنى الالهية في القران ونعته بها كلها ذاته من طريق
المعنى وكلمة الله من طريق اللفظ فالظاهر ان الاسم الله
كالعلم للذات ما اريد به الاشتقاق وان كانت فيه رايحة
الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشان من اصحاب
العربية واما اسماء الضماير فانها تدل على الذات بلا شك
من غير اشتقاق مثل هو وذا وانا وانت ونحن والياء من اني
والكاف من انك فلفظة هو اسم ضمير لكل غايب مما هو مخصوص
بجناب الحق وهو لفظ يدل على ذات الغايب مع تقدم كلام
يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فايدة فيه ولذلك
لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة شعر لما يتقيد به الشاعر
من الاوزان كما قال   جزى ربه عني عدي بن حاتم
فاضمر قبل الذكر فانه اراد ان يقول جزى عني عدي بن حاتم
ربه بما فعل فقدم الضمير وكذلك لفظة ذا في قوله تعالى
ذلكم

ذلكم الله ربكم وكذلك لفظة انا في قوله تعالى انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني وكذلك لفظة انت وحرف تا المخاطب
من قوله كنت انت الرقيب عليهم وكذلك لفظة نحن وانا
مشددة من قوله انا نحن نرث الارض وكذلك حرف النون
من قوله وانزلنا من المعصرات وكذلك الياء من قوله
فاتقون واخشوني وكذلك حرف الكاف من قوله انك انت
العزيز الحكيم فهذا كله اسماء ضماير واشارات تعم كل مضمر
ومخاطب ومشار اليه ومن يكني عن نفسه وهي كلها تدل على
ذات المضمر والمشار اليه ومع هذا فليست اعلاما ولكنها اقوى
في الدلالة من الاعلام وما منها ضمير الا وله نتيجة في الذكر
وما احد من اهل الله رايناه قد نبه على شي منها في طريق
الله للسالكين الا على لفظة هو خاصة وجعلوها من ذكر
خصوص الخصوص لانها اعرف من الاسم الله في اصل الوضع
لانها لا تدل الا على الذات خاصة المضمرة من غير اشتقاق وانما
غلبها اهل الله على ساير المضمرات لكونها ضمير غيب ورا ان
الحق لا يعلم فهو غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا
ان حقيقة هو يرجع الى هويته الذي لا يعلمها الا هو واعتمدوا
عليه وما علموا ان غيرها اكمل منها في المرتبة وهي الياء من اني
والنون التي هي ضمير الفاعل في الفعل مثل نزلنا ولفظة نحن
فهذه اعلا مرتبة من هو ومن الكاف والتا وانت فانه
لا يقول بالنون والياء ونحن وانا الا هو عن نفسه لا غير وباقي
اسماء الضماير مثل هو وذا والكاف هي من خواص غير المشار
اليه فهي اشرف من الهو ومع هذا فما احد شرع للناس
من اهل طريق الله الذكر بها كما فعلوا بلفظة هو فلا ادري
هي منهم من ذلك الجهل بهذا المعنى وهو الاقرب فانهم

ماجعلوها ذكرا فان قالوا لانها تطلب التجديد فذلك سايغ
في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكر بذلك كله مع الحضور على
طريق خاص وقد ورد في الشرع ما ذهبنا اليه من ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وقوله عن الله كنت سمعه وبصره ~~ولسانه~~ ولسانه
والحق بلا شك هو القايل بالنون وانا ونحن واني فليذكر
بها نيابة عنه بل هو الذاكر بها على لساني فهو اتم في الحضور
بالذكر واقرب فتحا للوقوف على ما تدل عليه ولهذه الاسماء
ايضا اعني المضمرات خواص في الفعل لم ار احدا يعرف منها
من اهل الله الا القليل فاذا قلت هو كان هو وان لم يكن
هو عند قولك هو وكذلك ما بقي من اسماء الاضمار فاعلم ذلك
فان هذا من اسرار المعرفة بالله ولا يشعر به احد ولا نبه عليه
احد من الله غيرة وبخلا او خوفا مما يتعلق به من الخطر
والخطر لما يظهر فيه من تكوين الله عن هو من العبد اذا كان
يقولها على لسان عبده اية ذلك من كتاب الله فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني فان تكوين الله بلفظ هو من العبد هو ظهور ما في
مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره ولا قال هو الا هو
فهو ظاهر بنفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والعزيز
المعز والغني المغني وقد نبهتك على سر هذا الذكر بهذا الاسم
وكذلك تاخذ جميع اسماء الضماير ولكن الطهارة والحضور والعلم
بهذه الامور لا بد منه حتى تعرف من تذكر وكيف تذكر ومن
تذكر وبمن تذكر والله خير الذاكرين

القسم الثاني من علم الاسماء الالهية وهذا القسم
ينقسم قسمين العلم باسماء صفات المعاني مثل الحي وهو
اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعالم للموصوف بالعلم

والقادر

95

والقادر للموصوف بالقدرة والمريد للموصوف بالارادة والسميع
والبصير والشكور للموصوف بالسمع والبصر والكلام فهذه كلها
معان قايمة بالموصوف ينطلق عليه منها اسما ولها احكام
فيمن قامت به وتلك الاسماء وان كانت تدل على ذات بها صفة
تسمى العلم او القدرة ولكن لها مراتب كمن قام به العلم
يسمى عالما وعليما وخبيرا ومحصيا ومحيطا هذه كلها اسماء
لمن قام به العلم ولكن مدلول كونه عالما خلاف مدلول اسمه
عليما وخبيرا فان عليما للمبالغة فيفهم منه ما لا يفهم من
العالم فانه من يعلم امرا من المعلومات يسمى عالما ولا يسمى
عليما ولا علاما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك
الخبير وان كان معناه العالم ولكن له تعلق خاص وهو الخبرة
والابتلاء **قال تعالى** ولنبلونكم حتى نعلم فهذا التعلق بعد
الابتلاء يسمى به خبيرا اي علم هذا منكم ثم ابتلاكم فتعلق العلم
بكم بعد الابتلاء به يسمى خبيرا وكذلك المحصي تعلق بعدد
المعلومات فهو تعلق خاص يطلبه العلم وكذلك المحيط يتعلق
بالعلم بحقايق المعلومات الذاتية والرسمية واللفظية لا يخرج
عن علمه شي من ذلك فان خرج عنه شي من ذلك فليس
بمحيط ولا يتخيل بالاحاطة هنا ان المعلومات متناهية ليس
كذلك بل هو ما قلناه فهو يعلم ما لا يتناهى انه لا يتناهى فقد
احاط به علما اي علم حقيقة انه على هذا فان هنا زلت طايفة
كبيرة من اهل العلم واداها الى فساد كبير وهكذا تاخذ جميع اسماء
الصفات كالقادر والمقتدر والقاهر والقهار كل ذلك تطلبه
القدرة وبين هذه الاسماء فرقان وان كانت الصفة الواحدة
تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازعين والقادر في مقابلة
القابل للاثر فيه مع كونه معدوما لنفسه ففيه ضرب من

المنازع والقهار في مقابلته

الامتناع وهي مسئلة مشكلة لان العدم الذي للممكن قبل ايجاده
لا يكون مرادا ولا هو صفة نفسية للممكن فهذا هو الاشكال
فينبغي ان يعلم والمقتدر لا يكون الا في حال تعلق القدرة بالمقدور
لانه للتعمل في تعلق القدرة بالمقدور لايجاد عينه كالمكتسب
والكاسب فالمكتسب الذي هو المفتعل هو المتعمل في حصول
الكسب الذي هو عين المكتسب بفتح السين فقد بان لك الفرقان
بين الاسماء وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجوه
مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف وليس في الوجود
تكرار جملة واحدة للاتساع الالهي فاعلم ذلك وما وجدنا
في الشرع للكلام اسما الاهيا الا الشكور والمجيب لمن ساله فالكلام
ما وجدنا له اسما من لفظه في الشرع وكذلك الارادة ليس لها
اسم في علمي من لفظ اسمها غير ان اشتمابها من جهة معناها
اسماء الافعال فانه قال فعال لما يريد ولها تعلق صعب
التصور وهو ارادته ان يقول وليس قوله من الافعال ولا
هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور في القدرة ايضا
وذلك انه يقال الحق تعالى قادر ان يكلم عباده بما شاء
فهذا علم ينبغي ان يعرف وذلك ان الله سبحانه ادخل تعلق
ارادته تحت حكم الزمان فجاء باذا وهي من صيغ الزمان
فقال اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والزمان قد يكون مرادا
ولا يصح فيه اذا لانه لم يكن بعد فيكون له حكم فعلم هذا من
علوم غامض الاسماء الالهية ثم اعلم ان الذي يعتمد عليه
اهل الله تعالى في اسمائه سبحانه هي ما سمى به نفسه في كتبه
او على السنة رسله واما اذا اخذناها من الاشتقاق او على
وجه المدح فانها لا تحصى كثرة والله يقول ولله الاسماء
الحسنى وورد في الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها

دخل

66

دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث
الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهي
يحصل للناس من طريق الكشف او لمن حصل فلا نورده في
كتاب وان كنا ندعو به في نفوسنا لما يودي ذلك اليه من الفساد
في المدعين الذين يفترون على الله الكذب وفي زماننا منهم
كثير ولما فحصنا على الحفاظ لم نر احدا اعتنى بها مثل ابي محمد
علي بن سعيد بن حزم الفارسي وغاية ان قد على ما اذكره
من الاسماء هذا مبلغ احصايه اياها على ما حدثناه علي بن
عبد الله بن عبد الرحمن الفرياني عن ابي محمد عبد الازدي الاشبيلي
وحدثناه عبد الحق اجازة وغير واحد معه ما بين سماع وقراءة
عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن ابي محمد علي
ابن احمد بن سعيد بن حزم قال ابو محمد فانما توخذ يعني
الاسما من نص القران وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بلغ احصاونا ما نذكره وهي الله • الرحمن • الرحيم • العليم •
الحكيم • الكريم • العظيم • الحليم • القيوم • الاكرم • السلام •
التواب • الرب • الوهاب • الاقرب • السميع • المجيب • الواسع •
العزيز • الشاكر • القاهر • الاخر • الظاهر • الكبير • الخبير •
القدير • البصير • الغفور • الشكور • الغفار • القهار •
الجبار • المتكبر • المصور • البر • المقتدر • البارى •
العلى • الغني • الولي • القوي • الحي • الحميد • المجيد •
الودود • الصمد • الاحد • الواحد • الاول • الاعلى • المتعالى •
الخالق • الخلاق • الرزاق • الحق • اللطيف • روف • عفو •
الفتاح • المبين • المتين • المومن • المهيمن • الباطن •
القدوس • الملك • مليك • الاكبر • الاعز • السيد •
سبوح • وتر • محسان • جميل • رفيق • المسعر •

القابض • الباسط • النافع • المعطى • المقدم • الموخر • الدهر •
فهذا الذى رويناه عنه فى احصايه وعندنا من القران اسماء
اخر جاءت مضافة وهى عندنا من الاسماء وكذلك فى الاخبار
ومن اراد ان يقف على اسماء الله تعالى على الحقيقة فلينظر
الى قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وعلى
الحقيقة فما فى الوجود الا اسماوه ولكن حجبت القلوب عن العلم
بها اعيان الاكوان فانه سبحانه الواقى لا غيره فهو المحتجب
بكل واق وشبه هذا فهو فاطر السموات والارض وجاعل
الملايكة رسلا وجاعل الليل سكنا وجاعل فى الارض خليفة
ونور السموات والارض وقيام السموات والارض وهو
الصبور وقابل التوب والسريع الحساب والشديد العقاب
والرفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد رميت بك
على الطريق فهذا قسم الصفات الدالة على المعانى والنسب
والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن القسم
الثالث وهو اسماء الافعال كالمصور ومضمر مثل قوله
ومكر الله والله خير الماكرين واسماء الافعال كلها اسماء ارادة
القسم الرابع اسماء الاشتراك كاسمه المؤمن والرب فالمومن
المصدق والمؤمن معطى الامان والرب المالك والرب المصلح
والرب السيد والرب المربى والرب الثابت فاذا حصل بيدك
اسم من الاسماء الالهية فانظر فى اية مرتبة هو من هذه المراتب
فادع بها من حيث مرتبته لا تخرجه عنها جملة واحدة ولا
تغفل عن دلالته عن الذات التى لها هذه النعوت كلها تكن
احدى العين فى عين الكثرة فتكون الواحد الكثير فان المراتب
والحقايق تطلب الاسماء لمن هى صفاته حتى اذا دعى بها
زهت وعلمت ان لله بها عناية حيث اطلق عليه من احكامها

اسما

اسما وحيث جعل ذاته محلا لاحكامها فالحكم معنى معقول
يطلق منه اسم على من ظهر منه حكمه وهو الحليم مع القدرة
والمتجاوز والصفوح والغفور وكذلك مرتبة الكرم معنى
معقول يطلق منه اسما على من ظهر منه حكمه كالكريم
والمعطى والجواد والوهاب والمنعم وهكذا تاخذ جميع الاسما
على حد ما اشرت اليك ولا تتعبد بها مراتبها مع علمك انه ليس
فى اسماء الله ترادف وانها كلها متباينة فهذا قد ابنت لك عن
العلم الاول من المعرفة التى لاهل الله مجملا مع نبذ من التفصيل
النوع الثانى من علوم المعرفة علم التجلى •
اعلم ان التجلى الالهى دايم لا حجاب عليه ولكن لا يعرف انه
هو وذلك ان الله لما خلق العالم اسمعه كلامه فى حال عدمه
وهو قوله كن وكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا
له وكان على اعين الممكنات حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك
الموجود وهى معدومة كالنور والظلمة فانه لا بقاء للظلمة مع
وجود النور كذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لامكانها
واستعداد قبولها سارعت لترى ما ثم لان فى قوتها الروية
كما فى قوتها السمع من حيث الثبوت لا من حيث الوجود فعند
ما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم وفتح عينيه فراى الوجود
الخير المحض فلم يعلم ما هو ولا علم انه الذى امره بالتكوين
فافاده التجلى علما بما راه لا علما بانه هو الذى اعطاه الوجود
فلما انصبغ بالنور التفت عن يساره فراى العدم فتحققه فاذا
هو ينبعث منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور
فقال ما هذا فقال له النور عن يمينه هذا هو انت فلو كنت
انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهبه ونورك
انت عليه انما هو من حيث ما يواجهنى من ذلك لتعلم

انك لست انا فانا النور بلا ظل وانت النور الممتزج لامكانك
فان نسبت الى قبلتك والى العدم قبلك فانت بين الوجود والعدم
وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلالك فقد اعرضت
عن امكانك فقد جهلتنى ولم تعرفنى فانه لا دليل لك على
انى الهك وربك وموجودك الا امكانك وهو شهود ظلك
وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا ظلك لم تعلم
انه ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والمحال والواجب
متقابلان من جميع الوجوه فان دعوتك لم تجبنى ولم تسمعنى
فانه يصمك عنى ذلك الشهود عن دعائى فلا تنظر الى نظرا
بعينك عن ظلك فتدعى انك انا فتقع فى الجهل ولا تنظر الى ظلك
نظرا يفنيك عنى فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له
فكن تارة وتارة وما خلق الله لك عينين الا لتشاهدنى
بالواحده وتشاهد ظلك بالعين الاخرى وقد قلت لك فى معرض
الامتنان الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين اى بيناله الطريقين طريق النور والظل فان العدم
المحال ظلمه وعدم الممكن ظل لا ظلمة ولهذا فى الظل راحة
الوجود **واعلم** ان التجلى الاول الذى حصل للممكن عنده
ما اتصف بالوجود واتصف بالنور هو التجلى للارواح النوريه
التى ليست لها هى الهياكل المظلمه ولكن لها ظل بامكانها الذى
لا يبرح فيها وهى وان كانت نورا بما اتصفت به فظلها منها
لا ظهور له عليها وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريد
ان يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعايه اللهم
اجعلنى نورا ثم بعد هذا التجلى الابداعى الذى هم بعض
النوريه تجلى تجليا لبعض هولاء الارواح المبدعة فعلم
منه فى هذا التجلى جميع المراتب التى تظهر عنه فى عالم الانوار
والظلم

والظلم واللطايف والكثايف والبسايط والمركبات والجواهر
والاعراض والازمنه والامكنه والاوصاف والكيفيات والكميات
والاوضاع والفاعلات والانفعالات الى يوم القيمة **وانواع**
العوالم ومبلغها مايتا الف مرتبة وسبعة آلاف مرتبة وستماية
مرتبة وقادم هذا العدد من ضرب ثلاثماية وستين فى مثلها
ثم اضيف اليها ثمانية وسبعون الفا فكان المجموع ما ذكرناه
وهو علم العقل الاول وعمر العالم من حين ولى النظر فيه هذا
المفعول الابداعى وما قبل ذلك فمجهول لا يعلمه الا الله تعالى
فلما علم العقل من هذا التجلى هذه المراتب وهى علومه كان
من جملة ذلك انبعاث النفس الكلية عنه وهى اول مفعول
وهى ممتزجة بين ما انفعل عنها وبين ما انفعلت عنه فالذى
انفعلت عنه نور والذى انفعل عنها ظلمة وهى الطبيعة
فظهر ظل النفس فى ظاهرها مما يلى جانب الطبيعة لكن لم
يمتد عنها ظلها كما يمتد عن الاجسام الكثيفة وانتقش فيها
جميع ما للعقل من العلوم التى ذكرنا ولها وجه خاص الى الله
تعالى لا علم للعقل به فانه سر الله الذى بينه وبين كل مخلوق
لا يعرف نسبته ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار
وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو التجلى فى الاشياء المبقى
لاعيانها **واما التجلى** للاشياء فهو تجل يفنى احوالا ويعطى
احوالا ~~ويعطى احوالا~~ فى التجلى له ومن هذا التجلى توجد
الاعراض والاحوال فى كل ما سوى الله تعالى **ثم** له تجل فى
مجموع الاسماء فيعطى فى هذا التجلى المقادير والاوزان والامكنه
والازمنه والشرايع وما يليق وما يليق بعالم الاجسام وعالم
الارواح والحروف اللفظيه والرقميه وعالم الخيال ثم له تجل اخر
فى اسماء الاضافة خاصة كالخالق وما اشبهه من الاسماء

فيظهر في العالم التوالد والتناسل والانفعالات والاستحالات
والانساب وهذه كلها حجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه
الحجب عن ادراك ذلك التجلى الذى لهذه الحجب الموجد اعيانها
في اعيان الذوات وبهذا القدر تنسب الافعال للاسباب ولولاها
لكان الكشف فلا تجهل ولكن كما قال ما يبدل القول لدى ووقوع
خلاف المعلوم محال فالتجلى تغير الحال على الاعيان الثابتة
من الثبوت الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال
في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلى فله التقسيمان
بمحو ويثبت ويوجد ويعدم وقد بين الله تعالى لنا ذلك
بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فنقله من حال
الشموخ الى حال الاندكاك خشوعا للتجلى وقال عليه الصلاة
والسلام في الحديث الذى صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشئ
خشع له فالتجلى متجل على الدوام لان التغيرات مشهودة
على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة والمحسوس
والمعقول فشانه التجلى وشان الموجودات التغير بالانتقال
من حال الى حال فمنا من يعرفه ومنا من لا يعرفه فمن
عرفه عبده في كل حال ومن لم يعرفه انكره في كل حال ثبت
في الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على
كل حال فاثنى عليه على كل حال لانه المعطى بتجليه كل
حال ولو صح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود
وانكار ما ان ينكر فان المنكر بالتغيير انكر يساله من
في السموات والارض كل يوم هو في شان احوال الالهية في اعيان
كيانية باسماء نسبة عينتها تغيرات كونية فيتجلى احدى
العين في اعيان مختلفة الكون فرات صورها فيه فشهد العالم
بعضه بعضا في تلك العين فمنه المناسب ومنه الموافق ومنه
غير

غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والمخالفة في اعيان العالم
دنيا واخرة لانه لا تزال اعيان العالم يبصر بعضها بعضا
في تلك العين المتجلية فتنعكس انوارها عليها بما تكسبه من
تلك العين فيحدث في العالم ما يحدث دنيا واخرة عن اثر حقيقة
تلك العين لما تعلقت بها ابصار العالم كالمراة تقابل الشمس
فينعكس ضوؤها على القطن المقابل لانعكاس النور فيحدث
فيه الحرق هذا عين ما يظهر في العالم من تاثير بعضه في بعض
من شهود تلك العين فالموثر وحالى والذى تاثر وما شئ
يكون له صورة طبيعية في العالم الا ولها روح قدسى وتلك العين
لا تحتجب ابدا فالعالم في حال شهود ابدا والتغيير كائن ابدا
لكن بالملايم وغير الملايم وهو المعبر عنه بالنفع والضر فهذا
علم التجلى من اقسام المعرفة ان لم يحصل للانسان مع بقية
اخوانه فليس بعارف ولا حصل له مقام المعرفة

صح

النوع الثالث من المعرفه وهو العلم بخطاب الحق عباده
بالسنة الشرايع اعلم وفقك الله ان ما عدى الثقلين من كل
ما سوى على معرفة بالله ووحى من الله وعلم بما يتجلى له
مفطور على ذلك سعيد كله ولهذا قال تعالى الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض فعم ثم فصل ليبين
للناس ما نزل اليهم فقال والشمس والقمر والنجوم ثم نزل
الى المولدات الثلاث فقال والجبال والشجر والدواب فذكر
المعدن والنبات والحيوان وهذا عين ما قلناه ثم قال
وكثير من الناس وهو قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم اى ما هم قليل يعنى انهم كثير وكثير حق عليه
العذاب وسبب ذلك ان وكله من حيث نفسه الناطقة الموجوده
بين الطبيعه والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكتسب

به المعرفة بالله اختيارا من الله واعطاها العقل كما اعطى لساير
الموجودات واعطاه صفة القبول وعشقه بالقوة المفكرة لاستنباط
العلوم من ذاته ليظهر فيه قوة الهيه فانه الرياسة والظهور
والشغوف على ابناء جنسه لاشتراكهم في ذلك ثم لما اعطاهم
القوة المفكرة نصبت لهم علامات ودلايل تدل على الحدوث
لقيامهم باعيانهم ونصب لهم علامات ودلايل تدل على
القدم الذى هو عبارة عن نفى الاولية عن وجوده وتلك الدلايل
باعيانها هى التى نصبها للدلالة على الحدوث فسلبها عن الذات
القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فالدلالة وجهها
وهى عين واحدة تدل بثبوتها على حدوث العالم وسلبها على
موجد العالم فلما نظر بهذا النظر قال عرفت الله بما نصبه
من نصبه من الدلالة على معرفته بنا وبه وهى الايات
المنصوبة في الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد
تبين عندهم وهو الذى عبرنا عنه بالتجلى فان التجلى انما هو
موضوع للروية وهو قوله سنريهم اياتنا فذكر الروية
والايات التجلى فتبين لهم انه الحق يعنى ذلك التجلى الذى
راه علامة انه علامة على نفسه فتبين لهم انه الحق
المطلوب ولهذا تمم فقال في الاية عينها اولم يكف بربك
يعنى ان يكون دليلا على نفسه وهو اوضح الدلالات دلالة
الشىء على نفسه بظهوره فلما حصلت لعقولهم هذه المعرفة
بالتنزيه عما نسبوه اليه من ذوات العالم وهو دليل واحد
العين متردد في الدلالة بين سلب لمعرفة الله وبين اثبات
لمعرفة العالم اقام الحق لهذا الجنس الانسانى شخصا
ذكر انه جاء اليهم من عند الله برسالة يخبرهم بها فنظروا
بالقوة المفكرة فراوا ان الامر جايز ممكن فلم يقدروا على
تكذيبه

100

تكذيبه ولا راوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسالوه هل
جيت بعلامة من عند الله حتى نعلم انك صادق في رسالتك
فانه لا فرق بيننا وبينك وما راينا لك امرا تميزت به عنا
وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا
يصدق فجاء بالمعجزة فنظروا فيها نظر انصاف وهى بين
امرين الواحد ان يكون مقدورة لهم فادعى الصرف عنها
مطلقا فلا تظهر الا على يدى من هو رسول الى يوم القيمة
هذا اذا كانت معجزة لاية فقط فان المعجزات نصبت للخصم
الالد البعيد من نور الايمان والامر الاخر ان تكون المعجزة
خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا اتى باحد
هذين الامرين وتحققه الناظر امن برسالته وصدقه
في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع
ولا يمكن تصديقه مع الدلالة الا بتجلى الاهى على قلبه
من اسمه النور فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه
فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور شىء
مع علمه بانه صادق من حيث الدلالة لا من حيث النور
المقذوف في قلبه فجحد مع علمه فهو قوله واضله الله على
علم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فذلك نور
العلم بها لا نور الايمان فلما صدقه من صدقه واظهر
صدقه اعتمد على عقله حيث قاده الى الحق ولم يحصل
له علم بنور ايمانه وانه بذلك النور صدقه واتبعه وهداه
لا بنور علمه الذى هو عند من جحده مع علمه بصدق
دعواه فلما اعتمد على عقله هذا المصدق وجاء اخر من
المصدقين به ايضا كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه
وانه نور على نور وجاء ثالث ما عنده من نور العلم شىء

ولا يعرف موضع الدلالة من تلك الاية المعجزة فوجد في نفسه
نور الايمان فامن وصدق وليس معه نور علم نظري ولكن
فطرة سليمة وعقل قابل للحق بعيد من استعمال الفكر
فسارع في القبول فقعد هولاء الثلاثة الاصناف بين يدي
هذا الرسول الذي صدقوه فاخذ يصف لهم الحق تعالى الذي
ارسله اليهم ليعرفهم به المعرفة التي ليست عندهم مما كانوا
قد احالوا مثل هذا الوصف عليه تعالى وسلبوه عنه بالادلة
النظرية واثبتوا تلك الصفات للمحدثات فلما سمعوا
ما تنكره الادله العقليه النظريه افترقوا عند ذلك على
فرق فمنهم من ارتد على عقبيه وشك في دليله الذي دله
على صدقه واقام له في ذلك الدليل شبهات قادحة فارتد
على عقبيه جملة واحدة ومنهم من قال ان في جمعنا هذا من
ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري ما العلم ولا ما طريقه
وهذا الرسول لا يشك في صدقه وفي حكمته ومن الحكمة مراعات
الاضعف فخاطب هذا الرسول بهذه الصفات التي نسبها الى
ربه انه عليها هذا الضعيف الذي لا نظر له في الادلة وليس
عنده سوى نور الايمان رحمة به لانه لا يثبت له نور الايمان
الا بمثل هذا الوصف وللحق ان يصف نفسه بما شاء على قدر
عقل القابل وان كان في نفسه تعالى على خلاف ذلك واتكل
هذا المخبر بهذا الوصف والمراعي حق هذا الاضعف على ما يعرفه
من علمنا به وتحققه من صدقنا فيه ووقوفنا مع دليلنا
فلا يقدح شيء من هذا فيما عندنا اذ قد عرفنا مقصود هذا
الرسول بالامر فثبتوا على ايمانهم مع كونهم احالوا ما وصف
الرسول به ربه في نفوسهم واقروه حكمة واستحلا بابا لاضعف
وفرقه اخرى من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الادله

ونحن

101

ونحن على يقين من صدق هذا المخبر وغايتنا في معرفتنا بالله
سلب ما نسبناه لحدوثنا وهذا اعلم بالله منا في هذه النسبة
فنؤمن بها تصديقا له ونكل علم ذلك اليه والى الله تعالى
فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف اليه
تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات
الثبوتيه والسلب فما يعول عليه والجهل بالله هو الاصل فا
الجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه به في كتابه اعظم فنسلم
ولنؤمن على علمه بما قاله عن نفسه **وفرقه** اخرى قالوا
لا نشك في دلالتنا على صدق هذا المخبر وقد اتانا في نعت
الله الذي ارسله الينا بامور ان وقفنا عند ظاهرها
وحملناها عليه تعالى كما نحملها على نفوسنا ادى الى حدوثه
وزوال كونه الاها وقد ثبت فننظر هل لها مصرف في اللسان
الذي جاء به فان الرسول ما ارسل الا بلسان قومه فنظروا
ابوابا مما يؤول اليها ذلك الوصف مما يقتضي التنزيه وينفي
التشبيه فحملوا تلك الالفاظ على ذلك التاويل فاذا قيل لهم
في ذلك اي شيء دعاكم الى ذلك قالوا امران القدح في الادلة
فانا بالادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه فلا نقبل ما يقدح
في الدلايل العقليه فان ذلك قدح في الدلاله على صدقه والامر
الاخر قال لنا هذا الصادق ان الله الذي ارسله ليس كمثله
شيء فوافق الادلة العقليه فقوى صدقه عندنا بمثل هذا
فان **قلنا** ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ
ونحمله عليه كما نحمله على المحدثات ضللنا فاخذنا بالتاويل
اثباتا للطريقين **وفرقه** اخرى وهي اضعف الفرق لم
يتعد واحضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعاني ولا
بغامضات الاسرار ولا علموا معنى قوله ليس كمثله شيء

ولا قوله وما قدروا الله حق قدره وهم واقفون في جميع امورهم
مع الخيال وفي قلبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل
باللسان فحملوا الامر على ظاهره ولم يردوا علمه الى الله فاعتقدوا
نسبة ذلك النعت الى الله تعالى مثل نسبته الى نفوسهم وما
بعد هذه الطايفة طايفة في الضعف اكثر منها فانهم على
نصف الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعقلوا نعوت
التنزيه من ليس كمثله شي والفرقة الناجية من ~~هولاء الفرقة~~
هولاء الفرقة المصيبة للحق هي التي امنت بما جاء من عند الله
على مراده وعلمه في ذلك مع نفي التشبيه بليس كمثله شي فهذه
يا ولي السنة الشرايع في العالم فجاء بالصورة في حق الحق والعين
واليد والرجل والسمع والبصر والرضى والغضب والتردد و
والتبشبش والتعجب والفرح والضحك والملل والمكر والخداع
والاستهزاء والسخرية والسعي والهرولة والنزول والاستواء
والتحديد في القرب والصبر على الاذى وما جرى هذا المجرى مما
هو نعت المخلوقين ذلك لنؤمن عامة واعلم ان التجلي
الالهي في اعيان الممكنات اعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا
مشهود الا الله فالسنة الشرايع دلايل التجليات والتجليات
دلايل الاسماء الالهية فارتبطت ابواب المعرفة بعضها
ببعض فكل لفظ جاءت به الشريعة فهو على ما جاءت به
لكن عالمنا يعلم باي لسان تكلم الشارع ولمن خاطب وبما
خاطب ومن هو المخاطب والمخاطب ولمن ترجع الافعال والى
من تنسب الاقوال ومن المتقلب في الاحوال ومن قال
سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان ~~لا~~ القول
ولا بشي من الايك ربنا نكذب هذا اراد ان يسمع منا
وقد قلناه والحمد لله

الرابع

الرابع من علوم المعرفة وهو بالكمال والنقص في
الوجود اعلم انه من كمال الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم
يكن لكان كمال الوجود ناقصا بعدم النقص فيه قال تعالى
في كمال كل ما سوى الله اعطى كل شي خلقه فما نقصه شيا
اصلا حتى النقص اعطاه خلقه فهذا كمال العالم الذي هو
كل ما سوى الله تعالى الا الله تعالى والانسان فلله كمال
يليق به وللانسان كمال يقبله ومن نقص من الاناسي
عن هذا فذلك النقص الذي في العالم لان الانسان من جملة
العالم وما كل انسان قبل الكمال وما عداه فكامل في مرتبته لا
ينقصه شي نص القران قال عليه الصلاة والسلام في الانسان
كمل من الرجال كثيرون ومن النساء مريم واسية وفضل
عايشة على النساء كفضل الثريد على الطعام فما ظهر في العالم
نقص الا في هذا الانسان وذلك لانه مجموع حقايق العالم وهو
المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط فاما كمال الالوهية
فظاهر بالشرايع واما بادلة العقول فلا فحين ما يراه العقل
كما لا هو النقص عند الله لو كان كما يقتضيه دليل العقل فجاء
العقل بنصف معرفة الله وهو التنزيه وسلب احكام كثيرة
عنه تعالى وجاء الشارع بخبر عن الله بثبوت ما سلب عنه
العقل بدلالته وبتقرير ما سلبه عنه فجاء بالامرين للكمال
الذي يليق به تعالى فحير العقول فهذا هو الكمال الالهي فلو لم
يعط الحيرة بما ذكره لكان تحت حكم ما خلق فان القوى
الحسية والخيالية تطلبه بذواتها لتري موجدها والعقول
تطلبه بذواتها من نفي واثبات ووجوب وجواز واحالة
لتعلم موجدها فخاطب الحواس والخيال بتجريده الذي دلت
عليه ادلة العقول والحواس تسمع فحارت الحواس والخيال

بيان لتري

بتجريده الذى دلت عليه ادلة العقول والحواس تسبح فحارت
الحواس والخيال وقالوا ما بايدينا منه شئ وخاطب العقول
بتشبيهه الذى دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسبح
فحارت العقول وقالت ما بايدينا منه شئ فعلى عن
ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحيرة
في الكمال فلم يعلمه سواه ولا شاهده غيره فلم يحيطوا به علما
ولا اراوه عينا فاشار شهد وجناب يقصد ورتبة تحمد والاه
منزه ومشبه يعبد فهذا هو الكمال الالهى وبقى الانسان متوسط
الحال بين كمالى الحيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمال
العالم وما كمل الانسان الا بالعالم فلما انحصر في الانسان
حقايق العالم بما هو انسان لم يتميز عن العالم الا بصفر الحجم
خاصة وبقيت له رتبة كماله فجميع الموجودات قبلت كمالها
والحق كامل والانسان انقسم على قسمين قسم لم يقبل الكمال
فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جميعه المختصر من
الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاستعداده الحضرة
الالهية بكمالها وجميع اسمايها فاقامه خليفة اعنى هذا
القسم وكساه حلة الحيرة فيه فنظرت الملايكة الى نشاة
جسده فقالت فيه ما قالت لتنافر حقايقه التى ركب الله
جسده فلما اعلمها الحق بما خلقه عليه واعطاه ايا ه
فقالت لا علم لنا والحاير لا علم له فاعطاه علم الاسماء
الالهية التى لم تسبحه بها الملايكة ولا قدسته كما قال عليه
الصلاة والسلام انه يحمد الله غدا في القيمة عند سواله في
الشفاعة بمحامد لا يعلمها الان يقتضيها الموطن فان محامد
الله بحسب ما تطلبها المواطن والنشاة فاعطت نشاة ادم
ومن اشبهه من اولاده الاهلية للخلافة في العالم وما كان

ذلك

ذلك لغيرهم فكان كمال الانسان بهذا الاستعداد لهذا التجلى
الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها واعطاه الحق
فيما بيث له مصارفها فهو يظهر بها ظهور من استخلفه
وهو المسمى في الخلافة بالحق والعدل قال الله تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيهوى بك عن هذه الدرجة التى اهلت
لها واهلت لك ولا تناك كما قال ابو العتاهية في بعض الخلفا

اتته الخلافه منقادة • اليه تجرر اذيالها •
ولم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
ولو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها •

فاذا اعطى التحكم في العالم فهو خليفه فان شاء تحكم وظهر
كعبد القادر وان شاء سلم وترك التصرف لربه في عباده مع
التمكن من ذلك لا بد منه كابى السعود بن الشبل الا ان يقترن
به امر الاهى كداود عليه السلام فلا سبيل الى رد امر الله فانه
الهوى الذى نهى عن اتباعه وكعثمان رضى الله عنه الذى
لم يخلع ثوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بما للحق
فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاه ان يخلع
عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بتحكمه امر الاهى وجب
عليه الظهور به ولا يزال مويدا ومن لم يقترن به امر الاهى
فهو مخير ان شاء ظهر به فظهر بحق وان شاء لم يظهر به
فاستتر بحق وترك الظهور اولى وهو في هذه الدار اعلا اذا لم
يقترن بالظهور امر فيلحق الاوليا الانبيا في الخلافة خاصه
ولا يلحقونهم في الرسالة ولا النبوة فان بابها مسدود
برسول الله صلى الله عليه وسلم فللنبوة الحكم فان
استخلف فله التحكم والخلافة لها الحكم فان كان رسولا فتحكمه

بما شرع وان لم يكن رسولا فتحكمه عن امر الله بحكم وقته
الذى هو شرع زمانه فانه بالحكم ينسب الى العدل والجور

النوع الخامس من علوم المعرفه وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقايقه

اعلم ان الانسان ما اعطى التحكم
فى العالم بما هو انسان وانما اعطى ذلك بقوة الاهية ربانية
اذ لا يتحكم فى العالم الاصفة حق لا غير وهى فى الامتنان ابتلاء
لا تشريف ولو كانت تشريفا بقيت معه فى الاخرة فى دار
السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجرت
عليه والتحجير ابتلاء والتشريف اطلاق ولا ينسب فى التحكم الى
عدل ولا الى جور ولا ولى الخلافه فى العالم الا اهل الله بل ولى
الله التحكم فى العالم من اسعده الله ومن اشقاه من المومنين
ومع هذا امرنا الحق ان نسمع له ونطيع ولا نخرج يدا من طاعة
وقال فان جاروا فلكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة شرف
فانه فى حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا يكون يوم القيمة
على بعض الخلفاء ندامة فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه
واشتغل بالعلم بحقايقه من حيث ما هو انسان فلم ير فرقا
بينه وبين العالم الذى هو ما عدا الثقلين ساجد لله فهو مطيع
قايم بما تعين عليه من عبادة خالقه ومنشيه طلب الحقيقة
التى يجتمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار والذلة
والخضوع والحاجة والمسكنه ثم انه نظر الى ما وصف الحق به
العالم كله فراه قد وصفه بالسجود له حتى ظله وراى انه
ما وصف بذلك من جنسه الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس
من العالم فخاف ان يكون من الكثير الذى حق عليه العذاب
ثم راى ان العالم قد فطروا بالذات على عبادة الله وافتقر
هذا الانسان الى من يرشده ويبين له الطريق المقربة الى سعادته

عند

عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فعبده بالافتقار اليه كما عبد ساير العالم ثم راى ان الله قد حد
له حدودا ورسم له امورا ونهاه ان يتعداها وان ياتى من امره
سبحانه ما استطاع فتعين عليه العلم بما شرع الله له ليقيم
عبادة الله الفرعية كما اقام العبادة الاصلية فان العبادة
الاصلية هى التى تطلبها ذوات الممكنات بما هى ممكنات
والعبادات الفرعيه هى اعمال يفتقر فيها العبد الى اخبار الاهى
من حيث ما يستحقه سيده وما تقتضيه عبوديته فاذا امر
سيده ونهيه وفى حق سيده تعالى وحق عبوديته فقد عرف
نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بامره
فما ثم من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهى الا
الثقلان فان الملايكة الارواح لا نهى عندهم **قال** فيهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **وقال** فى عبادتهم
الذاتية يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون **وقال** فيهم
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان حقيقة نشاتهم تعطى
ذلك فهذه العبادة الذاتيه وهى عبادة سايرة فى كل ما سوى الله
ولما كان الانسان مجموع حقايق العالم كما قلنا وعرف نفسه من
جهة حقايقه تعين عليه ان يقوم وحده من حيث هو بعبادة
جميع العالم وان لم يفعل فما عرف نفسه من جهة حقايقه لانها
عبادة ذاتية وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقايقه
كلها فى عباداتها كشفا كما هى عليه فى نفسها سواء كوشف بذلك
او لم يكاشف فهذا الذى اريده بالعلم بحقايقه اى عن الكشف
فاذا شهده لم يتمكن له مخالفة امر سيده فيما امره به من عبادته
بالوقوف عند حدود مراسمه فيما دخل فيه وفيما خرج عنه فاذا
قال سبحان الله بكله على ما رسمناه انتقش فى جوهر نفسه

جميع ما قاله العالم كله من حيث تلك التسبيحه وهذه هي النفس الزكيه
التي تسمى لسان العالم كله في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف
بهذا القدر مقامه فيما فرط فيه وسد مسده لو تصور هذا
ويجازي هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة
الاصغر بجايزة الاكبر نقول لو قدرنا العالم كله ما سوى الانسان
غفل عن عبادة الله طرفة عين وكان هذا الانسان ذاكرا لله
قايما بحقه في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسده
فجوزي بجزاء العالم كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة لكن
فانه ليس من اهل الغفلة الا الثقلين خاصه فانظر ما اعطا
العلم بنفسك وبما انت عليه من حقايق الكون والله اعلم

النوع السادس من علوم المعرفة وهو علم الخيال

وعالمه المنفصل والمتصل وهو ركن عظيم من اركان المعرفه
وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجساد التي تظهر فيها الروحا
نيات وهو علم سوق الجنة وهو علم التجلي الالهي في القيمه
في صور التبديل وهو علم ظهور المعاني التي لا تقوم بنفسها
مجسده مثل الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم
وعلم الموطن الذي يكون فيه الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو
علم الصور وفيه تظهر الصور المرئية في الاجسام الصقيلة
وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا بالتجلي وعمومه اتم من
هذا الركن فانه واسطة العقل اليه ترجع الحواس واليه تنزل
المعاني ولا يبرح من موطنه يجبى اليه ثمرات كل شيء وهو صاحب
الاكسير الذي يحمله على المعنى فيجسده في اي صورة شاء لا يتوقف
له النفوذ في التصرف والحكم تقصده الشرايع وتشهد الطبايع
فهو المشهود له بالتصرف التام وله التحام المعاني بالاجسام
محير الادله والعقول فلنبينه ان شاء الله تعالى في هذا الفصل

باوجز

105

باوجز عبارة وابلغ والله الموفق لا رب غيره **اعلموا يا اخواننا**
انه ما من معلوم كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود باي
نوع كان من انواع الوجود فانه على اربعة اقسام **فمنها**
معلوم بجميع مراتب الوجود كلها **ومنها** معلوم يتصف ببعض
مراتب الوجود ولا يتصف ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي
للوجود منها الوجود الغني وهو الوجود في نفسه على اي حقيقة
كان من الاتصاف بالدخول والخروج او بنفيها فيكون مع كونه
موجودا في عينه لا داخل العالم ولا خارج لعدم شرط الدخول
والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا الله خاصه واما ما هو من
العالم قايم بنفسه غير متحيز كالنفوس الناطقة والعقل
الاول والنفس الملكية والمهيمنة والطبيعة والهبا واعني بهذا كله
ارواحها فكل ذلك في العالم الا انه لا داخل اجسام العالم ولا
خارج عنها فانها غير متحيزات **والمرتبة الثانية** الوجود
الذهني وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه
في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقا للحقيقة فليس ذلك
بوجود في الذهن **والمرتبة الثالثة** الكلام فللمعلومات وجود
في الكلام وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم
حتى المحال والعدم فان له الوجود اللفظي فانه يوجد في اللفظ
ولا يقبل الوجود العيني ابدا عن المحال واما العدم الذي يوصف
به الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان العدم الذي هو المحال
فلا يقبل الوجود العيني **والمرتبة الرابعة** الوجود الكتابي
وهو الوجود الرقمي وهو نسبة الوجود في الخط والرقم او الكتابة
ونسبة المعلومات كلها اليه من المحال وغير المحال نسبة واحدة
فهذا المحال ان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في الكلام
والكتابة فما ثم معلوم لا يتصف بالوجود بوجه وسبب ذلك

قوة الوجود الذى هو اصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه
المراتب وتعينت هذه الحقايق وبوجوده عرف من يقبل مراتب
الوجود كلها ممن لا يقبلها فالاسما المتعلقة بها كانت او مكتونة
ينسحب وجودها على كل معلوم فيتصف ذلك المعلوم بضرب
من ضروب الوجود فما فى العلم معدوم مطلق العدم وليس له
نسبة الى الوجود بوجه ماهذا مما لا يعقل فافهم هذا الاصل وحققه
ثم اعلم بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعما
الذى هو اول ظرف قبل كينونة الحق فيه ورد فى الصحيح انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق
خلقه قال كان فى عما ما فوقه هوآ وما تحته هواء وانما قال
هذا من اجل ان العما عند العرب هو السحاب الرقيق الذى تحته
هواء وفوقه هواء فلما سماه بالعماء ازال ما يسبق الى فهم العرب
من ذلك فنفى عنه الهواء حتى يعلم انه لم يشبهه من كل وجه
فهو اول موصوف بكينونة الحق فان للحق على ما اخبر خمس
كينونات كينونة فى العما وهو ما ذكرناه وكينونة فى العرش
وهو قوله الرحمن على العرش استوى وكينونة فى السماء فى قوله
ينزل كل ليلة ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكينونة فى الارض
وهو قوله وهو الله فى السموات وفى الارض وكينونة عامة
وهو مع الموجودات على مراتبها حيث ما كانت كما بين ذلك فى حقنا
فقال وهو معكم اينما كنتم وكل هذه النسب بحسب ما يليق بجلاله
من غير تكييف ولا تشبيه ولا تصور بل كما تعطى ذاته وما ينبغى
ان ينسب اليها من ذلك لا اله الا هو العزيز الحكيم الذى نزل لعباده
فى كلماته فقرب البعيد فى الخطاب لحكمة ارادها تعالى فتح الله ذلك
العما هو الخيال المحقق الا تراه يقبل صور الكائنات كلها ويصور
ما ليس بكائن هذا لاتساعه فهو عين العما لا غيره وفيه ظهرت

صور كل شئ ماسواه من العالم الان وذلك العمام

جميع

جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر الحق فى قوله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن ولهذا فى الخيال المتصل يتخيل من لا معرفة
له بما لا ينبغى لجلال الله بتصوره فاذا تحكم عليه الخيال المتصل
فما ظنك بالخيال المطلق الذى هو كينونة الحق فيه وهو العما
فمن تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع فى اماكن
يقرر ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق فى قبلة المصلى
وفى مواجهة المصلى اياه فقبله الخيال المتصل وهو من بعض
وجوه الخيال المطلق الذى هو الحضرة الجامعة والمرتبة الشاملة
وانشا هذا العما من نفس الرحمن من كونه الها لا من كونه
رحمانا فقط فجميع الموجودات ظهرت فى العما بكن او باليد الالهيه
او باليدين الا العما فظهوره بالنفس خاصة ولولا ما ورد فى الشرع
النفس ما اطلقناه مع علمنا به وكان اصل ذلك حكم الحب والحب
له الحركة والنفس حركة شوقيه لمن تعلق به له فى ذلك التنفس
لذة وقد قال تعالى كما ورد كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف
فبهذا الحب وقع النفس فظهر النفس فكان العما فلهذا وقع عليه
اسم العما من الشائع لان العما الذى هو السحاب متولد من
الابخرة وهو نفس العناصر لما فيها من حكم الحرارة فلهذا الالتقا
سماه عما ثم نفى عنه الهوا ان يحيط به كما يحيط بجسم السحاب
ويصرفه الهوا حيث شاء فنفى ان يكون هذا العما يتحكم فيه غيره
اذ هو اقرب الموجودات الى الله تعالى الكاين عن نفسه فلما
عم هذا العما الخلا كله الذى هو مكان العالم او ظرفه ان لو
انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم فى غير جسم فهذا
العما هو الحق المخلوق به كل شئ ويسمى الحق لانه عين النفس
والنفس مبطون فى المتنفس هكذا يعقل فالنفس له حكم الباطن
فاذا ظهر له حكم الظاهر فهو الاول فى الباطن والاخر فى الظاهر

وهو بكل شيء عليم فانه فيه ظهر كل شيء من معدوم توجد عينه
ثم ظهر في عين هذا العما ارواح الملايكة المهيمة وما هم ملايكة
بل هم ارواح مطهرة ثم ما زال يظهر فيه صور اجناس العوالم
شيا بعد شيء وطورا بعد طور الى ان كمل من حيث اجناسه
فلما كمل بقيت الاشخاص من هذه الاجناس لتكون دايما تكوين
استحالة من وجود الى وجود لا من عدم الى وجود فخلق ادم من
تراب وخلق بنى ادم من نطفه وهو الماء المهين ثم خلق النطفة
علقة فلهذا قلنا في الاشخاص انها مخلوقة من وجود لا من عدم
فان الاصل على هذا كان وهو العما من النفس وهو وجود وهو
عين الحق واجناس العالم مخلوقون من العما واشخاص العالم
مخلوقون من العما ايضا ومن اجناسه فما خلق شيء من عدم
اصلا وهو قولنا في اول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذى اوجد
الاشيا من عدم من حيث انه لم يكن له عين ظاهر وعدمه وعدم
العدم وجود اى وان لم يكن له عين فمن وجه وهذه العين من
وجود ظهرت على الحقيقة فاعدمت العدم الاول الذى اثبت بنسبة
ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة منفى واذا
تحققت هذا فان شيت قلت هو عن وجود بعد علمك بالامر
على ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر من هذا الذى اظهرنا
لكم شيء اوسع الكاينات واكمل الموجودات ويقبل الصور
الروحانيات الذى هو التشكل في الصور المختلفة من الاستحالات
الكاينة والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الارواح
صورا جسدية والمعانى صورا روحانية تظهر في كون هذا العما
وثم استحالات فيها بسط كاستحالة الماء هواء والهواء نارا
والنطفة انسانا والعناصر نباتا وحيوانا فهذه كلها وان كانت
استحالات فالها سرعة استحالات الصور في القوة المتخيلة

في الانسان

في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الارواح في صور
الاجسام كالملايكة في صور البشر فان السرعة هنالك اقوى وكذا زوالها
اسرع من استحالات الاجسام بعد الموت الى التراب والماء والهواء
والنار ثم اذا فهمت هذا الاصل علمت ان الحق هو الناطق والمحرك
والمسكن والموجد والمذهب فتعلم ان جميع الصور بما ينسب اليها
مما الله هو له خيال منصوب وان حقيقة الوجود له تعالى الا ترى
واضع خيال الستارة ما وضعه الا ليتحقق الناظر فيه علم
ما هو امر الوجود عليه فترى صورا متعدده حركاتها وتصرفا
تها واحكامها والعين واحدة ليس لها من ذلك شيء والموجد لها
ومحركها ومسكنها بيننا وبينه تلك الستارة المضروبة وهو
الحد الفاصل بيننا وبينه به يقع التميز فيه وهو الاله ويقال
فينا عبيد وعالم اى لفظ شيت ثم ان هذا العما هو عين البرزخ
بين المعانى التى لا اعيان لها في الوجود ومن الاجسام النورية
والطبيعية كالعلم والحركة هذا في النفوس وهذه في الاجسام
فتجسد في حضرة الخيال كالعلم في صورة اللبن وكذا تعين النب
وان كان لا عين لها في النفس ولا في الجسم كالثبات في الامر بنسبة
للثابت يظهر هذا الثبات في صورة القيد المحسوس في حضرة
الخيال المتصل وكالارواح في صورة الاجسام المتشكلة الظاهرة
بها كجبريل في صورة دحية والملايكة في صورة الذر هذا في الخيال
المنفصل والعصى والحبال في صورة الحيات تسعى كما قال تعالى
يخيل اليه يعنى موسى من سحرهم اى من علمهم ما فعلوه
انها تسعى فاقاموا ذلك في حضرة الخيال فادركها موسى
مخيلة ولا يعرف انها مخيلة بل ظن انها مثل عصاه في الحكم
ولهذا خاف فقيل له لا تخف انك انت الاعلى فالفرقان بين
الخيال المنفصل ان المتصل يذهب بذهاب المتخيل والمنفصل

فيقال

المتصل وبين الخيال

حضرة دايمة قابلة للمعانى والارواح فتجسدها بخاصيتها لايكون
غير ذلك ومن هذا الخيال المنفصل يكون الخيال المتصل والخيال
المتصل على نوعين منه ما يوجد عن تخيل كالنايم ما هو
عن تخيل ما يراه من الصور فى نومه والذى يوجد عن تخيل ما
يمسكه الانسان فى نفسه من مثل ما احس به او ما صورته
القوة المصورة انشاء لصورة لم يدركها الحس من حيث مجموعها
لكن جميع احاد المجموع لابد ان يكون محسوسا فقد يندرج المتخيل
الذى هو صورة الملك فى صورة البشر وهو من الخيال المنفصل
وهو من الخيال المنفصل فى الخيال المتصل فيرفعه فى الخيال
المنفصل المتصل وهو خيال بينهما صورية حسية لولا ما رفع
مثالها الخيال المتصل ومن هذا الباب التجلى الالهى فى صور
الاعتقادات وهذا مما يجب الايمان به خرج مسلم فى الصحيح
من حديث ابى سعيد الخدرى وهو حديث طويل وفيه حتى اذا
لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتيهم رب العالمين
تبارك وتعالى فى ادنى صورة من التى راوه فيها قال فيقول ما تنتظرون
~~مثال التى راوه فيها~~ لتتبع فى كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا
فارقنا الناس فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال
فيقول انا ربكم قال فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله
شيأ مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول
هل بينكم وبين ربكم اية تعرفونه بها فيقولون قال فيكشف
عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه
الا من اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء
الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على
قفاه ثم يرفعون روسهم وقد تحول فى صورته التى راوه
فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا الحديث

فانظر

فانظر نظر المنصف فى هذا الخبر من تحول الحق سبحانه لا غيره
فانكر فى صورة واقر به فى صورة والعين واحدة والصور مختلفة
فهذا عين ما اوردناه من اختلاف الصور فى العماء اعنى صور
العالم فالصور بما هى صور فى المتخيلات والعماء الظاهر فيه هو
الخيال وفى الحديث شفاء لكل صاحب علة اذا استعمله بالنظر
السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على القلوب
وفى اعيان الممكنات باستعداداتها فيما ظهر فيها فالممكنات
هو العماء والظاهر فيه هو الحق والعماء هو الحق المخلوق به
اختلاف اعيان الممكنات فى انفسها فى ثبوتها والحكم لها فيمن
ظهر فيها وهكذا ايضا تجلى الحق للنايم فى حال نومه ويعرف
انه الحق ولا يشك وكذلك فى الكشف ويقول له عابر الرويا
حقا رايت وهو الخيال المتصل فما اوسع حضرة الخيال وفيها
يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيها على التحقيق وجود المحال
فان الواجب الوجود هو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة
فى هذه الحضرة وفيها يرى الجسم فى مكانين كما راى نفسه خارجا
عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيها ادم وذريته
الحديث فهو فى القبضة وهو عينه خارج القبضة فلا تقبل هذه
الحضرة الا وجود المحالات وكذلك الانسان فى بيته نايم ويرى
عين جسمه فى مدينة اخرى تخالف حاله هو التى عليها وهو
لا غيره لمن عرف امر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرايحة
ما قدر العقلا على فرض المحال عند طلب الدلالة على امر ما
لانه لو لم يقبل المحال الوجود فى حضرة ما ما صح ان يفرض ولا
يقدر فان قلت مثل هذا لمن فرضه يبنى بالخاصية حكم
ما فرضه ويقول لا يتصور المحال وهو يفرض وجوده ويحكم
عليه بما يحكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه واذا

تصوره فقد قبل الوجود بنسبة فتحقق ما قلناه تجد الحق ومن
هذا الباب المقتول في سبيل الله في المعركة وهو في نفس الامر حي
يرزق ويأكل ويدركه المؤمن بايمانه والمكاشف ببصره وكالميت
في قبره تشاهده ساكنا وهو متكلم يسأل ويجيب فان قلت
لمن يرى هذا انه خيل له ويقول له بل انت يخيل لك انه ساكت
وهو متكلم وخيل لك انه مضطجع وهو قاعد ويعضده في قوله
الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو اقوى في الدلالة منك فعينه
اتم نظرا من عينك والكامل النظر الذي هو اكمل من الاثنين
يقول لكل واحد صدقت هو ساكت متكلم مضطجع قاعد ميت
حي وكل صور مشهودة فيه من الباب الذي ذكرناه ومن ذلك
الصورة في المراة وكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيرا
كبرت الصورة المرئية فيه وان كان صغيرا صغرت الصورة
المرئية فيه وان كانت طويلا طالت الصورة المرئية فيه
وان كان عريضا عرضت الصورة المرئية فيه ثم اذا نظرت الى
الصورة من خارج وجدتها غير متنوعة فيما ظهر فيها من
التنوع بتنوع المراة حتى في تموج الماء تظهر الصورة متموجة
وكل عين اي كل نظرة تقول للاخرى انها في مقام الخيال وان
الحق بيدها وتصدق على كل نظرة منها فتعلم قطعا ان الصورة
المرئية في المراى والاجسام الصقيلة انما ظهورها في الخيال
كرؤية المنام ولا في الحسي من حيث تعقله الخاص به دون المراة
وليس في الوجود في الغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذلك ادراكات
الجنة فاكهتها لا مقطوعة ولا ممنوعة مع وجود الاكل وارتفاع
الحجر فيها كلها من غير قطع بحجر القطف وقربه من الشخص
وعدم امتناعها من القطف ورجوع الاكل وبقاء العين في غصن
الشجرة فتشاهدها غير مقطوعة وتشهدها قطفا في يدك

تاكله

وتبطل الروحان سواء
وانها ليست في المراة
٤

تاكله وتعلم ولا شك ان عين ما تاكله هو عين ما تشاهده في غصن
الشجرة غير مقطوع وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور حسان
اذا نظر اليها اهل الجنان فكل صورة يشتهيها يدخل فيها
فيلبسها ويظهر بها في ملكه ولعينه وهو يراها في السوق ما
انفصلت والا فقدت ولو اشتهاها كل من في الجنة دخل
فيها وهي على حالها في السوق ما برحت فهذا كله نظر الحقايق
كالبياض في كل ابيض بذاته لانه انقسم ولا تجزا بل حقيقة
البياضية معقولة ما انتقص منها شيء مع وجودها
في كل ابيض وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل
انسان فيعترف بهذا جميع العقلا وينكرون ما ذكرناه من
هذه الامور في التجليات وغيرها فما جاء منها في الكتاب والسنة
اعترف به المؤمنون وساعدوا اهل الكشف وانكره اصحاب النظر
وان قبلوه قبلوه بتاويل بعيد او بتسليم لمن قاله اذا كان القايل
الله او رسوله فان ظهر عنك مثله جهلوك وانكروا ذلك ونسبوك
الى فساد الخيال فهم معترفون بما انكروه فانهم اثبتوا الخيال
وفساده ولا يدل فساده على عدمه وانما فساده حيث لم يطابق
عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلت فيه صحيح او فاسد
فقد ثبت عينه وان تلك الصورة في الخيال فدعها تكون صحيحة
او فاسدة ما ابالي ولم يكن مقصودنا الا اثبات وجود الخيال
لما نتعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساده فقد ثبت ان
الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعقول والحواس
والعقول وفي الصور والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي
المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة الخيال فلا معرفة
له جملة واحدة وهذا الركن من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين
فما عندهم من المعرفة رايحة ثم انه يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك انك

مدرك لما ادركته انه حق محسوس لما تعلق به الحق وان الحديث
الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا فنبه انما ادركتموه في هذه الدنيا هو مثل ادراك
النايم بل هو ادراك النايم في النوم وهو خيال ولا تشك ان الناس
في البرزخ بين هذه الدار وبين الدار الاخرة هو مقام الخيال فا
نتباهك بالموت هو كمن يرى انه استيقظ في النوم في حال نومه
فيقول في النوم رايت كذا وكذا وهو يحسب انه استيقظ ويعضد
هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد اي تدرك ما لم تكن ادركته بالموت
فهو يقظة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة الدنيا ثم اذا
بعثت في النشاة الاخرة يقول المبعوث من بعثنا من مرقدنا
فكان في مدة نومه كالنايم في حال نومه مع كون الشارع سماه
يقظة وهكذا كل حال ~~انت فيه~~ تكون فيه لا بد لك من الانتقال
عنه وتبقى منه ما كنت في خيالك المتصل وفي قوة كونه على
الحقيقة في الخيال المنفصل اذ لو كان حقيقة ما تغير ولا انتقل
فان الحقايق لا تتبدل وحقيقة الخيال التبدل في كل حال و
الظهور في كل صورة فلا وجود حقيقيا لا يقبل التبدل الا ذات
الله فما في الوجود الحقيقي الا الله واما ما سواه فهو في الوجود
الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما يظهر فيه الا
بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي ولهذا جاء
في الحديث الصحيح بتحوله في الصور في تجليه لعباده وهو قوله
كل شيء هالك فانه لا يبقى بحاله اصلا في العالم لا كونه ولا
الهيه يريد ذاته اذ وجه الشيء ذاته فلا تهلك اي الصورة
التي تحول فيها من الصورة التي عنها هذا حد الصورة التي تحول
عنها من نسبة الهلاك اليها فكلما سوى ذات الحق فهو في مقام

الاستحالة

الاستحالة السريعة والبطية فكلما سوى ذات الحق خيال حايل و ظل
زايل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما بينهما ولا روح ولا نفس
ولا شيء مما سوى الله اعني ذات الله على حالة واحدة بل تتبدل
من صورة الى صورة دايما ابدا وليس الخيال الا هذا فهذا عين
معقولية الخيال انظره في الاصل حيث قال في العما فشبه بالسحاب
والتشبيه تخييل والعما هو جوهر كله فالعالم ما ظهر الا في خيال
فهو متخيل لنفسه فهو هو وما هو هو ومما يؤيد ما ذكرناه وما
رميت اذ رميت فنفى عين ما اثبت اي تخيلت انك رميت ولا شك
انه رمى ولهذا قال اذ رميت ثم الرمي صحيح ولكن الله رمى اي
ظهرت يا محمد بصورة حق فاصابت رميتك ما لم تصبه رمية البشر
كما نفخ عيسى في صورة الطير فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى حقيقة
النفخ الالهي وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس والتها
عين ذلك النفس فهو نفخ وجود الحق فتشكل منه خلق في حق فكان
الحق المخلوق به ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف
التجلي الالهي فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبنا اليه من علم الخيال
وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية
طينة ادم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعلم
بتلك جزء من هذه المسالة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وبابه واسع المجال ان ربك واسع المغفرة

النوع السابع من المعرفه وهو علم العلل والادويه

ويحتاج اليه من يرجح الشرع ولا تنفع هذه الادوية الا لمن
يقبل استعمالها فان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر
فلنبين ان شاء الله تعالى العلل بطريق الحصر لامهاتها
ثم نذكر الادوية المختصة بها والله الهادي العلل في هذه الطريقة
ليس لها محل الا النفوس خاصة لا حظ للعقول فيها البتة

ولا للابدان فان علل العقول معروفه وعلل الاجسام معروفه
وادوية علل الاجسام موقوفة على الاطباء وادوية علل العقول
اتخاذ الخلوات بالميزان الطبيعي وازالة التفكر فيها ومداومة
الذكر ليس غير ذلك ومابقي لنا الخوض فيه الا علل النفوس
وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الافعال و
مرض في الاحوال واما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول
وقد ذكرناه فلنذكر امراض الاقوال فمنها التزام الحق قول
الحق وهو من اكبر الامراض دواءه معرفة المواطن التي ينبغي
ان يصرفه فيها فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنميمة حق
وقد نهي عنها وما يفعله الرجل مع اهله في فراشه اذا افضى
اليها فيقول في ذلك حقا وهذا القول من الكباير والنصيحه
في الملاء بالحق حق وهي فضيحه ولا تقع الا من الجهلاء لان الفايدة
من النصيحة المشروعة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا
وقع في الملاء لم يحصل القبول واثمر عداوة وذمة الله فانه
يحمل بتلك النصيحه في الملاء ويحمل الشخص الذي خاطبه
بالنصح في الملاء يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجد عليه فيه
ويكون ذلك سببا الى فساد كثير فلو نصحه بينه وبينه في خلوة
بطريق حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ليعلمه
ان كان جاهلا بقبح ذلك الامر الذي نصحه فيه يشكره في نفسه
واحبه ودعا له واثمر له الخير وكان في ميزانه فما كل حق مامور
به ولا مستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك من يجبه الناس بما
يكرهونه وان كان حقا فانه يدل على لوم الطباع والجهل وقلة
الحياء من الله فانه بعيد ان يسلم في نفسه من عيب يكون فيه
ولا يرضي الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب
غيره ومن التزم تتبع امور صاحبه بحيث ان يقيد عليه انفاسه

فهو

فهو من اشد الامراض فانه شغل بما لا يعنيه وغفله عن نفسه
والنفس تخزنه عندها ليوم ما وهو لا يشعر ويحجبه عن هذا الشعور
محبته فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه ادنى كراهية في صاحبه
او اعراض لملل او هفوة صدرت في حقه من صاحبه اخرج
جميع ما كان عنده مخزونا من قبايح ما كان اختزنها له في نفسه
في تتبعه فيقول له قلت كذا وفعلت كذا في يوم كذا وهذا يدل
على قلة الدين وانا كنت ارى منك هذا كله واقول لعل له
في هذا وجها ولا وجه لك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق فيسمعه
ما يكرهه ويرجع له من اكبر الاعداء وكان اصل هذا كله من
التتبع لمثالبه واختزانه اياها في خزانة نفسه وهذا يوجد
في الاصحاب والاصدقاء كثيرا وقد قيل في ذلك

احذر عدوك مره • واحذر صديقك الف مره
فلربما هجر الصديق • فكان اعلم بالمضره

وهذا كله وبال يرجع على صاحبه وان كان حقا ومن امراض
الاقوال السوال عن احوال الناس وما يفعلون ولما جاء فلان
ولا مشى فلان والسوال عن كل ما لا يعني وسواله عن اهله وما
فعلوا في غيبته ودواء هذا كله كون النبي صلى الله عليه وسلم
ما اتى اهله من سفر ليلا حتى لا يفجوهم والاستئذان كل ذلك
طلب للستر حتى لا يعلم ما كان عليه اهله فانه قد علم ان لكل
احد هنات وايضا فما كل ما يعلمه الانسان وان كان خيرا
يجب ان يعرف منه فاذا الح هذا السايل عن العلم به اضر
بالمسوول حيث جعله ينطق بما لا يريد وان لم ينطق اثر في نفس
السايل حزازة وقال لو كنت عنده بمكانه ما ستر عني ما سالته
عنه فنقص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه فهذا
كله من فضول النطق ودواءه من حسن اسلام المرء تركه

ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال الامتنان والتحدث بما يفعله
من الخير مع اصحابه فيقول فعلت كذا وفعلت كذا في غيبته
والمن اذى فانه اذا وصل الى صاحبه ساءه ذلك وحبط
اجر رب النعمة فان الله تعالى قد ابطل ذلك العمل بقوله
تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واى اذى اعظم من
المن فانه اذى نفسي ودواءه ~~انه لايرى~~ انه لا يرى انه اوصل
مما في يديه الا ما هو له في علم الله وانه ادى امانة كانت
بيده ما كانت له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما اخرجها
بالعطاء لما عين الله في نفس الامر حينئذ يعرف تلك صاحب
تلك الامانة فيشكر الله تعالى على ادائها ومن اعطى بهذا
النظر فلا يصح منه منة اصلا ومن امراض الاقوال ان يفعل
الرجل خيرا مع بعض اولاده لامر في نفسه وبعض اولاده
ما فعل معهم ذلك الخير فيقول له قايل لم لم تفعل مثل ذلك
مع هذا الولد الاخر فهذا من فضول الكلام ويثمر في نفس الولد
عداوة لابيه ولا يقع مثل هذا الا من جاهل غبي كثير الفضول
فانها كلمة شيطانية وليس لها دواء بعد وقوعها واما قبل
وقوعها فدواها ان ينظر في قول النبي صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن امراض الاقوال
ان يقول الانسان انا اقول الحق ولا ابالي عز على السامع ذلك
او لم يعز عليه من غير ان ينظر الى فضول القول ومواطنه
ثم يقول قلت لفلان الحق وعز عليه ويزكي نفسه ويجرح
غيره ونسي قوله تعالى وهو دواء هذه العلة لا خير في كثير
من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف ولها مواطن
وصفة مخصوصة وهو ان يامر في السر لا في الجهر فان الجهر
علة لا يشعر بها لانه قد يعطيها لغير الله ثم قال او معروف

وقول

وقول المعروف هو القول في مواطنه التي عينها الله ويرجو
حصول الفايدة به في حق السامع فهذا معنى او معروف فمن لم
يفعل فهو جاهل وان ادعى العلم ثم قال او اصلاح بين الناس
فيعلم مراده ان مراد الله التودد والتحابب فيسعى في ذلك
وان لم يجعل الكلام في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر
والتدابر ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضات الله ولا يكون ذلك الا ممن يعلم ما يرضي
الله ~~ولا يرضى~~ ولا يعلم ما يرضي الله الا بالعلم بما شرع
الله في كتابه وعلى لسان رسوله فيرى عند ما يريد ان ينطق
بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضي الله من جميع الوجوه
فان وجد وجها يقدح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضي عند
الله فانه لا يحتمل التجزي ولا الانقسام وهذا موضع غلط
ودواه ما قلنا من العلم المشروع بما يرضي الله ومن امراض
الاقوال تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون
ان يعم ودواءه معرفة الميزان في وبرائه في نفسه من كل منكر
يعلم ان الشرع ينكره عليه في مذهبه واجتهاده لا غير ولا يلزمه
ما هو عند غيره منكر وعنده مباح ثم الذي هو عنده منكر ينظر الى
من يغير عليه ذلك ان كان ممن هو عنده معروف كتحليل النبيذ
عند الحنفي اذا راه يشربه وهو عنده حرام فلا يغيره الا على
من يعتقد تحريمه خاصة او يكون من المنكر المجمع عليه فهذا
هو الميزان وتفاريع الاقوال كثيرة وحصول عللها وادويتها في
امرين الواحد ان تتكلم اذا اشتهيت ان تسكت وتسكت اذا
اشتهيت ان تتكلم والامر الاخر ان لا تتكلم الا فيما ان سكت عنه
كنت عاصيا وان لم فلا واياك والكلام عند ما يستحسن كلامك
فان الكلام في ذلك الوقت من اكبر الامراض وما له دواء الا الصمت

لاغير الا ان تشهد برفع الستر هذا هو الضابط ومن امراض الافعال فهو ان يكون اداوك لذلك الفعل الذى هو عبادة كالصلاة فى الملاء احسن من ادايك اياه فى السر قال عليه الصلاة والسلام ان ذلك استهانة استهان بها ربه عز وجل وهذا من اصعب الامراض النفسيه ودواه الم يعلم بان الله يرى ويعلم سركم وجهركم والله احق ان يستحى منه ومنها الامراض الفعليه ايضا ترك العمل من اجل الناس وهو الرياء ودواه والله خلقكم وما تعملون واما امراض الاحوال فصحبة الصالحين حتى يشتهر انه منهم وهو فى نفسه مع شهواته فان حضروا سماعا وقد تعشق بجارية او غلام والجماعة لا تعلم بذلك فاصابه الوجد وغلب عليه الحال لعشقه الذى فى نفسه من ذلك الشخص فيصيح او يتنفس الصعداء ويقول الله الله او هو هو ويشير باشارات اهل الله فتعتقد الجماعة ان ذلك حال الالهى مع كونه ذا وجد صحيح وحال صحيحة ولكن فيمن فداوه وقد خاب من دساها ومن امراض الاحوال ان يلبس دون ما فى نفسه مما يجل له لباسه وامثال هذا فمن عرف هذه العلل وادواها استعملها مع نفسه حكى عن الشيخ الروزبهار رحمه الله انه كان فى زمن نور الدين قد احب امراة مغنية وهام فيها وجدا وكان كثير الزعقات والتنهدات فى حال وجده فى الله بحيث كان يشغب على الطايفين فى حال طوافه بالبيت فكان يطوف على اسطوح الحرم وكان صادق الحال فابتلاه الله بحب هذه المغنيه ولم يشعر به احد واستقل تعلق ذلك الوجد اليها وبسببها والناس يتخيلون فيه انه فى الله فجاء الى الصوفيه ورمى خرقته عندهم وذكر للناس قصته وقال لا اريد اكذب فى حالى ولزم خدمة المغنية

وكان

وكان يحمل لها فى ركابها الة الغناء وصار زملكاشا فاخبرت المراه عنه انه من اكابر الصالحين وانما ابتلاه الله بحبك فما اراد ان يكذب فى حاله فاستحيت المراه وتابت الى الله مما كانت فيه ببركة صدقه ولزمت خدمته وازال الله ذلك التعلق من قلبه الذى يجده لها فرجع الى الصوفيه ولبس خرقته ولم يران يكذب مع الله فى حاله فهكذا صدقهم رضى الله عنهم فهذا احصر الامور فانه لا يخلوا اما ان يقام فى قول او فعل او حال وما ثم رابع وكذلك صاحب القيام فى حال الوجد اذا قام بوجده ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد فان تواجد ولم يقل للحاضرين انه متواجد فهو صاحب مرض فهذا جماع هذه المسالة وتفاريع الاقوال والافعال والاحوال كثير فليحذر من الكذب فى ذلك وليلزم الصدق ولا يظهر للناس الا ما ظهر لله فى المواطن الذى ينبغى فان العلم بحكم الله فى تفاصيل هذه الامور شرط فى اهل الله لابد من ذلك فما عبد الله من لم يعلم حكمه قال الله ما اتخذ الله وليا جاهلا فهذا قد ذكرنا باجماع ابواب المعرفة وفصولها التى اذا حصلها الانسان سمى عارفا خاصة فان زاد على هذا العلم بالله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه ويفرق بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الاها فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فان المعرفة محجة وطريق والعلم حجة والعلم نعت الاهى والمعرفة نعت كيانى نفسى وهذا الباب للمعرفة غير ان اصحابنا من اهل الله قد اطلقوا على العلماء بالله اسم العارفين والعلم بالله سموه معرفة وحدوا هذا المقام بنتايجه ولوازمه التى تظهر عن هذه الصفة فى اهلها سئل الجنيد عن المعرفه

والا العارف فقال لون الماء لون انايه اى هو متخلق باخلاق
الله حتى كانه هو و ما هو هو وهو هو فالعارف عند الجماعة
من اشعر الهيبة نفسه والسكينه وعدم العلاقة الصادفة
عنه تعالى وان يجعل اول المعرفة لله واخرها مالا يتناهى
ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وان توجب له الغيبه عن
نفسه لاستيلاء ~~ذكر الله~~ ذكر الحق فلا يشهد غير الله و لا
يرجع الى غيره فهو يعيش بربه لا بقلبه وان تكون المعرفة
اذا دخلت قلبه ان تفسد احواله التى كان عليها بان
تقلبها اليه تعالى لا بان تعدمها فانها عندهم كما قال الله
تعالى عن قول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك
بل يجعلوا اعزة اهلها بعد ما كانت بغير الله وذلتها لله فلا
حال عندهم للعارف لمحو رسومه وفناء هويته وغيبة اثره
وانه لا تصح المعرفه وفى العبد استغناء بالله وان العارف
اخرس منقطع مقتطع منقمع عاجز عن الثناء على مفروفه
وانه خايف متبرم بالبقاء فى هذا الهيكل وان كان منورا لما
عرفه الشارع ان فى الموت لقاء الله فتنغصت عليه الحياة
الدنيا شوقا الى لقاء الله فهو صاف العيش كدر طيب الحياة
فى نفس الامر لا فى نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل
ناظر اذا راه ذكر الله وانه ذو انس بالله وان يكون مع الله
بلا فصل ولا وصل حى فى قلبه نعظم قلبه مراة للحق حليم
متحمل فارغ من الدنيا والاخره ذو دهش وحيرة باخذ عماله
عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جايع وبدنه عار
لا ياسف على شيء اذ لا يرى غير الله طيبا تبكى عيناه و
يضحك قلبه هو كالارض يطوها البر والفاجر كالسحاب
بظل

بظل كل شيء وكالمطر يسقى ما يحب وما لا يحب لا تمييز عنده لا يقضى
وطره من شيء بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه يضيع ماله
ويقف مع ما للحق لا يشغل عنه طرفة عين عرف ربه بربه
مهدئة احواله ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من الخلق ذو
فقر وذلة تورث غنا وعزة معرفته طلوع حق على الاسرار
ومواصلة الانوار حاله فوق ما يقول استوت عنده الحالات
فى الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له فى صلاته وان اختلفت
الواردات بحسب المواطن دايم الذكر ذو لوامع سقط التمييز
لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء تضيء له انوار العلم فيبصر
بها عجايب الغيب مستهلك فى بحار التحقيق صاحب امواج تغط
فترفع وتحط صاحب وقت واستيفاء حقوق المراسم الالهية
على التمام نعته فى تحوله من صفة الى صفة دايم لا يتحمل ولا
يجتلب احيد الوقت يسع الاشياء ولا تسعه يرجو ولا يرجى رحيم
مونس مشاهد جلال الحق ~~بجلاله~~ وجمال الحضرة امعت مع كل
وارد يصادف الامور من غير قصد له وجوده فى عين فقد ذو لطف
فى قهر وقهر فى لطف حق بلا خلق مشاهد قيام الله على كل شيء
فان عنه باق عنه به غايب عن التكوين حاضر مع المكون
صاح بغيره سكران بحبه جامع للتجلى لا يفوته ما مضى بما هو
فيه ثابت المواصلة محكم للعبادة فى العادة مع ازالة العلل
طايع بذاته قابل امر ربه منزه عن التشبيه يجرى منه احكام
الشرع فى عين الحقيقة ذو روح وريحان قلبه طريق مطرقة
لكل سالك صاحب دليل وكشف وشهود يكرم الوارد ويتادب
مع الشاهد برى من العلل صاحب البقاء وتلق مضنون به
مستور بوله محبوس فى الموقف ذاهب تحت القهر رجوعه
سلوك وحجابه شهود سره لا يعلمه ذره كلما ظهر له وجه

بطن عنه وجه منفرد بلا انفراد متواتر الاحوال بحكم الاسماء
امين بالفهم قابل بالزياده موحد بالكثرة صاحب حديث
قديم يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذو نور طامس
شعاعاته محرقة ونجاة وارادانه مقلقة يرد عليه ما لا
يعرف متمكن في تلوينه لكون خالقه كل يوم في شان مجرد
بكله عن السوى واقف مع الحق في موطنه مريد لكل ما يراد
منه ذو عناية الهية تجد به سالك في سلوك
مقيم في سفره صاحب نظرة ونظر يجد ما لا تسعه
عبارة من دقايق الفهم عن الله من غير سبب مهذب الاخلاق
غير قايل بالاتحاد ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب مقدس الروح
عن رعانات النفوس معلوم المرتبة في البساط مومن
بالناطق في سره مضغ اليه راغب فيما يرد به مشفق مما في طيه
يظهر خلاف ما يخفى لمصلحة وقته ولهه لا يحكم عليه غريب
في الملاء الاعلى والاسفل ذو همة غيور على الاسرار ان تنزاع
لا يسترقه شيء يطالع الكواين على طريق المشورة باستحلاء في ذلك
يجده يمنعه ذلك من الانزعاج لانه لا يقتضيه مقام الكون
له جماع الخير متحكم بالمشيئة لا بالاسم قد استوت طرفاه فاوله مثل
ابده وتدور عليه المقامات ولا يدور عليها له يدان يقبض بهما
ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن امر الحق ولاية وخلافة حبال
اعباء المملكة يستخرج به غبايات الامور تمشي خواطره
اشخاصا على صورته محفوظ من الاربعة فريد من النظر اله
في الملكوت وقايع مشهودة ونعوت العارف اكثر من ان تحصى
فهذه بعض اشارات الطايفة في حقيقة العارف والمعرفة
جئنا بها لتعلم مقاصدهم في ذلك حتى لا يقول احد انا قد انفردنا
بطرق لم يسلكوا عليه بل الطريق واحد وان كان لكل نفس

طريق

115

طريق تخصه فان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلايق يعني
ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح فعلى قدر ما يفوتك منك
من العلم بالطرق يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق
هو الله فانه اليه يرجع الامر كله **واما صفة العارف عندنا**
من الموطن الالهي الذي يشهده العارفون من الحق في
وجوههم وهو شهود عزيز وذلك ان يكون العارف
اذا حصلت له المعرفة قايما بالحق في جمعيته نافذ الهمة
مؤثر في الوجود على الاطلاق من غير تقييد مجهول النعت والوصف
عند الغير من جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان لا يعرف
فيحد ولا يفارق العادة فيميز مجهول الذكر مستور الحال عام الشفقة
على عباد الله يفرق في رحمته بين من امر برحمته حتى يجعل
له خصوص وصف عارفا بارادة الحق لا ينازع
ولا يقاوم في الوجود ما لا يريده وان كرهه شديدا في لين يعلم
مكارم الاخلاق من سفسافها فينزلها منازلها مع اهلها
تنزيل حكيم بريا من تبرا الله منه محسن اليه مع البراة
منه مصدقا بكل خبر في العالم مما يعلم عند الغير انه كذب
فهو عنده صدق مومنا عباد الله من غوايله مشاهدا تسبيح
المخلوقات على تنوعات اذكارها لا يظهر الا لعارف مثله اذا
تجلى له الحق يقول انا هو لقوة التشبيه في عموم الصفات الكونية
والالهية اذا قال بسم الله كان من قوله ذلك كلما قصده
بهمته لا يقول كن ادبا مع الله يعطي المواطن حقها كبيرا
بحق صغيرا بحق متوسطا مع حق جامعا لهذه الصفات
في حال واحدة خبيرا بالمقادير والارزاق لا يفرط ولا يفرط
يتاثر مع الانات لتغير الاحوال فلا يفوته من العالم ولا
مما هو عليه الحق في الوقت شيء مما يطلبه العالم في زمان

ولا يقع

الحال يشاهد نشاة الصور من انفاسه بصورة ما هو عليه في
قلبه عند خروج النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من
من خارج لتبريد القلب خلع على ذلك النفس خلعة الوقت
فيصبغ ذلك النفس بذلك النور الذى يحجب في القلب ستر مقامه
بحاله وحاله بمقامه فيجهله اصحاب الاحوال بمقامه ويجهله
اصحاب المقامات بحاله له عنف على شهوته اذا لم يبر وجه
الحق فطبيعتها يبذل الدلالة عطاوه غير معلول لا يمن اذا
امتن ويمتن بقول المن لا يواجد الجاهل بجهله فان جهله
له وجه في العلم لا يشعر المعطى من عنده حين ما يعطيه يعرف
ان ذلك امانة عنده امره بايصالها اليه لا يعرفه ان ذلك
من عند الله يفتح مغالق الامور المشكلة بالنور المبين ياكل
من فوقه ومن تحت رجله يضم القلوب اليه اذا شاء من
حيث لا تشعر ويرسلها اذا شاء من حيث لا تشعر يملك ازمة
الامور ويتملكه بما فيها من وجه الحق لا غير ينظر الى العلو
فيسفل بنظره وينظر الى السفل فيعلو ويرتفع بنظره
يحجر الواسع ويوسع المحجور يسمع كل مسموع منه لا من حيثية
ذلك المسموع ويبصر كل مبصر لا من حيثيه ذلك المبصر
يقضى بين بما يرضى الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع تناقض
الامر يميل الى غير طريقه في طريقه لحكمة الوقت يغلب ذكر
النفس على ذكر الملاء من اجل المفاضلة غيرة ان يفضل الحق فانه
ذاكر بحق في حق الامور كلها عنده ذوقية لا خبرية يعرف
ربه من نفسه كما علم الله العالم من علمه بنفسه لا يواخذ
بالجريمة فان الجريمة استحقاق فان المجرم المستحق عظمته
في ذلته وصغاره لا ينتقل عن ذلته في موطن عظمته دنيا
ولا اخرة هو في عمله بحسب علمه ان اقتضى العلم عمل وان
اقتضى

اقتضى ان لا عمل لم يعمل عنده خزاين الامور بحكمه ومفاتيحها
بيده ينزل بقدر ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير اشعار غواصا
في دقايق الفهوم عند ورود العبارات له نعوت الكمال له مقام
الخمسة يحفظ نفسه وغيره ينظر في قوله اعطى كل شئ خلقه
فلا يتعداه يدبر امور الكون بينه وبين ربه كالمشير العالم
الناصح في الخدمة القايم بالحرمة لا ينبه لسره لا يبخل عند السوال
ينظر في الاثار الالهية الكاينة في الكون لا يقابلها بما عنده لما
سمع الله تعالى يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
يسمع الحق من السنة الخلق يسع الاشياء ولا يسعه سوى ربه
فهو ابنه وعينه مرتبا للاوامر الالهية الواردة في الكون ثابت في
وقت التزلزل لا تزلزله الحادثات ليس في الحضرة الالهية صفة
لا يراها في نفسه ليظهر في اى صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف
عند الحدوث يعرف حقه من حق خالقه يتصرف في الاشياء بالا
بالاستحقاق ويصرف الحق فيها بالاستخلاف له الاقتدار الالهى
من غير مغالبة لا تنفذ فيه همم الرجال ولا يتوجه للحق عليه
حق يتولى الامور بنفسه لا بربه لانه لا يراه غيره تفرد عليه
اوصاف التنزيه مع وجود التشبيه يحصى انفاسه بمشاهدة
صورها فيعلم ما زاد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبداء
والمعاد فيرى التقاء طرفى الدايرة يلحق الكلمة بالمحل القابل
فيبدل صورته وحاله في صورة كان مابطاء مكانا الاحمى ذلك
المكان لانه وطئه بحياة اذا قام قام لقيامه ربه ويغضب
لغضبه ويرضى لرضاه فان حالته في سلوكه كانت هكذا فعادت
عليه هل جزاء الاحسان الا الاحسان لا يخطر له خاطر في شئ
الا يكون ولا يعرف ذلك الشئ انه كونه له على الاشياء شرف
العلما لا شرف الاستوا فهو وحيد في الكون غير معروف العين

من لجا اليه خسر ولا تقضى حاجته الا به فانه ظاهر بصورة العجز
وقدرته من وراء ذلك العجز لا يمنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع
عن قدرة خالقه محال فيقع الامتياز فهو وان تاخر في ظاهره
فهو متقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين الاول والاخر والباطن
والظاهر يحسن للمسي والمحسن يرجع الى الله في كل امر ولا ينتقم
لنفسه ولا لربه الا بامره الخاص فان لم يامره عفى بحق لشهوده
السابقه في الحال القليل عنده كثير والكثير قليل يجري مع المصالح
فيكون الحق له ملكا يسبح اسماء الله بتنزيهها عن ان تنالها
ايدى الغافلين غيرة على الجناب الالهي من كونها دلايل عليه
دلالة الاسم على المسمى ان ولى منصبا يعطى العلو ثم يرفعه
متعاليا بالله فكيف بنفسه يعدل في الحكم ولا يتصف بالظلم
جامعا لعلوم الشرع من عين الجمع مستغنى عن تعليم المخلوقين
بتعليم الحق يعطى ما يحصل به المنفعة ولا يعطى ما تكون به
المضرة ان عاقب فتطهير لا تشفي مع نور عدله ظلمة جور ولا مع
نور علمه ظلمة جهل يبين عن الامور بلسان الالهي فيكشف غامضها
ويجليها في منصبها يخترع عن مشاهدة صورة موجده لا من
نفسه وليس هذا لكل عارف فانه مشهد ضنين له البقاء في التلوين
يرث ولا يورث بالنبوة العامة يتصرف ويعمل ما ينبغي كما
لما ينبغي يوذى فيحلم عن مقدرة واذا اخذ فبطشه شديد
لانه غير مشوب برحمة قال ابو يزيد بطشي اشد فهذه صفة العارف
عندي فتحقق فانه موطن هذا الماخذ عزيز والله ذو الفضل
العظيم **فصل** في تسمية هذا المقام بالمعرفه وصاحبها
بالعارف اختلف اصحابنا في مقام المعرفه والعارف والعلم
والعالم فطايفة قالت مقام المعرفة رباني ومقام العلم
الاهي وبه نقول وبه قال المحققون من اهل الله مثل سهل

بن

بن عبدالله وابي يزيد وابي العباس بن العريف الصنهاجي وابي
النجا الالهي المعروف بابي مدين وطايفة قالت مقام المعرفة
الالهي ومقام العلم دونه وبه ايضا نقول فانهم ارادوا بالعلم
ما اردناه بالمعرفه وارادوا بالمعرفه ما اردناه بالعلم فهو خلاف
لفظي وعمدتنا قول الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فسماهم عارفين
وما سماهم عالمين ثم ذكر ذكرهم فقال يقولون ربنا ولم يقولوا
الا امنا ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاقروا بالاتباع فاكتبنا مع الشاهدين وما قالوا فنحن من الشاهدين
وقالوا ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ولم يقولوا ونقطع
ان يدخلنا ربنا ولم يقولوا الاهنا مع القوم ولم يقولوا مع عبادك الصالحين
كما قالت الانبياء فقال الله لهذه الطايفة التي صفتهم هذه فاثابهم الله
بما قالوا جنات تجري وهي محل النفوس فانزلناهم حيث انزلهم الله تعالى
وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفة والعلم في مواقع النجوم وبينا فيه
ان القايل بمقام المعرفه اذا سالته عنها اجابك بما يجيب به المخالف في مقام
العلم فوقع الخلاف في التسمية لا في المعنى ثم حدث لهم في هذا المقام خلاف اخر
هل الموصوف به مالك لجميع المقامات ام لا فالصحيح انه ليس من شرط التحكم
وان ملك في المقامات بما يعطيه من الاحوال والتصرف في العالم وانما شرطه ان
يعلم فاذا اراد التحكم نزل الى الحال لان التحكم للاحوال اذا علم ان نزوله
غير موثر في مقامه ولهذا لا ينزلون الى الحال الا عن امر الهي فاذا سمع من
شيخ محقق في هذا الطريق ان صاحب هذا المقام مالك لجميع المقامات فانما
يريد بالعلم لا بالحال وقد يعطي الحال ولكن ما هو بشرط فان قال احد
انه شرط فهو مدع لا معرفة له بطريق الله ولا باحوال الانبياء والاكابر
الاولياء يرد عليه هذا القول فان الكامل كلما علا في المقام نقص في الحال
اعني في الدنيا واما في الاخرة فلا كما ان المشاهدة تغني عن روية الاغيار كذلك المقام

تذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال **واعلموا** ان الله لما خلق القوة
المسماة عقلا وجعلها في النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا حكمت
على النفس ان تصرفها في غير المصرف الذي عين لها الشارع وعلم الله تعالى انه اودع
في قوة العقل القبول لما يعطيه ~~العقل~~ الحق ولما يعطيه القوة المفكرة وقد علم
انه جعل في القوة المفكرة التصرف في الموجودات او التحكم فيها بما يضبطه الخيال
من الذي اعطته القوة المصورة مما لم يدركه من حيث المجموع بالقوى الحسية
فعلم انه لابد ان تحكم عليه القوة المفكرة في التفكر في ذات موجده وهو الله
تعالى فاشفق عليها من ذلك لما علم من قصورها عن درك ما تر ومه فجا
طلبها قرآنا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد يقول ما حذرناكم
من النظر في ذاتنا الا رحمة بكم وشفقة عليكم لما نعلم ما تعطيه القوة
المفكرة للعقل من نفي ما تشبه على السنة رسلي من صفات فتردونها بادلتكم
فتحرمون الايمان فتشقون شقاء الابد ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم
ان ينهانا ان نفكر في ذات الله تعالى كما فعل بعض عباد الله فاخذوا يتكلمون
في ذات الله من الفلاسفة والمتكلمين من اصحاب النظر فاختلفت مقالاتهم
في ذات الله وكل ما اقتضاه نظره نفى واحد عين ما اثبته الاخر فما اجتمعوا
على امر واحد في الله تعالى من حيث النظر في ذاته وعصوا الله ورسوله
بما تكلموا فيه مما نهاهم الله تعالى عنه رحمة بهم فرغبوا عن رحمة الله
فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقالوا
هو علة وقال اخرون ليس بعلة وقال اخرون ذات الحق لا يصح
ان تكون جوهرا ولا عرضا ولا جسما بل عين انيتها عين ماهيتها
وانها لا تدخل تحت شيء من المقولات العشرة واطنبوا في ذلك وكانوا
كما جاء في المثل اسمع جعجعة ولا ارى طحنا ثم جاء الشرع بنقيض
ما دلت عليه العقول فجاء بالمشي والنزول والاستواء والفرح
والضحك واليد والقدم وما قد روينا مما هو في صحيح الاخبار مما
هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كمثله شيء مع ثبوت هذه الصفات

فلو

118

فلو استحالت عليه كما يدل عليه العقل ما اطلقها على نفسه ولكان
الخبر الصدق كذبا اذ ما بعث رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ما
انزل اليهم ليفهموا وقد بين صلوات الله عليه وبلغ واشهد الله على
نفسه انه بلغ فجهلنا النسبة بليس كمثله شيء خاصة وفهمنا
معقولية هذه الالفاظ الواردة وان المعقول منها واحد بالنظر
الى الموضع وتختلف نسبتها باختلاف المنسوب اليه ما تختلف حقايقها
لان الحقايق ~~تختلف~~ لا تتبدل فمن وقف مع هذه الالفاظ ومعانيها
وقال بعدم علم النسبة فهو عالم مؤمن ومن نسبها على وجه من
وجوه المصار في الخارجة عن التجسيم فلا عالم ولا مؤمن فلو اتصف
هذا الناظر في ذات الله تعالى وامن بما جاء من عند الله اذ قد دله
الدليل على صدق المخبر وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا
شغلني من هذا الباب في الكلام في ذات الله بما تعطيه ادلة العقول
وعدلنا الى علم ذلك بما جاء من المنقول مع نفي المماثلة في النسبة
والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بها ذات مجهولة
وقد نصحتك فاعلم واثبت على ما جاءت به الشريعة تسلم
فهو اعلم بنفسه واصدق في قوله وعرفنا ما الا بما هو عليه
لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من كتابة
هذا الشرح المبارك في ختام شهر جماد الاخر ١٢٨٩
تسع وثمانون ومايتين والف على يد الفقير سليم
ابن ابراهيم الحموي غفر الله لنا ولوالدينا
ولمن يحبنا ولكافة المسلمين اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم امين
تمت